البحار الزاخرة
في
أسباب المغفرة

تأليف

دكتور السيد بن حسين العفاني

تقديم

فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت: ٥٨٦٤٢٤٠

توزيع
مكتبة العلم بجدة
حي الثغر هاتف ٦٨٧٧٠١٤

البحار الزاخرة
في
أسباب المغفرة

تأليف
دكتور السيد بن حسين العفاني

تقديم
فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة
هاتف: ٥٨٦٤٢٤٠

توزيع
مكتبة العلم بجدة
حي الثغر هاتف ٦٨٧٧٠١٤

الطبعـة الأولـى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

□ إهـــــداء □

● ● **إلى تيار الفرات الكريم ذي المروءة المفضال .. الرجل في وقتٍ عزَّ فيه الرِّجال .. الشيخ الحبيب الذي طوَّق عنقي بجميل كرمه .. دكتور محمد أبو حجر .. شقيق الروح .**

يا أيُّها الشيخ الذي   عمَّتْ أياديه النَّبيلهْ
اقْبَلْ هديةَ منْ يَرَى   في حقِّك الدُّنيا قليلهْ

● ● إلى الكريم الماجد الهاطِل ... الذي عمَّ جُودُه وإحسانُه كلَّ إخوانه ... **الشيخ شلتوت علي شلتوت** .. إلى الذي وقف بجانبي وغمرني بنواله ، شكرِ الله لك سوقَك إليَّ سببًا عظيمًا من أسباب المغفرة .

* * *

□ مقدمـــــة □

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضلَّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعـد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فلله درّ ابن مسعود رضي الله عنه، الذي قال له رسول الله ﷺ: « يرحمكِ الله، إنك غُلَيِّمٌ معلَّم »(١).

الإمام الحبر صاحب سِوَادِ رسول الله ﷺ - سِرّه - ووساده، وسواكه، ونعليه، وطهوره(٢).

الذي قال فيه حذيفة رضي الله عنه: لقد علم المجتهدون من أصحاب محمد ﷺ أن عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

شدَّ ما جذبتني كلماتٌ له دفعتني إلى كتابة هذه الأسطر.

دفعتني إلى كلماته وصيةُ رسول الله ﷺ به: « وتمسَّكُوا بعهد ابن

---

(١) قال الذهبي: صحيح الإسناد: رواه أحمد، والفسوي في « المعرفة والتاريخ »، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » ١/٤٦٥، واللفظ له.

(٢) وهذا يكون في السَّحَر.

أم عبد »[(١)].

قال رضي الله عنه : (لو تعلمون ذنوبي ، ما وطئ عقبي اثنان ، ولحثيتم التراب على رأسي ، ولوَدِدْتُ أن الله غفر لي ذنبًا من ذنوبي ، وأني دُعيتُ عبد الله بن روثة)[(٢)] .

وعنه أيضًا : (ودِدتُ أن الله غفر لي ذنبًا واحدًا ، ولا يُعرف لي نَسَبٌ) .

وكان يقول في دعائه: (خائف مستجير ، تائب ، مستغفِر ، راغب ، راهب) .

فمغفرة ذنب واحد تعدل عند هذا الإمام كل هذا ... وصدق رضي الله عنه ، فقد قال تعالى : ﴿ **لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون** ﴾ [آل عمران : ١٥٧] .

فهل بعد غفلتنا هذه غفلة ؟! ذنب واحد يُغفر ، خيرٌ من الدنيا وما فيها ، فكيف إذا توافرت الأسباب وتعدَّدتْ ، فضلًا من الله ومنةً وكرمًا ، ثم لا نسارع إليها، والله تعالى يقول: ﴿**فلا تعجل عليهم إنما نعُدُّ لهم عدًّا**﴾ [مريم: ٨٤]. آخر العدد : خروج الروح، وفراق الأهل، وركوب النعش،ودخول القبر ، وعذاب القبر ، وعرصات القيامة ..

أخي : (ليس العَجَب من نائمٍ لم يعرف قدْر ما مرَّ به من يومه ، إنما العجب من نائمٍ في يقظة عمره) كما قال ابن الجوزي رحمه الله .

من أجل هذا أتتبَّع أسباب المغفرة– قدر جهدي الضئيل– من الكتاب والسنة في هذا المختصر ، ولست لذلك بأهل ، عسى الله أن يغفر الذنوب ،

---

(١) صحيح . « اقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدْي عمار و .. » . أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وأبو نعيم عن حذيفة .

(٢) أخرجه الحاكم ٣١٦/٣، والفسوي ٥٤٨/٢ في « المعرفة والتاريخ » .

ويرزقنا محبَّتَهُ .

الخوف أَوْلَى بالمُسيء إذا تألَّه والحَزَنْ
والحب يجمُل بالتَّقيّ وبالنَّقاء من الدَّرَنْ
لكنْ إذا ما لم يحبّكم المسيء فمن إذَنْ
أيحبَّ شيء غيركم وحياتكم كلَّا وَلَنْ

ولقد جمعت في هذا المختصر أسباب مغفرة الذنوب المتقدمة والمتأخرة ، وسبق إليها إمام الدنيا في علم الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ثم أسباب مغفرة الذنوب المتقدمة فقط ، ثم أسباب مغفرة الذنوب كلها إلا الديْن ، وأسباب مغفرة الصغائر ، وأسباب المغفرة الواردة في القرآن الكريم .

وقد يكون النص واضحًا جليًّا.. وقد تفهم المغفرة بفهم العلماء، مثل: «حرّمت عليه النار» ومثل: «وجبت له الجنة»، ومثل: «صلَّت عليه الملائكة».

فلك أخي القارئ لهذا الكتاب صفوه وللمؤلف كدره ، وهو الذي تجشَّم غراسه وتعبه ، ولك ثمره . فإن رأيت صوابا فاستغفر الله لي ، وإن رأيت زللًا فهذا عنواني ، أقدّمه لك حتى أرجع إذا وصلني منك هدية من نُصح . اللهم تقبله عندك ، واغفر لي ذنبيّ ، دقَّه وجلَّه ، سره وعلانيته ، وعرِّفْني وجه نبيك ﷺ في رضوانك والجنة ﴿ **ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب** ﴾ [إبراهيم : ٤١] .

وكتبه حامدًا مصليًا فقيرُ عفو ربِّه

السيد بن حسين العفاني

محافظة بني سويف – مركز بني سويف

قرية بني عفان – في شوال سنة ١٤١٥ هـ

ت /٤٩٢٥١٢

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

قال تعالى : ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم**﴾ [الزمر: ٥٤].

إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية – خلا الشرك – كائنة ما كانت ، وإنها الدعوة للأوْبة . دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال. دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله. إن الله رحيم بعباده.

ليس بين العبد وقد أسرف في المعصية ، ولَجَّ في الذنب ، وأبق عن الحمى ، وشرد عن الطريق ، ليس بينه وبين الرحمة الندية الرخيَّة ، وظلالها السمحة المحيية ، ليس بينه وبين هذا كله إلا التوبة ، التوبة وحدها ، الأوبة إلى الباب المفتوح الذي ليس عليه بوّاب يمنع ، والذي لا يحتاج من يلج فيه إلى استئذان .

﴿ **وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون** ﴾ [الزمر : ٥٥] .

الإنابة والإسلام ، والعودة إلى أفياء الطاعة وظلال الاستسلام .. هذا هو كل شيء.. بلا طقوس ولا مراسم ولا حواجز، ولا وسطاء ولا شفعاء. من أراد الأوْبة من الشاردين فلْيَؤُب ، ومن أراد الإنابة من الضالين فليُنب ، ومن أراد الاستسلام من العصاة فليستسلم وليأت .. ليأت وليدخل ، فالباب مفتوح ، والفَيْء والظّل والنَّدى والرخاء : كله وراء الباب ، لا حاجب دونه ولا حسيب ! **هيا هيا يا ابن النّطف : ابسط بساط الحزن على رماد الأسف** ، هيا والزم سدَّة باب مولاك ، واقرع بابه بقلبك لا بظفرك ؛ فإن أبواب الملوك لا تُقرع بالأظافير . ناد بوجيب قلبك وواكِف دمْعِك : قد قدم الغائب .

قم في الدجى بلسان الذّل وقل : ﴿ **يأيُّها العزيز مسَّنا وأهلَنا الضُّرّ** ﴾.

هيا .. هيا قبل فوات الأوان ﴿ **من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون** ﴾ فما هنالك من نصير . هيا فإن النَّفَس قد يخرج ولا يعود ، وإن العين قد تطرف ولا تطرف الأخرى إلا بين يدي مولاها . هيا قبل التحسُّر على فوات الفرصة ، وعلى التفريط في حق الله، وعلى السخرية بوعيد الله : ﴿ **أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرَّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين** ﴾ [الزمر : ٥٦] .

الفرصة ها هي ذي سانحة ، ووسائل الهدى ما تزال حاضرة ، وباب التوبة ها هو ذا مفتوح .

أبواب العباد مغلقة .. وبابه مفتوح لمن دعاه .

فإذا كانت القيامة ﴿ **أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرَّةً فأكون من المحسنين** ﴾ [الزمر : ٥٨] .

وهي أمنية في القيامة لا تُنال .. لا كَرَّةَ ولا رجوع .. وإنما دماء العين بعد الدموع .

« إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم جرت وإنهم ليبكون الدم »[1] .

فما لك منها غير ذكرى وحسرة وتسأل عن ركبانها أين يمّموا

هي فرصة واحدة، إذا انقضت لا تعود.. وستُسألون عنها مع التبكيت والترذيل : ﴿ **هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين** ﴾ [هود : ١٨] ، ﴿ **بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين** ﴾ [الزمر : ٥٩] .

---

(١) حسن . رواه الحاكم عن أبي موسى وصححه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٢٠٣٢ .

أخي : إن الذنوب **لا ترعى حُرمة لذي فضل .**

عن ابن عباس مرفوعًا: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضًا من اللبن فسوَّدَتْه خطايا بني آدم »[١] .

يا هذا ، سوَّدتِ الخطايا الحجر وهو من الجنة ، وأنت من التراب ومن الأرض ، فانظر لنفسك ، سوَّدته وهو صلْد ، أفلا تنكس القلب إذا عصى وأصرَّ وهو من لحمٍ ودم !!.

أما سمعت في بداية الزلل ﴿ **إذا مسّهم طائف** ﴾ [الأعراف : ٢٠١]، وفي وسطه ﴿ **كلا بل ران على قلوبهم** ﴾ [المطففين : ١٤] ، وفي آخره ﴿ **أم على قلوب أقفالها** ﴾ [محمد : ٢٤] .

أتبكي على معاصيك ، والإصرار يضحك ؟ أتخادع بالتوبة ؟ وإنما تمكر بدينك .

رأيت الناس خدَّاعا   إلى جانب خدّاع
يعيشون مع الذئب   ويبكون مع الراعي

قال محمد بن يحيى الذهلي – وهو من هو علمًا واتِّباعًا وصيانة وديانة ورأسًا في الجرح والتعديل –: (تقدم رجل إلى عالم ، فقال : علِّمْني وأوجز ، قال : لأُوجزَنَّ لك ، إن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه : قلْ لقومك : لو كانت المعصية في بيت من بيوت الجنة لأوصلتْ إليه الخراب)[٢] .

انظر يا أخي إلى آية شريفة وأشرف حديث لأهل الشام .

(١) صحيح : قال ابن حجر في الفتح ٥٤٠/٣: « أخرجه الترمذي، وصححه، وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق، لكن اختلط، وجرير ممن سمع منه بعد اختلاطه ، لكن له طرق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها ». وصححه السيوطي ، والألباني في صحيح الجامع رقم ٦٦٣٢ ، وتخريج المشكاة رقم ٢٥٧٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٨١/١٢ – ٢٨٢ .

آيات الزمر التي مرَّت تغسل مرارات المعاصي ، وتشهد لإطلاق المغفرة بأمور :

الأول : نداؤهم بعنوان العبودية ، فإنها تقتضي المذلة ، واقتضاؤها للترحُّم ظاهر .

الثاني : الاختصاص الذي تُشعِر به الإضافة إلى جنابه تقريبًا من بابه ، فإن السيد من شأنه أن يرحم عبده ويشفق عليه .

الثالث : تخصيص ضرر الإسراف المشعرة به (**على أنفسهم**) .. فضرر الذنوب عائد عليهم لا عليه سبحانه ، فيكفي ذلك من غير ضرر آخر ، كما في المثل: أحسن إلى من أساء ، كفى المسيء إساءته . فاستحقاقُ العقاب عقابٌ عند ذوي الألباب ، فلو ضمن الله لهم التوبة ، كفاهم همَّ الحياء منه .

الرابع : النهي عن القنوط مطلقًا عن الرحمة ، فضلًا عن المغفرة وإطلاقها .

الخامس : إضافة الرحمة إلى الاسم الجليل المحتوي على جميع معاني الأسماء على طريق الالتفات، فإن ذلك ظاهر في سعتها، وهو ظاهر في شمولها للتائب وغيره .

السادس : التعليل بقوله تعالى: ﴿ **إن الله** ﴾، فإن التعليل يحسُن مع الاستبعاد ، وترْك القنوط من الرحمة مع عدم التوبة ، أكثر استبعادًا من تركه مع التوبة .

السابع : موضع الاسم الجليل فيه موضع الضمير ، لإشعاره بأن المغفرة من مقتضيات ذاته لا لشيءٍ آخر من توبةٍ أو غيرها.

الثامن : تعريف الذنوب ، فإنه في مقام التمدح ظاهر في الاستغراق ، فتشمل الذنب الذي تعقبه التوبة والذي لا تعقبه .

التاسع : التأكيد بالجميع .

العاشر : التعليل .

الحادي عشر : التعبير بالغفور ؛ فإنه صيغة مبالغة ، وهي إن كانت باعتبار الكمّ شملت المغفرة جميع الذنوب ، أو باعتبار الكيف شملت الكبائر بدون توبةٍ .

الثاني عشر : حذف معمول (**الغفور**) فإن حذف المعمول يفيد العموم .

الثالث عشر : إفادة الجملة الحصر ، فإن من المعلوم أن الغفران قد يوصف به غيره تعالى، فالمحصور فيه سبحانه، إنما هو الكامل العظيم، وهو ما يكون بلا توبة .

الرابع عشر : المبالغة في ذلك الحصر .

الخامس عشر : الوعد بالرحمة بعد المغفرة ، فإنه مشعر بأن العبد غير مستحق للمغفرة لولا رحمته ، وهو ظاهر فيما إذا لم يتب .

السادس عشر : التعبير بصيغة المبالغة فيها .

السابع عشر : إطلاقها، ومَنَعَ المعتزلة مغفرة الكبائر والعفو عنها من غير توبة.

وقال بعض أجلَّة المُدقِّقين: إن قوله تعالى: ﴿**ياعبادي الذين أسرفوا**﴾، خطاب للكافرين والعاصين ، وإن كان المقصود الأوْلى الكفار ، لمكان القُرب وسبب النزول ، فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أنه قال : إن أهل مكة قالوا : يزعم محمدٌ ﷺ أنه من عَبَد الأوثان ودعا مع الله إلهًا آخر ، وقتل النفس التي حرَّم الله ، لم يُغفر له ، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس ، ونحن أهل شرك ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم** ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : نزلتِ هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم تركوا دينهم بعذابٍ عُذِّبوه ، فنزلت هؤلاء الآيات ، وكان عمر رضي الله عنه كاتبًا ، فكتبها بيده ، ثم كتب بها إلى عياش وإلى الوليد

وإلى أولئك النفر ، **فأسلموا وهاجروا** .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت هذه الآيات الثلاث : ﴿ **قل يا عبادي** ﴾ إلى : ﴿ **وأنتم لا تشعرون** ﴾ بالمدينة في وحشي وأصحابه(١) .

انظر إلى سعة المغفرة « يقتلون أولياءه ثم يأمرهم بالتوبة .. انظر إلى كرم الله..» هذا شأنه فيمن يقتل أولياءه ويتوب ، **فكيف شأنه فيمن يُقتل فيه.**

فتح الله باب المغفرة بالإسلام أمام اليهود الذين قالوا : ﴿ **يد الله مغلولة غلت أيديهم** ﴾ [المائدة: ٦٤]، والذين قتلوا أنبياءه ، وأمام النصارى الذين قالوا : إن الله ثالث ثلاثة ، فقال : ﴿ **أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم** ﴾ [المائدة : ٧٤]. وقال تعالى : ﴿ **إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق**﴾ [البروج: ١٠].

فيا من أبعدتم نفوسكم عن الحضرات الربانية ، وأركستموها في الدنايا الشيطانية.. انتعشوا بفتح باب الأمل بهذه الآية بغفران الذنوب، فرب معصية أورثت صاحبها عزًّا طويلًا .. إذا ذلَّ وعرف باب مولاه « وأنين المذنبين أحب إلى الله من زجل المسبحين » .

أخي أين مغفرة من مغفرة .

لو أراد ملك من ملوك الدنيا العفو عن أهل الجرائم ، قام عليه جنده ، فانحلَّ عقده ، وانثلم حدّه ، فعلَّل هذه العلَّة بما يخصه فقال مؤكدا لاستبعاد ذلك بالقياس على ما يعهدون : ﴿ **إنه هو الغفور** ﴾ يمحو الذنوب عينا وأثرًا ، فلا يعاقب ولا يعاتب .

هو ﴿ قابل التوب .. ﴾ أتى بالمصدر ليفهم أن أدنى ما يُطلق عليه الاسم كافٍ .. فما بالك بالتوبة النصوح .

---

(١) روح المعاني للألوسي ٢٤/١٤ – ١٥ .

فيا أرباب الدنس، ويا أوساخ الذنوب ﴿**هذا مغتسل بارد وشراب**﴾ [ص : ٤٢]. لا تقنعوا بصبّ ماء التوبة على الظاهر ، بلّوا الشعر ، وأنقوا البشرة ، ما لم تسبح بدمع عينيك ، لم تأت بسنة الغسل .

فلو داواك كل طبيب داء بغير كلام ربي ما شفاكا

وكلامُ الملوك ملوك الكلام . قال تعالى: ﴿ **وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون** ﴾ [الأنعام : ١٢٠] .

فَكِّرْ في الذنبِ وما احتَقَبتْ كَفَّاكَ عليكَ وما اكْتَسَبَا
كم بِتَّ على ذنبٍ فرحًا وغدوتَ على ذنبٍ طَرَبا
وعَلِمتَ بأنَّ اللهَ يَرى فأَسَأْتَ ولمْ تُحْسِنْ أَدَبَا
فَأَعِدَّ الزَّاد فما سفـرٌ كالموتِ تَرى فيه النَّصَبَا
وأَفِقْ فالعُمْرُ به رَمَـقٌ فَكَأَنْ قد فاتَ وقَدْ ذَهَبَا

يا كثير الدرن والدنس ، يا من كلما قيل أقبِل انتكسْ ، يا مَنْ أُمر بترك ما يفنى لما يبقى ، فعَكَس ، جاء الأجل ، وحديث الأمل هَوَس .

يا أهل الذنوب والخطايا ، ألكم صبر على العقوبة ؟ ﴿ كلا إنها لظى ﴾ [المعارج : ١٥]، إذا شاهَدت من اشترى لذة ساعةٍ بعذاب سنين ﴿ **تكاد تميّز من الغيظ** ﴾[الملك : ٨]، فكيف أمن العصاة ؟ ﴿ **وإنْ منكم إلا واردها** ﴾ [مريم : ٧١] .

أخي : (لا يجعل الله عبدًا أسرع إليه كعبدٍ أبطأ عنه) . أما يكفيك هذا القول من طبيب القلوب « الحسن البصري » .

قال شميط بن عجلان : الناس ثلاثة : فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ، ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرَّب ، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بتوبة، فهذا صاحب يمين. ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا ، فهذا صاحب شمال.

إخواني : المعاصي تنكِّس الراس ، وما مخلِّط كمنْ كاس[١] ، ولا بانٍ على رمْلٍ كمحكم الأساس ، إن بينهما كما بين الطهارة والأنجاس ، وعلى وجه الطائع نور طاعته ، وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته ، وعند الموت يُتَلَقَّى هذا بالبشارة ، ويقع هذا في الخسارة ، وفي القبر يفترش هذا مهاد الفلاح ، ويُلقى ذاك على حسك[٢] القباح ، وعند الحشر هذا يَرْكب وذاك يُسحَب، ثم يقال للعصاة: هَلَّا ذكَرْتُمْ، وللطائعين: سلام عليكم بما صبرتم.

كمْ بين خَجِلٍ يَذِلّ ، وبين طائعٍ **يُدِلُّ** .

إياكم إياكم والذنوب ، احذروا عواقب العيوب .

أخي : هذا أشرف حديث لأهل الشام – كما قال الإمام أحمد بن حنبل – وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث به جثا على ركبتيه :

عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : ياعبادي،إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرمًا بينكم ، فلا تظالموا . ياعبادي ، كلكم ضال إلا منْ هديته ، فاستهدوني أهدكم . ياعبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم.ياعبادي،كلكم عار إلَّا من كسوته ، فاستكسوني أكسُكم . ياعبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعًا ، فاستغفروني أغفر لكم . ياعبادي ، إنكم لن تبلغوا ضرِّي فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. ياعبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئا . ياعبادي،لو أنَّ أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنَّكم ، كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئًا . ياعبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم ، وإنسكم وجنَّكم ، قاموا في صعيد واحد ، فسألوني ،

---

(١) كاس : عقل .

(٢) الحسك : الشوك .

فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي ، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . ياعبادي ، إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ؛ ثمَّ أوفيكم إيَّاها ، فمن وجد خيرًا فليحمد الله ، ومَنْ وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه »[١] .

***

(١) رواه مسلم وأحمد .

□ عِظَمُ وفضل المغفرة □

١ - مغفرة الذنوب صفة من صفات الله :

مغفرة الذنوب هي الرحمة والفضل من الله ، وهي صفة من صفاته ، والغفور والرحيم والرحمن وقابل التوب من أسمائه :

قال تعالى : ﴿ **نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم** ﴾ [الحجر : ٤٩] .

وقال تعالى : ﴿ **وهو الغفور الودود** ﴾ [البروج : ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ **وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجَّل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلًا** ﴾ [الكهف: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ **غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير** ﴾ [غافر : ٣] .

وقال تعالى : ﴿ **وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة** ﴾ [المدثر : ٥٦] .

وقال تعالى : ﴿ الذين يجتبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ﴾ [النجم : ٣٢] .

وقال تعالى: ﴿**خلق السموات والأرض بالحق يكوِّر الليل على النهار ويكوِّر النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار** ﴾ [الزمر : ٥] .

« إن أسماءه الحسنى تقتضي آثارها اقتضاء الأسباب لمسبباتها ، فاسم (الرحيم) يقتضي مرحوما. وكذلك أسماء (الغفور، والعفوّ، والتواب، والحليم) يقتضي من يغفر له ، ويتوب عليه ، ويعفو عنه ، ويحلم . ويستحيل تعطيل هذه الأسماء والصفات، إذ هي أسماء حسنى وصفات كمال، ونعوت جلال ،

وأفعال حكمة وإحسان وجود ، فلابد من ظهور آثارها في العالم ، وقد أشار إلى هذا أعلم الخلق بالله صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول : « لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقومٍ يذنبون، ثم يستغفرون فيغفر لهم».

وأنت إذا فرضت الحيوان بجملته معدوما، فمن يرزق الرزاق سبحانه؟ وإذا فرضت المعصية والخطيئة منتفية من العالم ، فلمنْ يغفر ؟ وعمَّن يعفو ، وعلى من يتوب ويحلم ؟ وإذا فرضت الفاقات كلها قد سُدَّتْ ، والعبيد أغنياء معافون ، فأين السؤال والتضرع والابتهال ؟ والإجابة وشهود الفضل والمنة ، والتخصيص بالإنعام والإكرام ؟.

فسبحان من تعرَّف إلى خلقه بجميع أنواع التعرّفات ، ودلّهم عليه بأنواع الدلالات ، وفتح لهم إليه جميع الطرقات ، ثم نصب إليه الصراط المستقيم ، وعرّفهم به ودلهم عليه ﴿ **ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيى من حيّ عن بينة وإن الله لسميع عليم** ﴾ [الأنفال : ٤٢] .

إن الله عز وجل إنما خلَّى العبد والذنب ؛ ليعرف عزَّته في قضائه ، وبرَّه في ستره ، وحلمه في إمهال راكبه ، وكرمه في قبول العذر منه ، وفضله في مغفرته، فيحدث له ذلك أنواعا من المعرفة بالله وأسمائه وصفاته، وحكمته، ورحمته ، ومغفرته وعفوه ، وحلمه وكرمه ، وتوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الأسماء ، لا تحصل بدون لوازمها ألبتة . ويعلم ارتباط الخلق والأمر ، والجزاء والوعد والوعيد بأسمائه وصفاته، وأن ذلك موجب الأسماء والصفات، وأثرها في الوجود ، وأن كل اسم وصفة مقتض لأثره وموجبه ، متعلق به لابد منه .

وهذا المشهد يطلعه على رياض مونقة من المعارف والإيمان ، وأسرار القدر والحكمة ، يضيق عن التعبير عنها نطاق الكلم »[١] .

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم ١ / ٢٠٤ - ٢٠٦ .

إن للذنب كسرة خاصة تحصل للقلب ، لا يشبهها شيء ولا تكون لغير المذنب ، لا تحصل بجوع ولا رياضة ، ولا حب مجرد ، وإنما هي أمر وراء هذا كله ، تكسر القلب بين يدي الرب كسرة تامة ، قد أحاطت به من جميع جهاته ، وألقته بين يديْ ربه طريحًا ذليلًا خاشعًا ، كحال عبد جانٍ آبق من سيده ، فأُخذ فأحضر بين يديه ، ولم يجد من ينجيه من سوطه ، ولم يجد منه بدًا ، ولا عنه غناء ، ولا منه مهربا ، وعلم أن حياته وسعادته وفلاحه ونجاحه في رضاه عنه ، وقد علم إحاطة سيّده بتفاصيل جناياته .. هذا مع حبّه لسيده ، وشدَّة حاجته إليه ، وعلمه بضعفه وعجزه وقوة سيّده ، وذلّه وعزة سيده .

فيجتمع من هذه الأحوال كسرة وذلة وخضوع ، ما أنفعها للعبد ، وما أجدى عائدتها عليه ، وما أعظم جبره بها ، وما أقربه بها من سيده ، فليس شيء أحب إلى سيده من هذه الكسرة والخضوع والتذلل والإخبات ، والانطراح بين يديه ، والاستسلام له .

فلله ما أحلى قوله في هذه الحال: «أسألك بعزك وذلي إلَّا رحمتني. أسألك بقوتك وضعفي ، وبغناك عني وفقري إليك ، هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك ، عبيدك سواي كثير ، وليس لي سيد سواك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، سؤال مَنْ خضعت لك رقبته، ورَغِم لك أنفه ، وفاضت لك عيناه ، وذلّ لك قلبه » .

يا من ألوذُ به فيما أُؤمِّلهُ   ومنْ أعوذُ به مما أحاذرهُ
لا يجبُر الناس عظمًا أنت كاسره   ولا يَهِيضون عظمًا أنت جابِرُهُ[(١)]

---

(١) مدارج السالكين ١ / ١٨٦ - ١٨٧ .

٢ - كتب الله كتاب الرحمة بيده ، ليدلّ على عِظَم المغفرة :

إن الله خلق الكائنات بكن فيكون ، إلا أشياء ؛ لشرفها وكرامتها على الله ، خلقها بيده ، وكتب أشياء لكرامتها عليه بيده ، فخلق آدم بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة لموسى بيده ، وكتب كتاب الرحمة بيده .. فما أعظم كرم الرحمن .

قال رسول الله ﷺ : « كتب ربكم على نفسه بيده ، قبل أن يخلق الخلق : رحمتي سبقت غضبي »(١) .

وقال رسول الله ﷺ : « لما قضى الله الخلق ، كتب في كتابه ، فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي »(٢) .

والمغفرة رحمة: قال تعالى: ﴿**قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم**﴾ [الزمر: ٥٣].

وقال تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثمًا عظيمًا** ﴾ [النساء : ٤٨] .

وقال تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا** ﴾ [النساء : ١٣٧] .

وقال تعالى : ﴿ **ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون** ﴾ [آل عمران : ١٥٧] .

٣ - دعوة الله إلى المغفرة :

دعا الله إلى الجنة .. ودعا إلى المغفرة .. فيا لعظم المغفرة حين يساوي

---

(١) صحيح: أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٧٥) .

(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة .

الله بين الدعوة إلى الجنة والدعوة إليها .. وهي المقدمة للجنة .. وسارعوا .. سابقوا .

قال تعالى : ﴿ **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويُبيِّن آياته للناس لعلهم يتذكرون** ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

وقال تعالى : ﴿ **سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ [الحديد : ٢١] .

وقال تعالى: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين** ﴾ [آل عمران : ١٣٣] .

أفق وضيء أفق المغفرة .. وغاية تستحق السباق .

سجع على قوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ :

لقد دعاكم إلى البدار مولاكم ، وفتح باب الإجابة ثم استدعاكم ، ودلَّكم على منافعكم وهداكم ، فالتفتوا عن الهوى فقد آذاكم ، وحثوا حزمَ جَزْمكم ، وصُبّوا ذَنوب الحُزن على ذنبكم ، ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم** ﴾ .

بابه مفتوح للطالبين، جنابه مبذول للراغبين؛ وفضله ينادي: ياغافلين، وإحسانه ينادي الجاهلين ، فاخرجوا من دائرة المذنبين ، وبادروا مبادرة التائبين، وتعرضوا لنسمات الرحمة تخلصوا من كربكمْ، ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم** ﴾ .

كم شُغلتم بالمعاصي فذهب الفرض ، وبارزتم بالخطايا ونسيتمُ العرض ، حضَّكم فما نفع الحضّ ، طالت آمالكم قد ذهب الشباب الغضّ ، رأيتم موت القرناء وقد أنذر البعض بالبعض ، ففروا إلى الله من سجن الهوى فقد ضاق طوله والعرض ، ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها**

السموات والأرض ﴾ [آل عمران : ١٣٣] .

٤ – استغفار حملة العرش للمؤمنين دالّ على عظم المغفرة :

يا جوهرة لا تعرف قدرها ، حملة العرش يستغفرون لك .. فمن تكون حتى يستغفروا لك .

قال تعالى : ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم** ﴾ [غافر : ٧] .

« يقدِّمون بين يدي الدعاء بأنهم في طلب الرحمة للناس : إنما يستمِدُّون من رحمة الله التي وسعت كل شيء ، ويحيلون إلى علم الله الذي وسع كل شيء ، وأنهم لا يقدمون بين يدي الله بشيء ، إنما هي رحمته وعلمه ؛ منهما يستمدُّون ، وإليهما يلجئون .

﴿ **فاغفر للذين تابوا** ﴾ تلتقي هذه الإشارة إلى المغفرة والتوبة بمطلع السورة وبصفة الله هناك .. غافر الذنب وقابل التوب .. ﴿ **وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ هذه الدعوة – بعد الدعاء بإدخالهم جنات عدن– لفتة إلى الركيزة الأولى في الموقف العصيب، فالسيئات هي التي توبق أصحابها في الآخرة ، وتوردهم مورد التهلكة ، فإذا وقى الله عباده المؤمنين منها، وقاهم نتائجها وعواقبها، وكانت هذه هي الرحمة في ذلك الموقف ، وكانت كذلك أولى خطوات السعادة ، وذلك هو الفوز العظيم .. فمجرد الوقاية من السيئات هو أمر عظيم »(١) .

٥ – امتنان الله على نبيه ﷺ بالمغفرة التَّامَّة :

قال تعالى ممتنًّا على نبيه ﷺ : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك**

---

(١) الظلال ٥ / ٣٠٧١ .

الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ويُتمَّ نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا﴾ [الفتح : ١ – ٢] .

هذا الفيض الإلهي على رسوله ﷺ فتح مبين ومغفرة شاملة ، ونعمة تامة وهداية ثابتة ونصر عزيز ، إنها جزاء الطمأنينة التامة لإلهام الله وتوجيهه والاستسلام الراضي له .

لقد فرح رسول الله ﷺ بهذه الصورة .. فرح قلبه الكبير بهذا الفيض الرباني عليه وعلى المؤمنين به .. فرح بالفتح المبين وفرح بالمغفرة الشاملة وفرح بالنعمة التامة ..

قال رسول الله ﷺ : « نزل عليَّ البارحة سورة هي أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها » . وفي رواية : « لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة هي أحبّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا** ﴾ »[1] وفاضت نفسه الطيبة بالشكر لربه على ما أولاه من نعمته ، فاضت بالشكر في صورة صلاة طويلة مديدة ، تقول عنها عائشة رضي الله عنها : كان رسول ﷺ إذا صلى قام حتى تنفر رجلاه ، فقالت له عائشة رضي الله عنها : يارسول الله ، أتصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال ﷺ : « يا عائشة ، أفلا أكون عبدًا شكورًا »[1] .

٦ – الشفاعة وسؤال المغفرة للأُمَّة مقام نبيِّنا المحمود ﷺ :

قال تعالى : ﴿ **ومن الليل فتهجَّدْ به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربُّك مقامًا محمودًا** ﴾ [الإسراء : ٧٩] .

يأمر الله نبيه ﷺ بقيام الليل عساه يبلغ هذا المقام ، قيام الليل ليبلغ الكمال اللائق به .. وهو الشفاعة وسؤال المغفرة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ في قوله :

---

(١) رواه مسلم .

﴿عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا﴾، وسُئل عنها فقال: «هي الشفاعة»[١].

وعن سلمان الفارسي قال : « يأتون النبي ﷺ فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فاشفع لنا إلى ربك فيقول : نعم . أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس ، حتى ينتهي إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد . قال : فيُفتح له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيُؤذن له ، قال: فيفتح الله له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحدٍ من الخلائق ، فيُنادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، وسل تُعط ، وادع تُجب » . قال : « فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيفتح له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يُفتح لأحد من الخلائق ، فيُنادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعط ، واشفع تشفع ، وادع تجب » . قال : « يفعل ذلك مرتين أو ثلاثًا ، فيشفع لمن كان في قلبه حبة من حنطة ، أو مثقال شعيرة ، أو مثقال حبة من خردل من إيمان » .

قال سلمان : فذلك : المقام المحمود[٢] .

٧ - سؤال المغفرة هي الدعوة التي خبَّأها النبي ﷺ لأمته :

المغفرة عظيمة القدر .. وقد كان سؤال المغفرة هي دعوة نبينا ﷺ .. وهي التي اختارها ورآها أولى من دخول نصف أمته الجنة .. فهل بعد ذلك فضل .

---

(١) حسن: رواه الترمذي وحسنه مقبل بن هادي الوادعي في كتاب الشفاعة صـ٣١.

(٢) صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة ، ورواه الطبراني بإسناد صحيح ، وقال الحافظ في المطالب العالية: صحيح موقوف، وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب: إسناده صحيح .

قال ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وإني اختبأت دعوتي» ، وفي رواية: « وأريد أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة » ، وفي رواية : « فتعجَّل كل نبي دعوته » ، وزاد في رواية : « فهي نائلة من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا »(١) .

وقال ﷺ : « خُيِّرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة »(٢) .

وقال ﷺ : « أتاني آتٍ من عند ربي ، خيّرني بين أن يُدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا »(٣) .

فأي قدر للمغفرة أعظم من هذا .. المغفرة أثمن عند نبينا ﷺ من دخول نصف أمته الجنة ، وهي من خصائص نبينا ﷺ .

٨ - سؤال المغفرة هو الدعاء المأثور في أغلى ليالي العمر ؛ ليلة القدر :

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قلت: يارسول الله ، أرأيت إن علمتُ أي ليلةٍ ليلة القدر ، ما أقول فيها ؟ قال : « قولي: اللهم إنك عَفُوٌّ تُحبّ العفو ، فاعف عني »(٤) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم من وجوه مع الزيادة ، وأبو عوانة (بالزيادة وبدونها) ، والترمذي (بالزيادة) وابن ماجه (بالزيادة) ومالك والدارمي وابن خزيمة وأحمد (بالزيادة) .

(٢) صحيح : رواه أحمد عن ابن عمر وابن ماجه عن أبي موسى ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٣٣٥) .

(٣) صحيح : رواه أحمد عن أبي موسى ، والترمذي وابن حبان عن عوف بن مالك الأشجعي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦) .

(٤) إسناده صحيح: رواه أحمد وابن ماجه والترمذي، وصححه الترمذي . وقال الألباني: إسناده صحيح. في تخريج مشكاة المصابيح (رقم ٢٠٩١) .

٩ - دعوة الأنبياء دعوة للمغفرة :

يكفي المغفرة شرفا أنها هي دعوة الأنبياء ودعوة التوحيد :

فعن نبي الله نوح ودعوته :

قال تعالى: ﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارًا﴾ [نوح : ٧] .

وقال تعالى: ﴿قالت رسلهم أفي الله شكٌّ فاطر السموات والأرض يدعوكم ليَغْفِرَ لكُم مِنْ ذنوبكم ويُؤَخرَكُم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشرٌ مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأْتُونا بسلطانٍ مبين﴾ [إبراهيم: ١٠].

وعن نبي الله هود:

قال تعالى : ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولَّوا مجرمين ﴾ [هود : ٥٢] .

وعن شعيبَ :

قال تعالى : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ﴾ [هود : ٩٠] .

وعن نبي الله صالح ودعوته :

قال تعالى : ﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾ [هود : ٦١] .

قال تعالى : ﴿ قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ﴾ [النمل : ٤٦] .

وقال تعالى عن نبينا ﷺ: ﴿قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين﴾ [فصلت: ٦].

وعلى لسان رسولنا ﷺ :

قال تعالى : ﴿ **وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتِّعكم متاعًا حسنًا إلى أجلٍ مسمى ويُؤتِ كل ذي فضلٍ فضله وإن تولَّوا فإني أخاف عليكم عذاب يومٍ كبير** ﴾ [هود : ٣] .

١٠ - حرمان الشيطان من المغفرة ، والإنعام بها على بني آدم ، تشريفًا من الله لهم :

قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان قال : وعزَّتك يا رب ، لَا أبرح أُغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب: وعزتي وجلالي، لا أزال أغفر لهم ما استغفروني »(١) .

قال المناوي في « فيض القدير » (٢/٣٥١): « في إشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ، ووعد كريم من الرحمن بالغفران » .

١١ - تسهيل الله التوبة لأُمَّة رسوله ﷺ :

إن من رحمة الله بهذه الأمة المحمدية تيسير التوبة لها وتسهيلها عليهم ، مقارنة ببني إسرائيل .

قال تعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم** ﴾ [البقرة : ٥٤] .

قال ابن كثير في تفسيره (١ / ١٣٠ - ١٣١) :

---

(١) حسن : رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم عن أبي سعيد ، قال الهيثمي في أحد إسنادي أحمد : رجاله رجال الصحيح ، وكذا أحد إسنادي أبي يعلى . ورواه عنه الحاكم أيضًا وقال : صحيح ، وأقرَّه الذهبي ، وصححه السيوطي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٦٥٠) .

« هذه صفة توبته تعالى على بني إسرائيل من عبادة العجل : عن ابن عباس ، قال: قال الله تعالى : إن توبتهم أن يقتل كل رجل منهم كل من لقي من ولد ووالد ، فيقتله بالسيف ، ولا يبالي من قتل في ذلك الموطن .

وعن ابن عباس أيضًا قال: أمر موسى قومه- من أمر ربه عز وجل- أن يقتلوا أنفسهم ، واحتبى الذين عبدوا العجل فجلسوا ، وقام الذين لم يعكفوا على العجل ، فأخذوا الخناجر من أيديهم ، وأصابتهم ظلة شديدة ، فجعل يقتل بعضهم بعضا ، فانجلت الظلّة عنهم ، وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل ، كل من قُتل منهم كانت له توبة ، وكل من بقي كانت له توبة .

وقال الزهري : لما أُمِرت بنو إسرائيل بقتل أنفسها ، برزوا ومعهم موسى ، فاضطربوا بالسيوف ، وتطاعنوا بالخناجر ، وموسى رافع يديه ، حتى إذا أفنوا بعضهم ، قالوا : يا نبي الله ، ادع الله لنا ، وأخذوا بعضديه يسندون يديه ، فلم يزل أمرهم على ذلك ، حتى إذا قَبِل الله توبتهم قبض أيديهم بعضهم عن بعض ، فألقوا السلاح ، وحزن موسى وبنو إسرائيل للذي كان من القتل فيهم ، فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى : ما يحزنك ؟ أما من قُتِل منكم فحيّ عندي يرزقون ، وأما من بقي فقد قبلت توبته . فسرّ بذلك موسى ، وبنو إسرائيل .

رواه ابن جرير بإسناد جيد عنه » . اهـ .

قد كان هذا تطهيرًا وتكليفًا مرهقًا لهم شاقًّا عليهم ، أن يقتل الأخ أخاه ، فكأنما يقتل نفسه برضاه ، ولكنه كذلك كان تربية لتلك الطبيعة المنهارة الخوّارة ، التي لا تتماسك عن شر ، ولا تتناهى عن نكر ، ولو تناهوا عن المنكر في غيبة نبيهم ما عبدوا العجل . وإذ لم يتناهوا بالكلام فليتناهوا بالحسام ؛ وليؤدوا الضريبة الفادحة الثقيلة التي تنفعهم وتُربّيهم .

فما أعظم رحمة الله بأمة نبيه ﷺ حين يسَّر لهم التوبة ، فقال ﷺ « الندم توبة » .

١٢ - حَجْبها عن المنافقين والكافرين :

من كرامة المغفرة على الله عز وجلَّ ، وأنها من الله بمكان ، أن حجبها عن المنافقين والكافرين .

قال تعالى في شأن المنافقين : ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوْا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ [المنافقون : ٥- ٦] .

وقال تعالى : ﴿ **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ [التوبة : ٨٠] .

وقال تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقًا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدًا وكان ذلك على الله يسيرًا** ﴾ [النساء : ١٦٨ - ١٦٩] .

١٣ - سؤال الأنبياء المغفرة لعظمها :

قاعدة هامة من عقيدة أهل السنة والجماعة :

عصمة الرسل :

هل الرسل معصومون عن الخطأ والمعصية ، وهل هي عصمةٌ عامَّة شاملة ؟

العصمة في التَّحمُّل والتبليغ :

«اتفقت الأمة على أن الرسل معصومون في تحمُّل الرسالة[1] فلا ينسون

---

(١) نَقَل الإجماع على العصمة في هذا أكثرُ من واحد، انظر مجموع الفتاوى ٢٩١/١٠ ولوامع الأنوار البهية ٢ / ٣٠٤ .

شيئًا مما أوحاه الله إليهم إلا شيئًا قد نسخ ، وقد تكفَّل الله لرسوله ﷺ بأن يقرئه فلا ينسى شيئًا مما أوحاه الله إليه ، إلا شيئًا أراد الله أن ينسيه إياه : ﴿ **سنقرئك فلا تنسى إلَّا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى** ﴾ [الأعلى : ٦]. وتكفَّل له بأن يجمعه في صدره: ﴿**لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه**﴾ [القيامة: ١٦]، وهم معصومون في التبليغ، فالرسل لا يكتمون شيئًا مما أوحاه الله إليهم، ذلك أن الكتمان خيانة، والرسل يستحيل أن يكونوا كذلك ، قال تعالى : ﴿ **يأيُّها الرسول بلِّغْ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته** ﴾ [المائدة : ٦٧] . ولو حدث شيء من الكتمان أو التغيير لما أوحاه الله ، فإن عقاب الله يحلّ بذلك الكاتم المغيِّر : ﴿ **ولو تقوَّل علينا بعض الأقاويل لأخذْنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين** ﴾ [الحاقة : ٤٤ - ٤٦] .

ومن العصمة ألا ينسوا شيئًا مما أوحاه الله إليهم ، وبذلك لا يضيع شيء من الوحي ، وعدم النسيان في التبليغ داخل في قوله تعالى : ﴿ **سنقرئك فلا تنسى** ﴾ [الأعلى : ٦] ، ومما يدلّ على عصمته في التبليغ قوله تعالى : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ [النجم : ٣ - ٤] »(١) .

أمور لا تنافي العصمة :

نسيان آدم وجحوده :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :

« لما خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل منهم وَبيصًا من نور ، ثم عرضهم على آدم ، فقال : أي ربّ ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذرِّيَّتك .

---

(١) الرسل والرسالات للشيخ عمر سليمان الأشقر صـ ٩٧ - ٩٨ . مكتبة الفلاح .

فرأى رجلًا منهم فأعجبه ما بين عينيه ، فقال : أي ربّ ، من هذا ؟ قال : هذا رجلٌ من آخر الأمم من ذُرّيتك يُقال له : داود . قال : ربّ ، وكم عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : أي ربّ ، زِدْهُ من عمري أربعين سنةً . فلمَّا انقضى عمر آدم ، جاءه مَلَكُ الموت ، قال : أو لم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال : أوَ لمْ تُعطها ابنك داود . قال : فجحد آدمُ فجحدتْ ذرّيّته ، ونسي آدم فنسيتْ ذرّيتُه ، وخَطِئ آدم فخَطِئَتْ ذرّيّته »[١] .

نبيٌّ يحرق قرية النمل :

ومن ذلك ما وقع من نبيٍّ من الأنبياء ، فقد غضب إذ قرصتْه نملةٌ ، فأمر بقرية النمل فأُحرقتْ ، فعاتبه الله على ذلك ، ففي الحديث الذي يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ : « نزل نبيٌّ من الأنبياء تحت شجرةٍ ، فلدغتْه نملة ، فأمر بجهازه فأُخرج من تحتها ، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار ، فأوحى الله إليه ، فهلَّا نملة واحدة »[٢] .

الرسل قد يُخطئون في إصابة الحق في القضاء :

« والأنبياء والرسل يجتهدون في حكم ما يُعرض عليهم من وقائع ، ويحكمون وفْق ما يبدو لهم ، فهم لا يعلمون الغيب ، وقد يُخطئون في إصابة الحق ، فمن ذلك عدم إصابة نبي الله داود في الحكم ، وتوفيق الله لابنه سليمان في تلك المسألة .

فعن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول : « كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنّما ذهب بابنك، وقالت الأُخرى : إنّما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود ، فقضى به للكبرى ،

---

(١) صحيح : رواه ابن أبي عاصم في السنة ، وابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٢٠٨) .

(٢) رواه البخاري وأبو داود والنسائي .

فخرجتا به على سليمان بن داود ، فأَخْبَرَتاهُ ، فقال : ائتوني بالسّكين أشقُّه بينهما . فقالت الصغرى : لا تفعلْ ، يرحمك الله ، هو ابنُها . فقضى به للصغرى ». رواه البخاري .

وقد وضَّح الرسول ﷺ هذه القضية وجلاها ، فقد روتْ أُمُّ سلمة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ سمع خصومةً بباب حجرته ، فخرج إليهم فقال : « إنَّما أنا بشر ، وإنه ليأتيني الخصم ، فلعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَنَ بحجته من بعض ، فأحسب أنه صادق ، فأقضي له بذلك ، فمن قضيتُ له بحقِّ مسلم ، فإنما هي قطعةٌ من النار ، فليأخذها أو ليتركها » . رواه البخاري . انتهى كلام الشيخ عُمَر الأشقر .

العصمة من الصغائر :

قد ذهب أكثر علماء الإسلام إلى أنّ الأنبياء ليسوا معصومين من الصغائر، وقال ابن تيمية : « القول بأن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر ، هو قول أكثر علماء الإسلام ، وجميع الطوائف ، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام ، كما ذكر أبو الحسن الآمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية ، وهو أيضًا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلَّا ما يُوافق هذا القول »(١) .

والنصوص كثيرة – سنبيِّنها فيما بعد – من الكتاب والسنة والآثار عن الصحابة والتابعين .

«أمَّا ما يستعظمه بعض الباحثين، أن يُنسب إلى الأنبياء صغائر الذنوب، فهو قول الشيعة الإمامية الاثنا عشرية ، فهم مُجمعون على عدم وقوع صغائر الذنوب من الأنبياء والأئمة ، وهم يتمحَّلون في تأويل النصوص » .

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤ / ٣١٩ .

«ولكنّهم يتأوَّلون هذه النصوص من جنس تأويلات الجهمية والباطنية، كما فعل ذلك من صنّف في هذا الباب ، وتأويلاتهم تبيِّن لمن تدبَّرها أنها فاسدة ، من باب تحريف الكلم عن مواضعه ، كتأويلهم قوله تعالى : ﴿ **ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر** ﴾ ، المتقدِّم ذنب آدم ، والمتأخِّر ذنب أُمَّته . وهذا معلوم البطلان »[١] .

«ومعلوم أنه لم يقع ذنب من نبيٍّ إلَّا وقد سارع إلى التوبة والاستغفار، يدلُّنا على هذا: أن القرآن لم يذكُر ذنوب الأنبياء إلَّا مقرونةً بالتوبة والاستغفار، فالأنبياء لا يُقَرُّون على الذنب، ولا يؤخِّرون التوبة، فالله عصمهم من ذلك، وهم بعد التوبة أكملُ منهم قبلها »[٢] .

وسؤال الأنبياء المغفرة يدلُّ على عِظَم شأنها عندهم ، حتى إن الأنبياء في عرصات القيامة يقولون : « اذهبوا إلى محمدٍ ، عَبْد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر » .

أ – آدم عليه السلام :

قال تعالى عن معصية صَفِيِّه آدم : ﴿ **فأكلا منها فبدتْ لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدمُ ربَّه فغوى ثم اجتباه ربُّه فتاب عليه وهدى** ﴾ [طه : ١٢١ – ١٢٢] .

وعن سؤال آدم للمغفرة قال تعالى : ﴿ **قالا ربَّنا ظلمْنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمْنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ [الأعراف : ٢٣] .

قال ابن القيم في الفوائد (٥١ ، ٥٢) : « إيّاك والمعاصي ؛ فإنها أذلّت عِزَّ ﴿ **اسجدوا** ﴾ ، وأخرجتْ إقطاعَ ﴿ **اسكُنْ** ﴾ .

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠/٣١٣ – ٣١٤ .

(٢) الرسل والرسالات للشيخ عمر سليمان الأشقر صـ ١٠٧ – ١١١ .

يا لها لحظةً أثمرتْ حرارة القلق ألف سنة ، ما زال يكتب بدم الندم سطور الحزن في القصص ، ويُرسلها مع أنفاس الأسف ، حتى جاءه توقيع ﴿ فتاب عليه ﴾ .

فرح إبليسُ بنزول آدم من الجنَّة ، وما عَلِم أن هبوطَ الغائص في اللُّجَّة خلف الدُّرِّ صعودٌ .

كم بين قوله لآدم : ﴿ إني جاعلٌ في الأرض خليفة ﴾ ، وقوله لك : ﴿ اذهب فمن تبعك منهم ﴾ ، ما جرى على آدم هو المراد من وجوده « لوْ لمْ تُذنبوا » .

يا آدم ، لا تجزع من قولي لك :﴿ اخرج منها ﴾ ، فلك ولصالح ذُرِّيَّتك خلقْتُها .

يا آدم ، كنت تدخل عليَّ دخول الملوك على الملوك ، واليوم تدخل عليَّ دخول العبيد على الملوك .

يا آدم ، لا تجزع من كأس زَلَلٍ كانت سببَ كيسك ، فقد استخرج منك داءَ العُجْب ، وألْبست خِلْعة العبودية ﴿ وعسى أن تكرهوا ﴾ .

لعلَّ عَتْبَك محمودٌ عواقبُه ورُبَّما صحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

يا آدم، لم أُخرِجْ إقطاعك إلى غيرك، إنَّما نحَّيْتُك عنه لأُكمل عمارتَهُ لك ، وليُبعث إلى العُمَّال نَفَقة ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ .

يا آدم ، إنَّما ابتليتك بالذنب ؛ لأني أُحبُّ أن أُظهر فضلي ، وجودي وكرمي ، على مَنْ عصاني ، « لو لم تُذنبوا لذهبَ الله بكم ، ولجاء بقومٍ يُذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » .

يا آدم ، إذا عصمتُك وعصمت بنيك من الذنوب ، فعلى مَنْ أجود بحلمي ، وعلى مَنْ أجودَ بعفوي ومغفرتي وتوبتي ، وأنا التواب الرحيم .

يا آدم، لا تجزع من قولي لك: ﴿اخرج منها﴾، فلك خلقْتُها، ولكن اهبط إلى دار المجاهدة، وابذر بذر التقوى، وأمطرْ عليه سحائب الجفون، فإذا

اشتد الحَبُّ واستغلظ ، واستوى على سُوقه ، فتعالَ فاحصده .

يا آدم ، ما أهبطتُك من الجنة إلَّا لتتوسَّل إليَّ في الصعود ، وما أخرجتُك منها نَفْيًا لك عنها ، ما أخرجتك منها إلَّا لتعود .

إن جرى بيننا وبينك عَتْبٌ   وتناءت منَّا ومنك الدِّيارُ
فالودادُ الذي عهدتَ قديمٌ   والعثار الذي أصبت جُبَارُ

يا آدم ، ذنب تذلُّ به لدينا ، أحبُّ إلينا من طاعةٍ تُدلُّ بها علينا .
يا آدم ، أنينُ المُذنبين ، أحبُّ إلينا من تسبيح المُدِلِّين .

تالله ما نفعه عند معصيته عزُّ ﴿ **اسجدوا** ﴾ ، ولا شرفُ ﴿ **وعلَّم آدم** ﴾ ، ولا خصيصةُ ﴿ **لِمَا خلقتُ بيديَّ** ﴾ ، ولا فخرُ ﴿ **ونفخت فيه من روحي** ﴾ ، وإنما انتفع بِذُلِّ ﴿ **ربنا ظلمْنا أنفسنا** ﴾ ، لمَّا لبس درع التوحيد على بدن الشكر ، وَقَع سهم العدو منه في غير مقتلٍ ، فجرحَهُ ، فوضع عليه جُبار الانكسار ، فعاد كما كان ، فقام الجريح كأنْ لم يكن به قَلَبَة »[1].

ب - نوح عليه السلام :

عصى نوحٌ ربَّه، لمَّا دعا ربه في ابنه الكافر ﴿**ونادى نوحٌ ربَّه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وَعْدَك الحقّ وأنت أحْكَم الحاكمين**﴾ [هود: ٤٥]، فلامَهُ ربُّه على مقالته هذه ، وأعْلَمَه أنه ليس من أهله ، وأنَّ هذا منه عملٌ غير صالح ﴿ **قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين** ﴾ [هود : ٤٦] ، فسأل ربَّه المغفرة وتابَ ، قال تعالى : ﴿ **قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلَّا تغفر لي وترحمني أكُن من الخاسرين** ﴾ [هود : ٤٧].

---

(١) القَلَبَة : هو الداء الذي يتقلَّب منه صاحبه على فراشه .

وقال تعالى : ﴿ رب اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلَّا تبارًا ﴾ [نوح : ٢٨] .

ج - إبراهيم عليه السلام :

قال تعالى عن خليله إبراهيم ﷺ : ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ [الشعراء : ٨٢] ، ﴿ ربنا اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ [إبراهيم : ٤١] .

د ، هـ - كليم الرحمن موسى ، وهارون عليهما السلام :

أراد عليه السلام نُصرة الذي من شيعته ، فوكز خصمَهُ القبطيّ فقضى عليه : ﴿ قال هذا من عمل الشيطان إنه عدوٌّ مُضِلٌّ مبين ﴾ [القصص : ١٥] . واستغفر موسى لذنبه : ﴿ قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ﴾ [القصص : ١٦] .

وقال تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا فلمَّا أخذتهم الرجفة قال رب لو شئتَ أهلكتهم من قبل وإيّاي أتُهلكنا بما فعل السفهاء منَّا إن هي إلَّا فتنتك تُضِلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت وليُّنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .

وعن موسى وهارون عليهما السلام قال تعالى : ﴿ قال ربِّ اغفر لي ولأخي وأدْخِلْنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ﴾ [الأعراف : ١٥١] .

و - أبناء يعقوب عليهم السلام :

وعن أبناء يعقوب عليهم السلام قال تعالى : ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كُنَّا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم ﴾ [يوسف : ٩٧ - ٩٨].

ز - داود عليه السلام :

وقال تعالى عن نبيه داود عليه السلام : ﴿ قال لقد ظلمك بسؤال

نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرًا من الخُلَطاء ليبغي بعضهم على بعض إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليلٌ ما هم وظنَّ داود أنَّما فتنَّاه فاستغفر ربَّه وخرَّ راكعًا وأناب ﴾ [ص : ٢٤] .

ح - سليمان عليه السلام :

وقال تعالى عن نبيه سليمان عليه السلام : **﴿ قال رب اغفر لي وهَبْ لي مُلكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي إنك أنت الوهَّاب ﴾** [ص : ٣٥] .

ط - ذو النون عليه السلام :

وقال تعالى عن ذي النون عليه السلام: **﴿وذا النُّون إذ ذَهَبَ مُغاضِبًا فظنَّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾** [الأنبياء : ٨٧] .

ي - سيِّد الخلق محمد ﷺ :

عاتبه رَبه في أمور : **﴿ يأيُّها النبي لِمَ تُحرِّم ما أحلَّ الله لك تبتغي مرضاةَ أزواجك والله غفور رحيم ﴾** [التحريم : ١] . نزلتْ بسبب تحريم الرسول ﷺ العسل على نفسه ، أو تحريم مارية القبطية .

وعاتبه ربه بسبب عُبُوسه في وجه الأعمى ابن أُم مكتوم ، وانشغاله عنه بطواغيت الكفر يدعوهم إلى الله . والإقبال على الأعمى ، الرَّاغِب فيما عند الله ، هو الذي كان ينبغي أن يكون من الرسول ﷺ : **﴿ عَبَسَ وتولَّى أن جاءه الأعمى وما يُدريك لعله يزكَّى أو يذَّكَّر فتنفعه الذِّكْرى ﴾** [عبس : ١ - ٤] .

وقبل الرسول ﷺ من أسرى بدر الفديةَ ، فأنزل الله تعالى : **﴿ لولا كتابٌ من الله سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾** [الأنفال : ٦٨] .

واستغفر رسول الله ﷺ كما أمره الله، قال الله تعالى: **﴿فاصبر إن وعد الله حقٌّ واستغفر لذنبك وسبِّح بحمد ربك بالعشي والإبكار﴾**[غافر: ٥٥].

وقال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم مُتَقَلَّبَكم ومثواكم** ﴾ [محمد : ١٩] .

١٤ - حَجْب التوبة والمغفرة عن أصحابِ البدع :

ومن عِظَم المغفرة والتوبة، أن حَجَبَها الله عن أهل البدع الذين يُطفئون نور السُّنَّة ببدعهم .

فعن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله احتجر التوبة على كلِّ صاحبِ بدعةٍ »(١).

وعنه رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعةٍ حتى يَدَعَ بدعته »(٢) .

١٥ - سؤال أصحاب الأنبياء المغفرة :

قالَ تعالى : ﴿ **وكأيِّن من نبيٍّ قاتل معه رِبِّيُّون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبِّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٦ - ١٤٧] .

وقال عن قوم موسى : ﴿ **ولما سُقط في أيديهم ورأوْا أنهم قد ضلُّوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكوننَّ من الخاسرين** ﴾ [الأعراف : ١٤٩] .

وقال تعالى في شأن المهاجرين - كما رجَّحه ابن جرير في تفسيره -: ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا**

---

(١) صحيح : رواه الضياء ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن قيل ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٦٩٩) .

(٢) صحيح : رواه الطبراني ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب : إسناده حسن . وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١ / ٢٥ - ٢٦ .

بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾ [الحشر : ١٠] .

وقال تعالى عن إبراهيم والذين آمنوا معه : **﴿ قد كانت لكم أُسوةٌ حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنَّا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا حتى تؤمنوا بالله وحده إلَّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنَّ لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكَّلْنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنةً للذين كفروا واغفرْ لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾** [الممتحنة : ٤ - ٥] .

١٦ - سؤال الشهداء المغفرة :

قال تعالى عن سَحَرَةِ فرعون ، عند استشهادهم ، فقال البَرَرَةُ عند قتلهم : **﴿ إنَّا آمنَّا بربِّنا ليغفر لنا خطايانا وما أكْرَهْتَنا عليه من السِّحر والله خيرٌ وأبْقَى ﴾** [طه : ٧٣] .

وقال تعالى عنهم : **﴿ إنا نطمع أن يغفر لنا ربُّنا خطايانا أنْ كُنَّا أوَّلَ المؤمنين ﴾** [الشعراء : ٥١] .

١٧ - سؤال أولي الألباب والمتهجِّدين المغفرة :

قال تعالى عن أُولي الألباب وسؤالهم المغفرة: **﴿إن في خَلْق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيتٍ لأُولي الألباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكَّرون في خلق السموات والأرض ربَّنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك مَنْ تُدخل النار فقد أخزيتَهُ وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديًا يُنادي للإيمان أن آمنوا بربِّكم فآمنَّا ربنا فاغفرِ لنا ذنوبنا وكفِّر عنَّا سيئاتنا وتوفَّنا مع الأبرار ﴾** [آل عمران : ١٩٠ - ١٩٣] .

وقال تعالى: **﴿الصابرين والصادقين والقانتين والمُنفِقين والمستغفرين**

بالأسحار ﴾ [آل عمران : ١٧] .

والمتهجِّدون إذا قاموا إلى تهجُّدهم ، يُعلِّمهم سيِّدُهم دعاء الاستفتاح لتهجُّدهم ، وكلُّه سؤالٌ للمغفرة بعد حمد الله والثناء عليه ؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجَّد قال : « اللَّهم لك الحمدُ، أنت قيِّم السموات والأرض ومَنْ فيهنَّ، ولك الحمدُ، لك مُلك السموات والأرض ومن فيهنَّ، ولك الحمدُ، أنت نور السموات والأرض [ومن فيهنَّ] ، ولك الحمد ، أنت مَلِك السموات والأرض [ومن فيهنَّ] ، ولك الحمد ، أنت الحقُّ ، ووعدك الحقُّ ، ولقاؤك حقٌّ ، وقولك حقٌّ ، والجنة حقٌّ ، والنار حقٌّ ، والنبيون حقٌّ ، ومحمد ﷺ حقٌّ ، والساعة حقٌّ ، اللهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكَّلت، وإليك أنَبْتُ، وبك خاصمت، وإليك حاكمتُ ، أنت ربُّنا [وإليك المصيرُ] ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، [وما أنت أعْلَمُ به مني] ، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر ، أنت إلهي لا إله إلا أنت ، ولا إله غيرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »(١) .

١٨ - مع المغفرة إلى عَرَصات القيامة :

مع المغفرة حتى بعد المقبرة .. وفضل المغفرة يظهر جليًّا في سؤال الصالحين لها ونورهم يسعى بين أيديهم : **﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحًا عسى ربُّكم أن يُكفِّر عنكم سيئاتكم ويُدخلكم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار يومَ لا يُخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيءٍ قدير ﴾** [التحريم : ٨] .

---

(١) رواه البخاري ، واللفظ له ما عدا ما بين الأقواس ، ومسلم وأبو عوانة وأبو داود وابن نصر والدارمي .

١٩ - من كذَّب بالمغفرة لا تُقبل شفاعته :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن اللَّعَّانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة »[١] .

فاللعن دعاءٌ بالطرد مطلقًا من رحمة الله ، وعدم المغفرة .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « من كذَّب بالشفاعة ، فليس له فيها نصيب »[٢] .

٢٠ - التصديق بالمغفرة شعارُ أهل السُّنَّة والجماعة ، والتكذيب بها شعارُ أهل البدع :

لله در أهل السنة والجماعة .. فهموا القضيَّة .. وعلموا أنهم بشرٌ فرحموا العاصيَ من البريَّة .. بخلاف أهل البدع من الخوارج الحروريَّة ، الذين كفَّروا بالكبيرة أُمَّةَ خير البريَّة .. وأعملوا فيها السيف .

قال في شرح الطحاوية : « وأهل الكبائر من أُمَّةِ محمد ﷺ[٣] في النار لا يُخلَّدون ، إذا ماتوا وهم موحِّدون . ردّ لقول الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار، لكن الخوارج تقول بتكفيرهم، والمعتزلة بخروجهم من الإيمان، لا بدخولهم في الكفر، بل لهم منزلة بين منزلتين»[٤] .

ومن أصول المعتزلة - مُؤَنِّثَة الخوارج - الخمسة : الوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين .

---

(١) رواه مسلم وأبو داود وأحمد والبخاري في الأدب المفرد وفي التاريخ الكبير وأبو نعيم في الحلية والحاكم في المستدرك .

(٢) قال الحافظ في الفتح: «أخرجه سعيد بن منصور بسندٍ صحيح» ج١١/٤٢٦ .

(٣) ومن كان مسلمًا من الأمم السابقة .

(٤) شرح الطحاوية ٢/٥٢٤ . تحقيق د . التركي ، والشيخ شعيب الأرنؤوط . طبع مؤسسة الرسالة .

قال ابنُ أبي العِزّ في شرح الطحاوية ٢ / ٧٩٣ : « وأمَّا الوعيد ، فقالوا: إذا أوعد- الله- بعضَ عبيده وعيدًا، فلا يجوز أن لا يُعذِّبهم ويُخلف وعيده ، لأنه لا يُخلف الميعاد ، فلا يعفو عمن يشاء ، ولا يغفر لمن يريد عندهم ». تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا .

وقال ابن أبي العزّ : « وأمَّا المنزلة بين المنزلتين ، فعندهم أن من ارتكب كبيرًا ، يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر » ويُخلَّد في النار .

وعمر وهُو المحدَّث من هذه الأمة ، يخبر عن هؤلاء المبتدعة قبل أن يراهم ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما : خطب عمر رضي الله عنه ، وفي الخطبة : « وأنه سيكون من بعدكم قومٌ يُكذِّبون بالرّجْم وبالدَّجَّال ، وبالشفاعة وبعذاب القبر، وبقومٍ يخرجون من النار بعد ما امْتُحِشوا»[١].

أمَّا أهل السنة والجماعة ورحمتهم للمسلمين ، فيقول الطحاوي : (ولا نُنزل أحدًا منهم جنَّةً ولا نارًا) قال الشارحُ ابنُ أبي العِزِّ : « يريد أنَّا لا نقول عن أحد معيَّن من أهل القبلة : إنه من أهل الجنة أو من أهل النار . إلَّا من أخبر الصادق ﷺ أنه من أهل الجنة ؛ كالعشرة رضي الله عنهم . وإن كنا نقول : إنه لا بُدَّ أن يدخل النار من أهل الكبائر ، مَنْ يشاء الله إدخاله النار ، ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين ، ولكنَّا نقف في الشخص المعيَّن ، فلا نشهد له بجنةٍ ولا نارٍ ، إلَّا عن علْم ؛ لأن حقيقة باطنه وما مات عليه، لا نُحيط به، لكن نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء»[٢].

٢١ - شغلُ الصالحين: الاستغفارُ عَقِيب الطاعاتِ، وفي كلِّ حِينٍ :

قال ابن القيم رحمه الله : « وأرباب العزائم والبصائر أشدَّ ما يكونون استغفارًا عَقِيب الطاعات ؛ لشهودِهم تقصيرهم فيها ، وترْك القيام لله بها كما

(١) رواه أحمد في مسنده ، وهذا الأثر له شواهد .

(٢) شرح الطحاوية ٢ / ٥٣٨ .

يليق بجلاله وكبريائه ، وأنه لولا الأمر ، لما أقدم أحدُهم على مثل هذه العبودية ، ولا رَضِيَها لسيِّده .

وقد أمر الله تعالى وفده وحُجَّاج بيته ، بأن يستغفروا عقيب إفاضتهم من عرفات ، وهو أجلُّ المواقف وأفضلها ، فقال تعالى : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضَّالِّين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسُ واستغفروا الله إن الله غفور رحيم** ﴾ [البقرة : ١٩٨ - ١٩٩] .

وقال تعالى : ﴿ **والمُستغفرين بالأسحار** ﴾ [آل عمران : ١٧] .

قال الحسن: مَدُّوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا يستغفرون الله عز وجلَّ.

وفي الصحيح أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم من الصلاة استغفر ثلاثًا ، ثم قال: «اللهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام».

وأمره الله تعالى بالاستغفار بعد أداء الرسالة والقيام بما عليه من أعبائها وقضاء فرض الحجِّ ، واقتراب أجله ، فقال في آخر سورة أُنزلت عليه : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا فسبِّح بحمد ربِّك واستغفره إنه كان توابًا** ﴾ [النصر : ١ - ٣] .

ومن هاهنا فهم عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - أن هذا أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلمه به ، فأمره أن يستغفره عَقِيب أداء ما كان عليه ، فكأنه إعلام بأنك قد أدَّيتَ ما عليك ، ولم يَبْقَ عليك شيء ، فاجعل خاتمته الاستغفار ، كما كان خاتمة الصلاة والحج وقيام الليل .

وخاتمة الوضوء أيضًا أن يقول بعد فراغه: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أنْ لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . اللهم اجعلني من التَّوّابين واجعلني من المتطهِّرين » .

فهذا شأن من عَرف ما ينبغي لله ويليق بجلاله من حقوق العبودية وشرائطها ، لا جهل أصحاب الدعاوي وشطحاتهم .

وقال بعض العارفين : متى رضيت نَفْسك وعملك لله ، فاعلم أنه غير راضٍ به ، ومَنْ عرف أن نفسه مأوى كلِّ عيبٍ وشرٍّ ، وعمله عُرضة لكلِّ آفةٍ ونقص ، فكيف يرضى لله نفسه وعمله ؟!

ولله در الشيخ أبي مدين حيث يقول : من تحقَّق بالعبودية ، نظَرَ أفعالَهُ بعين الرياء ، وأحوالَه بعين الدعوى ، وأقوالَه بعين الافتراء ، وكلَّما عظُم المطلوب في قلبك ، صَغُرَتْ نَفْسُك عندك ، وتضاءلت القيمة التي تبذلها في تحصيله . وكلَّما شهدتَ حقيقة الربوبية ، وحقيقة العبودية ، وعرفت الله ، وعرفت النَّفْس ، وتبيَّن لك أن ما معك من البضاعة لا يصلح للملك الحق ولو جئت بعَمَلِ الثقلين ، خشيتَ عاقبتَهُ ، وإنَّما يقبله بكرمه وجوده وتفضُّله ، ويُثيبك عليه أيضًا بكرمه وجوده وتفضُّله »[(1)] .

أمَّا إذا لم تصحَّ توبتُك واستغفارك ، وكانت توبة علَّة واستغفار علَّة ، فاستغفارك يحتاج إلى استغفارٍ .

فيا عَفُوُّ ، عفوك .. عند السَّكرات عفوك ، وعند الممات عفوك ، وفي القبور عفوك ، وفي العَرَصات عفوك ، وعند تطايُر الصحف عفوك ، وعند الميزان عفوك ، وعند العرض عفوك ، وعند الصراط عفوك .. دائمًا وأبدًا مع كلِّ نَفَسٍ وفي كل حينٍ .. يا عَفُوُّ ، عفوك .

* * *

(١) مدارج السالكين ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .

أســـباب المغفـــرة

□ أسباب المغفرة □

تنقسم هذه الأسباب والخصال إلى :

- **أولًا : الأسباب المكفِّرة للذنوب المُقدَّمة والمُؤخَّرة :**

(أ) : منها ما جَمَعَهُ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه «معرفة الخصال المكفِّرة للذنوب المقدمة والمؤخّرة » .

(ب) : ومنها أسباب لم يذكرها ابن حجر، جمعناها من الأحاديث وشرحها العلماء .

- **ثانيًا : الأسباب المكفرة للذنوب المقدَّمة :**

وهذه لم أرَ مَنْ كتبَ فيها، فاستعنت بالله وجمعتُها .

- **ثالثًا : الأسباب المكفِّرة للذنوب كلّها إلا الدَّيْن :**

وهي أسباب الشهادة .

- **رابعًا : أسباب المغفرة من القرآن الكريم .**

- **خامسًا : أسباب للمغفرة لم يُنَصَّ على المغفرة فيها نصًّا صريحًا :**

وهي موجبات دخول الجنة ، ومفهوم أن العبد لن يدخل الجنة حتى يغفر الله له .

- **سادسًا : أسباب أُخرى :**

وهذا أوان الشروع في ذكر هذه الأسباب ، اختصرناها حتى لا نُطيل على قارئنا العزيز .

أولًا : أسباب المغفرة للذنوب المُقدَّمَة والمُؤَخَّرَة

□ أسباب المغفرة للذنوب المُقدَّمة والمُؤَخَّرة □

« إذا عُلم أن الله مالك كل شيء ﴿ **له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى** ﴾ [طه: ٦]، لم يمتنع أن يعطي من شاء ما شاء.

وقد ثبت أن ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر ، وقد يقع العمل في بعض ليالي السنة من بعض الناس أكثر مما يُعمل فيها ، ومع ذلك فالعمل فيها أفضلُ من غيرها بثلاثين ألف ضعف : ﴿ **ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ [الحديد : ٢١] »(١) .

ولقد حكم الأئمة وتكلَّموا في جواز غفران الذنوب المتأخّرة ، فقد جاء الوعد بغفران ما تقدَّم من الذنوب وما تأخَّر على لسان الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهرها غفران كل الذنوب، وبجمْعها مع أحاديث أخرى، يظهر أن الغفران في بعضها يشمل الصغائر، قال ابن حجر العسقلاني: « فمن ذلك أن الأئمة تكلّموا على قوله ﷺ في أهل بدر : « إنَّ الله تعالى اطَّلع عليهم فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرتُ لكم »(٢) .

فقيل : الأمر في قوله:« اعملوا » للتكريم ، وأن المراد أن كل عملٍ عمَلهُ البدريُّ ، لا يُؤاخذ به ؛ لهذا الوعد الصادق .

وقيل : المعنى أنَّ أعمالهم السيئة تقع مغفورةً ، فكأنها لم تقع .

وممَّا يدخل في المعنى :

---

(١) معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة . لابن حجر العسقلاني . تحقيق جاسم الفهيد الدوسري . صـ ٣٧ . طبع دار البشائر الإسلامية .

(٢) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن عليّ . ورواه بالجزم ابن أبي شيبة ، من حديث أبي هريرة بإسناد حسن .

ما رواه مسلم من حديث أبي قتادة في أن « صوم يوم عرفة يكفِّر ذنوب سنتين ؛ سنة ماضية ، وسنة آتية » ؛ فإنه وإنْ كان مقيَّدًا بسنةٍ واحدة ، لكنَّه دالٌّ على وجود التكفير قبل وقوع الذنب ، فهو من شواهد صحة جواز ذلك .

ومما يدخل في هذا المعنى :

ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت : رأيت من النبي ﷺ طِيب نَفْسٍ ، فقلت : يارسول الله ، ادْعُ لي . فقال : « اللهم اغفر لعائشة ما تقدَّم من ذنبها وما تأخر ، وما أسرَّتْ وما أعلنتْ »[1] . فدعاء المعصوم بذلك لبعض أُمَّته ، دال على جواز وقوع ذلك . وسيأتي في حديث العباس بن مرداس ، أنه ﷺ طلب ذلك في موقف عرفة فأُجيب إلى ذلك واستثني التبعات ، ثم أُجيب مطلقًا صبيحة المزدلفة »[2] .

ونشرع الآن في سَرْد الأسباب والخصال المكفِّرة للذنوب المقدمة والمؤخَّرة .

١ - إسباغ الوضوء :

عن حمران بن أبان مولى عثمان ، قال : دعا عثمان بوضوء في ليلة باردةٍ وهو يريد الخروج إلى الصلاة ، فجئتُه بماء فأَكْثَرَ تردادَ الماء على وجهه ويديه فقلتُ : حَسْبُك، قد أسبغتَ الوضوء، والليلة شديدة البرد. فقال : صُبَّ ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يُسبغ عبدٌ الوضوءَ ، إلا غُفر له

---

(١) قال الهيثمي في المجمع : « رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير أحمد بن منصور الرمادي ، وهو ثقة » . اهـ .

وقال الزرقاني في شرح المواهب اللدنية (٢/٢٣٥): «وروى الطبراني والبزار برجال ثقات وابن حبان قالت : رأيت رسول الله ﷺ .. » الحديث.

(٢) معرفة الخصال المكفرة صـ ٣١ - ٣٤ .

ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر »[١] .

وقال ﷺ : « من توضَّأ هكذا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه ، وكانت صلاته ومشيهُ إلى المسجد نافلةً »[٢].

وقال ﷺ : « من توضَّأ هكذا ، ثم خرج إلى المسجد لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاة ، غُفر له ما خلا من ذنبه »[٣] .

وقال ﷺ : « من توضَّأ كما أُمر ، وصلَّى كما أُمِر ، غُفر له ما قدَّم من عملٍ »[٤] .

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ، خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظافره»[٥].

---

(١) حسن : أخرجه البزار ، وقال الهيثمي في المجمع (١ / ٢٣٧): رواه البزار ورجاله موثقون ، والحديث حسن إن شاء الله تعالى . وقال المنذري في الترغيب (١٠٣/١) : رواه البزار بإسناد حسن . اهـ . وقال ابن رجب في « اختيار الأولى » : إسناده لا بأس به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وفي مسنده ، كما قال ابن حجر ، وأخرجه أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي الحافظ شيخ النسائيِّ في «مسند عثمان» له.
قال ابن حجر:« ولم ينفرد به أبو بكر ، بل تابعه جماعةٌ ، منهم : محمد بن سعيد ابن يزيد بن إبراهيم التستري ، وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده » .
قال ابن حجر في « معرفة الخصال المكفرة » صـ ٣٩ : « وأصل الحديث في فضل الوضوء من طريق حمران عن عثمان في الصحيحين بألفاظ من أوجه عن حمران ، وليس في شيء منها زيادة : « وما تأخر » .
(٢،٣) رواه مسلم عن عثمان .
(٤) حسن : رواه أحمد والنسائيُّ وابن ماجه وابن حبان ، عن أبي أيوب وعقبة بن عامر ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٧٢) .
(٥) رواه أحمد ومسلم .

وقال ﷺ : « من توضَّأ مثل هذا الوضوء ، ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه ، فلا تغترُّوا »[١] .

وقال ﷺ : « إذا توضَّأ العبد المؤمن ، فتمضمضَ خرجتِ الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجتِ الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهَهُ خرجت الخطايا من وجهه ، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه ، حتى تخرج من تحت أظافر يديه ، فإذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه ، حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رِجليْه خرجت الخطايا من رجليه ، حتى تخرج من تحت أظافر رجليْه ، ثم كان مشيهُ إلى المسجد وصلاتُه له نافلةً »[٢] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضَّأ العبد المسلم – أو المؤمن – فغسل وجهَهُ ، خرجت من وجهه كلّ خطيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماء – أو مع آخر قطرة الماء – فإذا غسل يديه ، خرجت من يديه كلّ خطيئةٍ كان بطشتْها يداه مع الماء – أو مع آخر قطرة الماء – فإذا غسل رِجليْه ، خرجت كل خطيئة مشتْها رجلاه مع الماء – أو مع آخر قطرة الماء – حتى يخرج نقيًّا من الذنوب »[٣] .

وقال ﷺ : « إذا توضأ الرجل المسلم ، خرجت خطاياه من سمعه وبصره ويديه ورجليْه ، فإن قعدَ ، قعد مغفورًا له »[٤] .

---

(١) رواه البخاري وابن ماجه عن عثمان .

(٢) صحيح: أخرجه مالك وأحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله الصنابحي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٩) .

(٣) رواه مالك والشافعي ومسلم والترمذي .

(٤) حسن : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٨) .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (جـ ١ / ٣١٣) عن الوضوء ومغفرته للذنوب : « ظاهره يعمُّ الكبائر والصغائر ، لكنَّ العلماء خصّوه بالصغائر لوروده مقيدًا باستثناء الكبائر في غير هذه الرواية ، وهو في حق مَنْ له كبائر وصغائر ، فمن ليس له إلَّا صغائر كُفِّرت عنه ، ومن ليس له إلَّا كبائر خُفِّفَ عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر ، ومن ليس له صغائر ولا كبائر ، يزداد في حسناته بنظير ذلك » .

فمن مثلك يا ابن آدم خُلِّي بينك وبين الوضوء، ومعه غفران الذنوب ، فانظر هدي نبيك في الوضوء فاتَّبعه ولا تَزِدْ .

٢ - صلاة التسبيح أو صلاة التسابيح :

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عباس، ياعمَّاه ، ألا أُعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحْبُوك ، ألا أفعل بك عشر خصالٍ ، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك ؛ أوَّله وآخِرَه ، قديمَهُ وحديثَهُ ، خطأَهُ وعَمْدَهُ، صغيرَهُ وكبيرَهُ، سِرَّه وعلانِيتَهُ، عشر خِصالٍ : أن تصلّي أربع ركعاتٍ ، تقرأ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب وسورةً ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعةٍ وأنت قائمٌ ، قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . خمس عشرةَ مرةً ، ثم تركعُ ، فتقولها وأنت راكعٌ عشرًا ، ثم ترفع رأسك من الركوع ، فتقولها عشرًا ، ثم تسجدُ ، فتقولها عشرًا ، ثم ترفعُ رأسك ، فتقولها عشرًا ، ثم تسجد ، فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك ، فتقولها عشرًا. فذلك خمسٌ وسبعون في كلِّ ركعةٍ ، تفعلُ ذلك في أربع ركعاتٍ ، فلو كانت ذنوبك مِثْل زَبَد البحر ، أو رملِ عالِجٍ ، غفرها الله لك ، إن استطعتَ أن تُصلّيها في كلِّ يومٍ مرَّةً فافعل ، فإن لم تفعلْ ففي كلِّ جمعةٍ مرةً ، فإن لم تفعلْ ففي كلِّ شهر مرةً ، فإن لم تفعل ففي كلِّ سنةٍ مرةً ، فإن لم تفعلْ ففي عمرك مرةً »[١] .

---

(١) صحيح : أخرجه أبو داود، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والحاكم =

وفي رواية المستمر الريان: « من صلاها غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر ، وما أسرَّ وما أعْلَنَ »[١] .

وعن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ : « يا عمّ ، ألا أصِلُكَ ، ألا أحبوكَ ، ألا أنْفَعُك ، تُصلي ياعمِّ أربعَ ركعاتٍ ، تقرأ في كلِّ ركعةٍ بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا انقضتِ القراءة فقُل: الله أكبر، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلَّا الله . خمس عشرة مرَّةً قبل أن تركع ، ثمَّ اركع فقلها عشرًا ، قبل أن ترفعَ رأسك ، ثمَّ ارفعْ رأسك ، فقلها عشرًا قبل أن تسجد ، ثمَّ اسجدْ ، فقلها عشرًا ، ثم ارفع رأسك ، فقلها عشرًا ، ثم اسجد الثانية ، فقلها عشرًا ، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا قبل أن تقوم . فتلك خمسٌ وسبعون في كل ركعة ، وهي ثلاثُمائةٍ في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مِثْلَ زَبَد البحر أو رمل عالجٍ ، غفرها الله لك . إن لم تستطع أن تُصلِّيها في كل يومٍ ، فصلِّها في كلِ جمعةٍ ، فإن لم تستطِع ، فصلّها في كل شهر ، فإن لم تستِطع فصلِّها في كلِّ سنةٍ »[٢] .

الكلام حول حديث صلاة التسبيح :

قال ابن حجر في « معرفة الخصال المكفرة » صـ ٤٤-٤٨ : « أورده أبو داود، وأورده ابن خزيمة في صحيحه، قال ابن خزيمة : باب صلاة التسبيح : إن صحّ الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئًا » . ثم قال ابن حجر عن هذا الإسناد : « فهذا الإسناد من شرط الحسن، فإن له شواهد

= في المستدرك ، والطبراني في الكبير، والبيهقي، والخطيب في صلاة التسبيح، وابن الجوزي في الموضوعات والمزي في تهذيب الكمال . وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٩٣٧) .

(١) ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في «معرفة الخصال المكفرة» صـ ٤٨ .

(٢) صحيح : رواه الترمذي، وابن ماجه عن أبي رافع، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٩٥٥) .

تقوّيه »[١] .

« وقد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات »[٢] .

وقد رواه الترمذي وابن ماجه، من حديث أبي رافع بإسناد ضعيف .

وأخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو بإسنادٍ لا بأس به ، إلا أنه اختلف على راويه في وقْفه ورفعه .

وأورده أبو داود أيضًا من طريق عروة بن رويم، قال: حدثني الأنصاري، أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب، قال ... فذكر نحوه[٣].

ورواه الحاكم من حديث ابن عمر نحوه. وأقوى طرقه حديث ابن عباس.

وقال أحمد في علَل الخلّال : « ما يصح عندي في صلاة التسبيح شيء » .

قلت : ولا يلزم من نَفْي الصحة ثبوتُ الضعف ؛ لاحتمال الواسطة وهو الحسن ، وقد قال أحمد بعد ذلك ، لمَّا قيل له : إن المستمرّ الريان رواه ؛ فقال : هو شيخ ثقة . وكأنه أعجبه . وفي روايته : « من صلّاها غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، وما أسرَّ وما أعلن » .

---

(١) قال مسلم : « لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ». وقال أبو داود : « أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا » . وصححه الآجري، وأبو محمد عبد الرحيم المصري، وأبو الحسن المقدسيّ (الترغيب والترهيب ١/٤٦٨). وقال الزبيدي في شرح الإحياء (٣ / ٤٧٣) : « هذا حديث صحيح غريب، جيد الإسناد والمتن » اهـ .

(٢) قال جاسم الفهيد الدوسري في تعليقه على « معرفة الخصال المكفرة » صـ ٤٦ : ومن انتقده : الزركشي في أحاديث الشرح – كما في اللآلئ المصنوعة – وابن ناصر الدين في الترجيح صـ ٤١ .

(٣) أخرجه أبو داود ومن طريقه البيهقي والخطيب ، وإسناده قوي لا مطعن فيه ، والأنصاري رجّح الحافظ في أماليه – كما في الفتوحات (٤- ٣١٤) – أنه أبو كبشة الأنصاري ، وقال: « فسند هذا الحديث لا ينحطّ عن درجة الحسن » .

وقال الحافظ في أماليه- كما في اللآلئ- (٤٣/٢): «فكأنَّ أحمد لم يبلُغه إلَّا من رواية عمرو بن مالك وهو النكري ، فلمَّا بلغته متابعةُ المستمرّ ، أعجبَهُ ، فظاهره أنه رجع عن تضعيفه » . اهـ .

وفي أجوبة الحافظ ابن حجر عن الأحاديث المنتقدة على المشكاة ، والتي حَكَمَ عليها بالوضع عمرُ بن على القزويني ، ومنها حديث صلاة التسبيح ، قال ابن حجر (٣ / ١٧٧٩ - ١٧٨٠) : « أمّا ما نقله عن الإمام أحمد ، ففيه نظر ؛ لأن النقْل عنه اختلف ، ولم يصرِّح أحدٌ عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث ، وقد نقل الشيخ الموفق ابن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال : سألت أحمد عن صلاة التسبيح ، فقال : لا يعجبني ، ليس فيها شيءٌ صحيح. ونفض يده كالمُنكِر. قال الموفق: لم يُثبت أحمد الحديث فيها ، ولم يرها مستحبَّةً ، فإن فعلها إنسانٌ فلا بأس .

قلتُ : وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك ، فقال علي بن سعيد النسائي : سألت أحمد عن صلاة التسبيح ، فقال : لا يصح فيها عندي شيء . قلت : المستمرّ بن الريان ، عن أبي الحريراء ، عن عبد الله بن عمرو ؟ فقال : من حدَّثك ؟ قلت : مسلم بن إبراهيم . قال : المستمرُّ ثقةٌ . وكأنه أعجبَهُ . انتهى .

فهذا النقل عن أحمد ، يقتضي أنه رجع إلى استحبابها .

وأما ما نقلهُ عنه غيرُه، فهو معارَضٌ بمن قوّى الخبر فيها، وعمل بها.

وقد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحُفّاظه ؛ أبو داود في « السنن »، والترمذي في « الجامع »، وابن خزيمة في صحيحه ، لكن قال : إن ثبت الخبر . والحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد . والدارقطني أفْرَدَهَا بجميع طرقها في جزء ، ثم فعل ذلك الخطيب ، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المديني في جزءٍ سمّاه « تصحيح صلاة التسابيح » ، وقد تحصَّل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرقٍ موصولة ، وعن

عدَّةٍ من التابعين من طرقٍ مرسلة . قال الترمذي في « الجامع »: باب ما جاء في صلاة التسابيح. فأخرج حديثًا لأنسٍ في مطلق التسبيح في الصلاة، زائدًا على أحاديث الذكر في الركوع والسجود ، ثم قال : « وفي الباب عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو، والفضل بن عباس، وأبي رافع».

وزاد شيخنا العراقي الحافظ ، أنه وردَ أيضًا من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزدت عليهما فيما أمليتُه من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محيي الدين النووي عن العباس بن عبد المطلب ، وعن علي بن أبي طالب ، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب ، وعن ابنه عباس بن جعفر ، وعن أُمّ المؤمنين أم سلمة ، وعن الأنصاري غير مسمّى . وقال الحافظ المزِّي : يقال : إنه جابر . فهؤلاء عشرة أنفس ، وزيادة أُمّ سلمة والأنصاري ، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي .

فأمَّا حديث ابن عباس ، فجاء عنه من طرق ، أقواها ما أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم ، من طريق الحكم بن أبان ، عن عكرمة عنه .

وقال مسلم ، فيما رواه الخليل في « الإرشاد » بسنده عنه : « لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا » .

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه : « ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره » .

وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أخرجه الحاكم وقال : « صحّت الرواية أن النبي ﷺ علَّم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة » . وقال أيضًا : « سنده صحيح لا غبار عليه » .

وقد جمعتُ طرقه مع بيان عللها ، وتفصيل أحوال رواتها ، في جزءٍ مفرد . وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأوِّلان في التصحيح والتضعيف ، وهما: الحاكم وابن الجوزي؛ فإن الحاكم مشهورٌ بالتَّساهل في التصحيح،

وابن الجوزي مشهور بالتساهل فيْ دعوى الوضع ، كل منهما روَى هذا الحديث، فصرَّح الحاكم بأنه صحيح، وابن الجوزي بأنه موضوع. والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوّى بها الطريق الأُولى. والله أعلم».

يتبيَّن مما سبق أن لصلاة التسبيح طُرُقًا؛أفْضَلها :

١ - طريق ابن عباس : ورجال إسناده من شرط الحسن ، كما قال الحافظ ، بل صحّح هذا السند بمفرده الإمام أبو داود .

٢ - ما رواه مسلم بن إبراهيم عن المستمرّ بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو، وهو طريق أعجب به الإمام أحمد، وهو لا يقلّ عن الحسن .

٣ - ما رواه أبو داود ، عن عروة بن رويم ، حدَّثني الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لجعفر : « ألا أحبوك .. » الحديث .

قال الحافظ في أماليه : سند هذا الحديث لا ينحطُّ عن درجة الحسن .

اختلاف الحُفَّاظ في الحكم على حديث التسبيح على أقوال :

الأول : الوضع :

ذهب إليه ابن الجوزي، وابن تيمية في منهاج السنة، وابن عبد الهادي، وسراج الدين القزويني ، والشوكاني في « السَّيل الجرَّار » وتحفة الذاكرين .

الثاني : التضعيف :

ذهب إليه الترمذي ، والعقيلي ، وأبو بكر ابن العربي في العارضة ، والنووي في شرح المهذب والذهبي في الميزان، وابن حجر في التلخيص الحبير.

الثالث : التحسين :

ذهب إليه البغوي ، والمنذري ، وابن الصلاح ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات وفي الأذكار ، وتقي الدين السبكي وولدُه تاج الدين ، وابن حجر في أمالي الأذكار ، والخصال المكفّرة ، والسيوطي في المرقاة . وللإمام

مسلم كلام يُشعر بتحسينه له .

الزابع : التصحيح :

صححه : أبو داود ، وأبو علي بن السكن ، وابن منده ، والحاكم ، وأبو بكر الآجرّي ، وأبو بكر بن داود ، وأبو موسى المديني ، والدَّيلمي ، والخطيب البغدادي ، وأبو سعد السمعاني ، وأبو الحسن بن المفضل ، وأبو محمد عبد الرحيم المصري شيخ المنذري ، وسراج الدين البُلقيني ، وصلاح الدين العلائي ، والبدر الزركشي ، وابن ناصر الدين الدمشقي ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطي ، والزبيدي ، ومحدِّث ديار الشام الشيخ الألباني .

والإمام أحمد وثَّق المستمرّ ، وحديث الثقة صحيح .

ملحوظة :

اختلف اجتهاد النووي والعسقلاني في الحديث ، والأوْلَى أن يُقال : إنهما حسَّنا الحديثَ، كما حقَّقه العلَّامة اللكنوي في الآثار المرفوعة صـ١٣٩.

٣ - صوم رمضان إيمانًا واحتِسابًا :

قال الإمام أحمد : ثنا عفان قال : ثنا حماد بن سلمة قال: ثنا محمد ابن عمرو بن سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر »[1] .

هكذا أخرجه ، وقد رواه الترمذي من طريق عبدة بن سليمان وعبد الرحمن المحاربي، كلاهما عن محمد بن عمرو، وليس فيه: «وما تأخر».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٨٥/٢ ، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة ، حسّن حديثه الذهبي كما في المغني (٥٨٧٦) . فالإسناد حسن . وقال الهيثمي في المجمع (١٤٥/٣): « رواه أحمد ورجاله موثقون ، إلا أن حمّادًا شكَّ في وصْله وإرساله » .

وروى النسائي في « السنن الكبرى » من طريق قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقري ، قالا : ثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدم من ذنبه » .

وفي حديث قتيبة : « من قام شهر رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر ، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر »[1] .

وتابع قتيبة حامد بن يحيى ، وهشام بن عمار ، ويوسف بن يعقوب النجاحي : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر » .

والحسين بن الحسن المروزي : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر » .

قال الحافظ ابن حجر في «معرفة الخصال المكفرة» صـ٦١: «فهؤلاء خمسة من ثقات أصحاب ابن عيينة ، يبعد غاية البُعد أن يتواطئوا على زيادة لم يحدِّثهم بها شيخُهم. نعم، قد رواه جماعةٌ من أصحاب سفيان بن عيينة، عنه عن الزهري، فلم يذكروا فيه: «وما تأخّر». منهم: إسحاق بن راهويه ، وعمرو بن الفلّاس، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وعبد الجبار بن العلاء» اهـ.

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى- كما في تحفة الأشراف (١١/٢٦-٢٧) - وإسناده صحيح على شرط الشيخين . قال الألباني : أخرجه أحمد ، والنسائي وأبو نعيم عن أبي هريرة ، وأحمد عن عبادة ، والخطيب عن ابن عباس . وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٢٥)، والصحيحة (رقم ٢٣٤٨) .

وزيادة الثقة : صحيحة مقبولة .

وقال ﷺ : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه »[١] .

٤ - قيام رمضان إيمانًا واحتسابًا :

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بقيام رمضان ، من غير أن يأمرنا فيه بعزيمةٍ ، ويقول : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر » .

قال ابن حجر في « معرفة الخصال المكفِّرة » صـ ٥٦ : هكذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده .

وروى النسائيُّ في الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « من قام شهر رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر »[٢] .

ووردت أيضًا بدون « وما تأخر » من حديث أبي هريرة : « من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدّم من ذنبه »[٣] .

٥ - قيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا :

مرَّ حديث أبي هريرة الذي رواه النسائيُّ في الكبرى عن طريق قتيبة ابن سعيد ، وتابعه هشام بن عمار ، ويوسف بن يعقوب النجاحي والحسين ابن الحسن المروزي وحامد بن يحيى .

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائيُّ والترمذي وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة.

(٢) صحيح .

(٣) رواه البخاري ومسلم والنسائيُّ وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

روى الإمام أحمد من طريق خالد بن معدان ، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « ليلة القدر في العشر البواقي ، من قامهنّ ابتغاء حِسْبتهنَّ ، فإن الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر . وهي ليلة وتر : تسع أو سبع أو خامسة أو ثالثة ، أو آخر ليلة »(١) .

وروى أحمد عن عبادة بن الصامت أنه قال : يا رسول الله ، أخبرنا عن ليلة القدر . فقال رسول الله ﷺ : « هي في رمضان ، فالتمسوها في العشر الأواخر ، وإنها في وتر : في إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو في آخر ليلة . فمن قامها إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر »(٢) .

٦ - الحَمْد عَقِب الأكْل واللُّبْس :

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

(١) أخرجه أحمد (٣٢٤/٥)، وقال ابن كثير في تفسيره (٥٣١/٤): « وهذا إسناد حسن ، وفي المتن غرابة ، وفي بعض ألفاظه نكارة ». وقال الهيثمي في المجمع (١٧٥/٣): « رواه أحمد ، ورجاله ثقات » . اهـ . قال ابن حجر في الخصال المكفرة صـ ٦٤ : « هذا حديث رجاله ثقات ، إلا أن فيه انقطاعًا بين خالد ابن معدان وعبادة بن الصامت ، لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت » .

(٢) حسن : رواه أحمد . وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، ضعّفه يحيى بن سعيد وابن عُيينة والحميدي وابن سعد وأحمد وابن المديني وابن معين ويعقوب بن سفيان والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والخطيب ، وحسَّن حديثه الذهبيُّ ، وولي الدين العراقي في طرح التثريب (١٦٣/٤) . وقال الهيثمي : « رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه كلام وقد وُثِّق». اهـ. وقال الحافظ في الفتح (١١٦/٤): « وقد وقعتْ هذه الزيادة- يعني: وما تأخر- أيضًا في حديث عبادة بن الصامت عند الإمام أحمد من وجهين وإسناده حسن». اهـ . فهذا الإسناد يعتضد بما قبله .

أكل طعامًا ثم قال : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه ، من غير حولٍ مني ولا قوةٍ ؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه [وما تأخّر][1] . ومن لبس ثوبًا فقال : الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه ، من غير حولٍ مني ولا قوةٍ ؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر »[2] .

ما أكْرَمَكَ سيدي وإلهي .. تُطعمهم وتُلبسهم ، وبكلمة واحدة تغفر لهم !! لك الحمد :

لك الحمدُ حمدًا نستلذُّ به ذِكْرا ... وإن كنتُ لا أُحصي ثناءً ولا شُكْرا
لك الحمدُ حمدًا طيِّبًا يملأُ السَّما ... وأقطارَها والأرضَ والبرَّ والبحرا
لك الحمدُ حمدًا سَرْمَدِيًّا مُباركا ... يقلُّ مدادُ البحر عن كُنهِهِ حَصْرا

---

(١) هذه الزيادة في بعض نسخ أبي داود [ ] .

(٢) حسن : رواه ابن ماجه ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، والبخاري في الكبير ، والحاكم ، وابن السني ، وأحمد واللفظ له من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : « أبو مرحوم ضعيف » . وأورده في الضعفاء وقال : ضعفه يحيى بن معين ، وضعفه أيضًا أبو حاتم وقال : يكتب حديثه ولا يحتج به . قال النسائي : أرجو أنه لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق زاهد » . وحسنه الحافظ ابن حجر في « تخريج الأذكار » كما في الفتوحات الربانية (٣٠١/١)، وحسنه أيضًا في «معرفة الخصال المكفرة» صـ٨٧. وقال ابن مفلح في الفروع (٢٦٣/١): « وإسناد هذا الخبر ليِّن ، وغايته أنه حسن ، وهو إلى الضعف أقرب ». اهـ . وقوّاه الشوكاني في تحفة الذاكرين صـ ٢٢٥ . وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٨٦) وفي الإرواء (رقم ١٩٨٩) . وقال في الإرواء : « مثله يتردَّد النظر بين تحسين حديثه وتضعيفه ، ولعلَّ الأول هو الأقرب إلى الصواب ؛ لأن الذين ضعّفوه لم يفسِّروه ، ولم يُبينوا سبب ضعفه . والله أعلم » .

لك الحمدُ تعظيمًا لوجهك قائمًا بحقّك في السَّرَّاءِ مني وفي الضَّرَّا
لك الحمد مقرونًا بشكرك دائمًا لك الحمدُ في الأُولى لك الحمدُ في الأُخْرَى
لك الحمدُ موصولًا بغير نهايةٍ وأنت إلهي ما أحقَّ وما أحْرَى
لك الحمدُ يا ذا الكبرياءِ ومَنْ يكُن بحمدك ذا شُكرٍ فقد أحْرَزَ الشُّكْرا
لك الحمدُ حمدًا لا يُعَدُّ لحاصِرٍ أيُحصي الحَصَى والنَّبْتَ والرَّمْلَ والقَطرَا
لك الحمدُ أضعافًا مضاعفة على لطائف ما أحْلَى لَدَيْنا وما أمْرَا
لك الحمدُ ما أوْلَاك بالحمد والثَّنا على نِعَمٍ أتبعْتَها نِعَمًا تَتْرَى
لك الحمدُ حمدًا أنت وفَّقْتنا له وعلَّمْتنا مِنْ حَمْدك النَّظْمَ والنَّثرا
لك الحمدُ حمدًا نبتغيه وَسِيلَةً إليك لتجديد اللَّطائِفِ والبُشْرَى

٧ - التَّعْمِير في الإسلام :

عِن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مُعَمَّرٍ يُعَمَّر في الإسلام أربعين سنةً ، إلَّا صرفَ الله عنه الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغَ الخمسين ليّن الله عليه حسابَهُ ، فإذا بلغ الستين رزقَهُ الله الإنابةَ ، فإذا بلغ السبعين أحبّه الله وأحبَّه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين قَبِل الله حسناتِهِ وتجاوز عن سيئاتِه ، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، وسُمِّي : أسير الله في الأرض ، وشُفِّع في أهل بيته » .

قال الحافظ ابن حجر في «معرفة الخصال المكفرة» صـ١٠٨ : «هذا أمثل طرق هذا الحديث ، فإن رجاله ثقات ، وبكر بن سهل وإن كان النسائيُّ قد تكلَّم فيه ، فقد تُوبع عليه .

قال إسماعيل الإخشيد في « فوائده »: ثنا أبو طاهر بن عبد الرحيم ، ثنا أبو بكر بن المقرئ ، ثنا أبو عروبة الحراني، ثنا مخلد بن مالك، ثنا الصنعاني – هو حفص بن ميسرة – فذكره نحوه .

وهكذا رواه ابن عساكر في المجلس التاسع والسبعين من أماليه من هذا الوجه » .

ونقل ابن حجر في اللسان (٥٢/٢) أن ابن عساكر قال في أماليه عن هذا الحديث : « إنه حديث حسن » .

وأخرج ابن مردويه في « تفسيره » عن ابن عباس : « في قوله : ﴿ **في أحسن تقويم** ﴾ قال : يعني : في أعدل خلْق، ﴿ **ثم رددناه أسفل سافلين** ﴾ يعني : إلى أرذل العمر ، ﴿ **إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾ [التين: ٤-٦]، يعني : غير منقوص ، يقول : « فإذا بلغ المؤمن أرذل العمر ، وكان يعمل في شبابه صالحًا كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ، ولم يضرّه ما عمل في كِبَرِه ، ولم تُكتب عليه الخطايا التي يعمل بعدما يبلغ أرذل العمر » . إسناده صحيح .

وفيه إشارة إلى أن المراد بمن ذُكر في الأحاديث السابقة : من كان يعمل في شبابه عملًا صالحا ، والله تعالى أعلم » .

قال جاسم الفهيد الدوسري في تعليقه على « معرفة الخصال المكفِّرة » صـ ١١٨ – ١١٩ : « ممن ضعف هذا الحديث : البيهقي حيث قال في كتاب الزهد صـ ٢٦٨ : « وقد رُوي هذا الحديث من أوجُهٍ أُخَر عن أنس رضي الله عنه ، ورُوي عن عثمان ، وكل ذلك ضعيف.والله أعلم » . اهـ .

وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع، حيث أورده في موضوعاته (١٧٩/١ –١٨١) وأقرّه على ذلك الحافظ العراقي– كما في «القول المسدَّد» صـ ٤٠ – وقال: «ومما يُستدلّ به على وضع الحديث: مخالفة الواقع، وقد أخبرني من أثق به أنه رأى رجلًا حصل له جذام بعد الستين، فضلًا عن الأربعين!!». اهـ.

وأورده ابن طاهر المقدسي في « تذكرة الموضوعات » برقم (٦٨٥) وقال : « فيه يوسف بن أبي ذرة ، لا شيء في الحديث » . اهـ .

وقال ابن كثير في تفسيره (٢٠٧/٣) : « هذا حديث غريب جدًّا ،

وفيه نكارة شديدة » .

ومممن ذهب إلى تضعيفه العلَّامة عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة صـ ٤٨٢ – ٤٨٦ .

وممن ذهب إلى تقويته : السيوطي ، في اللآلىء (١/١٣٨–١٤٧) .

والشوكاني في الفوائد المجموعة صـ ٤٨١– ٤٨٣ وقال : « وقد أوردت كثيرًا من طرق الحديث في رسالتي التي سمّيتها : زهر النسرين الفائح بفضائل المعمّرين » . اهـ .

وقوّاه أيضًا العلَّامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٨/٢٣)» اهـ.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الحديث رقم ٥٦٢٦ (٨/ ٢٣، ٢٥) : « إسناده حسن على الأقل . اعتضد بأسانيد أُخر ترفعه إلى درجة الصحة » .

٨ – الصِّدّيق الأكبر :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « أنت عتيق الله من النار »[1].

٩ – تَرْك الرُّقي والاسترقاء والاكتواء والطِّيرة « الذين يدخلون الجنة بغير حساب » :

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:«عُرضت عليَّ الأُمَمُ ، فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي معه الرَّجُل والرجُلان ، والنبي وليس معه أحد ، إذْ رُفِعَ لي سوادٌ عظيم ، فظننتُ أنهم أُمتي ، فقيل لي : هذا موسى وقومه ، ولكن انظر إلى الأُفق . فإذا سوادٌ عظيم . فقيل

(١) صحيح : رواه الترمذي والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٤٨٢) .

لي : انظر إلى الأفق الآخر . فإذا سوادٌ عظيم . فقيل لي : هذه أُمَّتُك ، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذابٍ . هم الذين لا يَرْقُون[١] ولا يَسْتَرقون ولا يتطيَّرون ولا يكتوون، وعلى ربِّهم يتوكَّلُون». فقام إليه عكاشة بن محصن فقال : ادْعِ الله أن يجعلني منهم . قال : « اللهم اجعله منهم ».ثم قام إليه رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . قال : « سبقك بها عكاشة »[٢] .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٤١٦-٤١٧) : « وقع في رواية مسلم : « ولا يرقون » بَدَل « ولا يكتوون » . وقد أنكر الشيخُ تقي الدين ابن تيمية هذه الرواية ، وزعم أنها غلطٌ من راويها ، واعتلَّ بأن الراقي يُحسن إلى الذي يرقيه ، فكيف يكون ذلك مطلوب التَّرك ؟! وأيضًا فقد رقى جبريل النبيَّ ﷺ، ورقى النبيُّ ﷺ أصحابه وأذن لهم في الرقى وقال: «من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل » ، والنفع مطلوبٌ . قال : وأمَّا المسترقي فإنه يسأل غيره ويرجو نفعه، وتمام التَّوكُّل يُنافي ذلك. قال: وإنما المراد وَصْفُ السبعين بتمام التَّوكُّل ، فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون[٣] من شيء. وأجاب غيره بأن الزيادة من الثقة مقبولة، وسعيد بن منصور حافظ، وقد اعتمده البخاري ومسلم ، واعتمد مسلم على روايته هذه ، وبأن تغليط الراوي مع إمكان تصحيح الزيادة ، لا يُصار إليه والمعنى الذي حَمَلَهُ على التغليط ، موجودٌ في المسترقي ؛ لأنه اعتلَّ بأن الذي لا يطلب من غيره أن يرقيه : تمام التَّوكُّل . فكذا يُقال له : والذي يفعل غيرُه به ذلك ، ينبغي

---

(١) قوله:« لا يرقون » : تفرَّد به مسلم دون البخاري وغيره . وقال الحافظ : الزيادة من الثقة مقبولة ، وسعيد بن منصور حافظ وقد اعتمده البخاري ومسلم ، واعتمد مسلم على روايته .

(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم .

(٣) أي : ولا يتشاءمون .

أن لا يمكِّنه منه لأجْل تمام التَّوكُّل ، وليس في وقوع ذلك من جبريل دلالة على المدَّعَى ، ولا في فِعْل النبي ﷺ له أيضًا دلالة ، لأنه في مقام التشريع وتبيين الأحكام ، ويمكن أن يُقال : إنما ترك المذكورون الرقْي والاسترقاء حسمًا للمادة ؛ لأن فاعل ذلك لا يأمن أن يَكِلَ نَفْسَه إليه ، وإلَّا فالرُّقية في ذاتها ليست ممنوعة ، وإنما منع منها ما كان شركًا أو احتمله ، ومن ثمَّ قال ﷺ: «اعرضوا عليَّ رقاكم، ولا بأس بالرُّقي ما لم يكن شركٌ». ففيه إشارة إلى علَّة النهي . وقد نقل القرطبيُّ عن غيره أن استعمال الرقي والكيِّ قادِحٌ في التَّوكُّل ، بخلاف سائر أنواع الطِّبِّ ، وفرَّق بين القسمين بأن البرء فيهما أمرٌ موهوم ، وما عداهما محقَّقٌ عادةً ، كالأكْل والشُّرب ، فلا يقدح . قال القرطبي : وهذا فاسدٌ من وجهيْن ؛ أحدهما : أن أكثر أبواب الطب موهوم . والثاني : أن الرقي بأسماء الله تعالى تقتضي التَّوكُّل عليه ، والالتجاء إليه ، والرغبة فيما عنده ، والتَّبرُّك بأسمائه ، فلو كان ذلك قادِحًا في التَّوكُّل ، لَقَدَحَ الدُّعاءُ ؛ إذ لا فرق بين الذكر والدُّعاء ، وقد رقى النبيُّ ﷺ، ورُقي، وفعَلَه السلفُ والخلفُ ، فلو كان مانعًا من اللِّحاق بالسبعين ، أو قادحًا في التَّوكُّل ، لم يقع من هؤلاء ، وفيهم من هو أعلم وأفضل ممن عداهم . وتُعقِّب بأنه بنى كلامَهُ على أن السبعين المذكورين أرْفَع رُتبةً من غيرهم مطلقًا ، وليس كذلك ، وقد أخرج أحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان ، من حديث رفاعة الجُهَني ، قال : أقبلْنا مع رسول الله ﷺ . فذكر حديثًا ، وفيه : « وعدني ربي أن يُدخل الجنة من أُمَّتي سبعين ألفًا بغير حساب ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تَبَوَّؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذُرِّيَّاتكم مساكن في الجنة». فهذا يدلُّ على أن مزيَّة السبعين بالدخول بغير حساب، لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم، بل في مَنْ يُحاسَب في الجملة من يكون أفضل منهم ، وفي من يتأخَّر عن الدخول ممَّن تحققتْ نجاتُه وعُرف مقامه في الجنة يشفع في غيره، من هو أفضل منهم».

وقال الحافظ : « (وعلى ربهم يتوكَّلون) يحتمل أن تكون هذه الجملة مفسِّرة لما تقدَّم من تَرْك الاسترقاء والاكتواء والطيرة ، ويحتمل أن تكون من العامِّ بعد الخاصِّ ؛ لأن صفة كل واحدةٍ منها صفةٌ خاصَّةٌ من التَّوكُّل ، وهو أعمّ من ذلك » .

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « وعدني ربي أن يُدخل الجنة من أُمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كل ألِفٍ سبعون ألفًا ، وثلاث حثيات من حثيات ربي »[(١)] .

عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « سألت ربي عزَّ وجل ، فوعدني أن يُدخل من أمتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر ، فاستزدتُ ، فزادني مع كل سبعين ألفًا سبعين ألفًا ، فقلت : أيْ ربِّ ، إن لم يكن هؤلاء مُهاجري أمتي ؟ قال : إذن أُكملهم لك من الأعراب »[(٢)] .

١٠ - مَنْ كان مِن أهل بدر :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تعالى اطَّلَعَ على أهل بدرٍ ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فَقَدْ غفرت لكمْ »[(٣)] .

وقال رسول الله ﷺ : « وما يدريك ؟ لعلَّ الله قد اطَّلع على أهل

---

(١) حسن : رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد ، والبيهقي في الأسماء والصفات . وقال ابن كثير في تفسيره (٣٩٤/١) : وهذا إسناد جيد .

(٢) حسن : رواه أحمد . وقال مقبل بن هادي الوادعي في كتاب « الشفاعة » صـ ١١٨ : « الحديث رجاله رجال الصحيح ، وفي زهير بن محمد كلام إذا روى عنه أهل الشام ، ويحيى بن أبي بكر كوفيٌّ ليس بشاميٍّ . وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه، وقال المناوي: قال ابن حجر: سنده جيد».

(٣) صحيح : رواه الحاكم عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٧١٩)، ٣٥٣/١، ٣٥٤ .

بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرتُ لكم »[١] .

١١ - مَن بايَعَ تحت الشجرة :

عن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يَلِجَ النَّار أحدٌ شَهِد بدرًا أو بَيْعَةَ الرِّضوان »[٢] .

وقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحدٌ ممَّن بايعَ تحت الشجرة»[٣] .

وقال ﷺ : « من يصعد الثَّنِيَّة ، ثنيّة المرار ، فإنه يحطّ عنه ما حطّ عن بني إسرائيل »[٤] .

وممَّن لا يدخل النار أيضًا :

من لا يَلِج النار ولا يدخلها ، معناه أن الله غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر .

ومن أسباب عدم دخول النار :

١٢ - مَنْ مات له ثلاثة من الوَلَد ، وصبر :

وعن واثلة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من دفن ثلاثةً من الولد ، حرَّم الله عليه النار »[٥] .

---

(١) صحيح: رواه أحمد في مسنده ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي عن عليٍّ ، وأبو داود عن أبي هريرة ، وأحمد في مسنده عن ابن عباس وعن جابر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧١٢٦) ٢/١١٩٨ .

(٢) صحيح : رواه البغوي وابن قانع ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٢٢٧) وكذا رواه أحمد ومسلم عن جابر .

(٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن جابر ، وورواه مسلم عن أُمّ مبشر .

(٤) رواه مسلم عن جابر .

(٥) صحيح: رواه الطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٣٨).

قال المناوي في « فيض القدير » (٦ / ١٢٦) : « أي من أولاده ذكورًا أو إناثًا ، ولعلَّ المراد من أولاد الصُّلْب ، ويحتمل شموله لأولاد الأولاد ، حرّم الله عليه نار جهنم بأن يدخل الجنة من غير عذاب بالكليَّة ، وظاهره أن الكلام في المسلم » . بل لا يحتمل الكلام غير هذا ، فالكافر لا يدخل الجنة .

عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلمَيْن يموت بينهما ثلاثةٌ من أولادهما لم يبلُغوا الحنْث ، إلَّا غُفر لهما»[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمَيْن يموت لهما ثلاثةُ أولادٍ لم يبلُغوا الحِنث ، إلَّا أدخلهما الله بفضل رحمته إيّاهم الجنة ، يُقال لهم : ادخلوا الجنة . فيقولون : حتى يدخل أبَوَانا . فيقال : ادخلوا الجنة أنتم وأبَوَاكم »[(٢)] .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكنَّ امرأة تقدِّم بين يديها ثلاثةً من ولدها ، إلا كانوا لها حجابًا من النار » . قالت امرأة : واثنين ؟ قال : « واثنين »[(٣)] .

وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتسب ثلاثةً من صُلْبه ، دخل الجنة » . قالت امرأة : واثنان ؟ قال: «واثنان»[(٤)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يموت لإحداكنَّ ثلاثةٌ من الولد، فتحتسبهم، إلا دخلت الجنة، واثنان»[(٥)].

---

(١) صحيح:رواه أحمد والنسائي وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٧٧٩) .
(٢) رواه أحمد والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٨٠) .
(٣) رواه أحمد والبخاري ومسلم .
(٤) صحيح:رواه النسائي وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩٦٩).
(٥) رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يموت لمسلم ثلاثةٌ من الولد ، فيَلج النار إلا تحلَّة القسم »(١) .

١٣ - مَنْ عال ثلاثَ بناتٍ أو أخَواتٍ ، وأحْسَنَ إليهنّ :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان له ثلاث بناتٍ ، فصبر عليهنَّ ، وأطعمهنَّ ، وسقاهنَّ ، وكساهنَّ من جِدَتِهِ ، كُنَّ له حجابًا من النار يوم القيامة »(٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « ليس أحدٌ من أُمّتي يعول ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ ، فيُحسن إليهنَّ ، إلَّا كُنَّ له ستْرًا من النار »(٣) .

قال المناوي في فيض القدير (٥/٣٦٢) : « يعولهنَّ ومع ذلك يُحسن إليهنَّ في الإقامة عليهنَّ ، بأن لا يمنَّ عليهنَّ ، ولا يُظهرَ لهنَّ الضَّجَر والملل ؛ ولا يُحمِّلَهنَّ ما لا يُطِقْنه « إلا كُنَّ له ستْرًا من النار » أيْ وقاية من دخول نار جهنم ، لأنه كما سترهنَّ في الدنيا عن ذُلّ السؤال وهتْك الأعراض ، باحتياجهنَّ إلى الغير الذي ربما جرّ إلى الخنا والزنا ، جوزي بالستر من النار جزاءً وفاقًا » .

وعنها رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « من ابْتُلِيَ بشيءٍ من البناتِ ، فصَبَرَ عليهنّ ، كُنَّ له حجابًا من النار »(٤) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، وابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٨٨) .

(٣) صحيح : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والبخاري في الأدب ، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٣٧٢) .

(٤) صحيح : رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩٣١) .

وعنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ابتُلِي من هذه البنات بشيءٍ، فأَحْسَنَ إليهنّ ، كُنَّ له سترًا من النار »(١) .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦ / ٢١) : « يعني من امتحن « من هذه » الإشارة إلى أمثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة ، أو جنس البنات مطلقًا « البنات بشيءٍ » من أحوالهنّ ، أو من أنفسهنّ ، لينظر : هل يُحسن أو يُسيء ، وعُدَّ نَفْسُ وجودهنَّ بلاءً ، لما ينشأ عنهنّ من العار تارةً ، والشَّر تارة ، والفتن بين الأصهار أُخرى « فأحسن إليهنّ » بالقيام بهنَّ على الوجه الزائد عن الواجب ؛ من نحو إنفاقٍ وتجهيزٍ ، وغير ذلك ، بما يليق بأمثالهنَّ على الكمال المطلوب « كُنَّ له سترًا » أي حجابًا ، وأراد بالستر الجنس الشامل للقليل والكثير ، وإلَّا لقال : أستارًا « من النار » جزاءً وفاقًا ، فمَنْ سَتَرهُنَّ بالإحسان ، جُوزي بالستر من النيران ، وأفاد تأكيد حقِّ البنات لضعفهنَّ غالبًا ، بخلاف الذكور ، لما لهم من القوة وجودة الرأي ، وإمكان التَّصرُّف غالبًا . قال الزين العراقي : لم يقيِّد هذه الرواية بالاحتساب ، وقيَّده في أُخرى به،والظاهر حمْل المطلق على المقيَّد » .

١٤ - الذَّبّ عن عِرْض المسلم :

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ ذبَّ عن عرض أخيه بالغيبة، كان حقًّا على الله أن يُعتقه من النار»(٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ردَّ عن عِرض أخيه ، ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة »(٣) .

---

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده، والطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٤٠) .

(٣) صحيح: رواه أحمد والترمذي عن أبي الدرداء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٦٢) .

وعنه رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : « من ردَّ عن عِرْض أخيه ، كان له حجابًا من النار »[1] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦/١٣٥-١٣٦) : « (من ردّ عن عِرض أخيه) في الدين ، أي ردَّ على مَن اغتابه ، وشان من آذاه وعابه (ردَّ الله عن وجهه) أي زانه ، وخصَّه ؛ لأن تعذيبه أنكى في الإيلام ، وأشدّ في الهوان (النار يوم القيامة) جزاءً بما فعل ، وذلك لأن عِرْض المؤمن كَدَمِهِ ، فمَنْ هَتَك عرضه ، فكأنه سَفَك دمه ، ومنْ عمل على صوْن عرضه ، فكأنه صان دمه ، فيُجازى على ذلك بصَوْنه عن النار يوم القيامة ، إنْ كان ممن استحقّ دخولها ، وإلّا كان زيادة رفعةٍ في درجاته في الآخرة في الجنة ، والعموم المستفاد من كلمة «مَنْ» مخصوص بغير كافرٍ وغير فاسقٍ مُتجاهِر».

١٥ - الإخلاص:

عن عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يُوافيَ عبد يوم القيامة يقول : لا إله إلا الله ، يبتغي بها وجه الله ، إلّا حرَّم الله عليه النار »[2] .

قال الحافظ ابن حجر في الجمع بين الأحاديث التي ورد فيها : « إلّا حرَّم الله عليه النار » وفي دخول عصاة الموحِّدين النار ، قال : « وقيل : ليس ذلك[3] لكل من وحّد وعبد ، بل يختصّ بمن أخلص ، والإخلاص يقتضي تحقُّق القلب بمعناها . ولا يتصوَّر حصول التحقيق مع الإصرار على المعصية ؛ لامتلاء القلب بمحبة الله وخشيته ، فتنبعث الجوارح إلى الطاعة ، وتنكفّ عن المعصية » .

---

(١) صحيح : رواه البيهقي في سننه عن أبي الدرداء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٦٣) .

(٢) رواه أحمد والبخاري .

(٣) أي عدم دخول النار مطلقًا .

١٦ - البكاء من خشية الله تعالى :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَلِج النار رجلٌ بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضّرع ، ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم »[1] .

قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٦/٦٠٠): « (لا يلج) من الولوج أي لا يدخل (رجلٌ بكى من خشية الله) فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية » .

فطوبى لمن صحَّتْ له دمعةٌ واحدة من خشية الله .. ويُفهم على ضوء هذا الحديث قول سفيان رحمه الله: « ... البكاء كثيرًا ... فإذا أتى الذي لله مرةً واحدةً في العام ، فذلك كثير » إي والله .. بل لو أتى الذي لله في العمر كله مرة واحدة ، ففيه وبه عدم ولوج النار وغفران ما تقدَّم من الذنوب وما تأخّر .

١٧ - صلاة أربعين يومًا في جماعة ، يُدرك التكبيرة الأولى :

عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلّى لله أربعين يومًا في جماعة ، يدرك التكبيرة الأولى ، كُتب له براءتان : براءةٌ من النار ، وبراءةٌ من النفاق »[2] .

١٨ - المحافظة على أربع ركعاتٍ قبل الظهر ، وأربع بعدها :

عن أم حبيبة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « من حافظ على أربع ركعاتٍ قبل الظهر ، وأربع بعدها ، حرِّم على النار »[3] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، والحاكم في المستدرك وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٧٧٨) .

(٢) حسن : رواه الترمذي وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٦٥) .

(٣) صحيح : رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٩٥) .

قال المباركفوري في « تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي » (٢/ ٥٠١): « في روايةٍ : لم تمسه النار . وفي رواية : حرَّمه الله على النار . وفي رواية : حرَّم الله لحمه على النار . وقد اختلف في معنى ذلك : هل المراد أنه لا يدخل النار أصلًا ، أو أنه إن قدِّر عليه دخولها ، لا تأكله النار ، أو أنه يحرم على النار أن تستوعب أجزاءه وإنْ مسَّت بعضه ، كما في بعض طرق الحديث عند النسائي بلفظ : « فتمسّ وجهه النار أبدًا » . وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح:« وحرم على النار أن تأكل مواضع السجود » . فيكون قد أطلق الكلّ وأُريد البعض مجازًا ، والحمْل على الحقيقة أولى ، وأن الله تعالى يحرِّم جميعه على النار ، وفضل الله أوسع ورحمته أعمّ ، وظاهر قوله:« من صلَّى » أن التحريم يحصل بمرَّةٍ واحدة ، ولكن الرواية بلفظ:«من حافظ» تدلّ على أن التحريم لا يحصل إلا للمُحافِظ».

١٩ – المحافظة على الصلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها :

عن عمارة بن روبية رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يَلِج النار أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها »[١] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٥ / ٣٠٣) : « (لن يلج النار) أي نار جهنم (أحدٌ) من أهل القبلة (صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعني الفجر والعصر ، كما في مسلم . قال الطِّيِّبي : « لن » لتأكيد النفي ، وتقريره في المستقبل، وفيه دليل على أن الورود في ﴿وإن منكم إلَّا واردها﴾ ليس بمعنى الدخول، وهذا أَبْلَغُ من لو قيل: يدخل الجنة. وخصَّ الصلاتين؛ لأن وقت الصبح وقتُ لذَّةِ الكَرَى ، فالقيام أشقّ على النفس منه في غيره ، والعصر وقت قوة الاشتغال بالتجارة ، فما يتلهَّى عن ذلك إلَّا مَنْ كمُل دينه ، ولأن الوقتين مشهودان ، تشهدهما ملائكة الليل والنهار ، وترفع فيهما

---

(١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي .

الأعمال ، فإذا حافظ عليهما ، مع ما فيهما من التَّثاقُل والتّشاغُل ، فمحافظته على غيرهما أشدّ ، وما عسى أن يقع منه تفريط ، فبالحَرِيّ أن يقع مكفَّرًا ، فلن يلج النار » .

٢٠ - غُبار الجهاد :

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما خالَطَ قلبَ امرئ [مسلم] رَهْجٌ في سبيل الله ، إلّا حرّم الله عليه النار »[(١)].

قال المناوي في فيض القدير (٤٤٣/٥): «أي نار الخلود في جهنم».

وعن أبي عبس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من اغبرَّتْ قدماه في سبيل الله ، حرّمه الله على النار »[(٢)] .

قال ابن حجر في « الفتح » (٣٦/٦):« أورده المصنف في « فضل المشي إلى الجمعة » استعمالًا للفظ في عمومه ، ولفظه هناك « حرمه الله على النار » وكذلك دلّ الحديث على أن من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرَّمه الله على النار ، سواءٌ باشر قتالًا أم لا » .

وزاد الإسماعيلي : « فتمسه النار أبدًا » .

وقال ابن حجر أيضًا : « المعنى أن المسّ ينتفي بوجود الغبار المذكور ، وفي ذلك إشارة إلى عظيم قدْر التَّصرُّف في سبيل الله ، فإذا كان مجرد مسّ الغبار للقدم يحرِّم عليها النار ، فكيف بمن سعى وبذل جهده ، واستنفد وسعه . وأخرج ابن حبان من حديث جابر ، أنه كان في غزاةٍ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكر نحو حديث الباب ، قال : فتواثب الناس عن دوابّهم ، فما رُئِي أكْثَر ماشيًا من ذلك اليوم » .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦١٦) .
(٢) رواه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي .

وقال المناوي في فيض القدير (٧٦/٦) : « (من اغبرَّت قدماه) أي أصابهما غبار أو صارتا ذا غبار ، والمراد:المشي في (سبيل الله) أي في طريقٍ يطلب فيها رضا الله ، فشمل طريق الجهاد وطلب العلم وحضور الجماعة والحج وغير ذلك ، لأنه اسم جنس مضاعف يفيد العموم ، إلَّا أن المتبادر في سبيل الله : الجهاد (حرَّمه الله) كلَّه (على النار) أبلغ من قوله : أدخله الجنة.وإذا كان ذا في غبار قدميه ، فكيف بمن بذل نفسه فقاتل وقُتل في سبيل الله » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنم في جوف عبد أبدًا ، ولا يجتمع الشُّحُّ والإيمان في قلب عبدٍ أبدًا »[(١)] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنم في مَنْخَرَيْ مسلم أبدًا »[(٢)] .

وفي حديث ابن حبان السابق: وتواثب الصحابة عن دوابّهم لتغبرّ أقدامهم في سبيل الله، أن الصحابة فهموا من قوله ﷺ خصوصية تغبير القدم في تحريم دخول النار، لا مطلق الجهاد، وإلَّا لما تواثبوا عن فرسهم وخيولهم، والله أعلم.

٢١ - قَتْلُ المشرك في الحرب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجتمعُ كافرٌ وقاتِلُه في النار أبدًا »[(٣)] .

---

(١) صحيح : رواه النسائي والحاكم في المستدرك ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٦١٦) .

(٢) صحيح : رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٦١٧) .

(٣) صحيح : رواه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٦١٨) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجتمعان في النار : مسلمٌ قتلَ كافرًا ، ثم سدَّد وقاربَ . ولا يجتمعان في جوف مؤمنٍ : غبارٌ في سبيل الله ، وفيْحُ جهنَّم . ولا يجتمعان في قلب عبدٍ : الإيمانُ ، والحسدُ »(١) .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦ / ٤٤٥) : « لا يجتمع كافر و (قاتله) أي المسلم الثابت على الإسلام كما في المطامح (في النار) نار جهنم (أبدًا) قال القاضي : يحتمل أن يختصّ بمن قتل كافرًا في الجهاد ، فيكون ذلك مكفرًا لذنوبه حتى لا يُعاقب عليها ، وأن يكون عقابه بغير النار ، أو يعاقب في غير محلّ عقاب الكفار ، ولا يجتمعان في إدراكها . انتهى . قال الطيبيُّ : والوجه الأول - وهو من الكناية التلويحية - نَفَى الاجتماعَ بينهما، فيلزم نفْيُ المساواة ، فيلزم أن لا يدخل المجاهد النار أبدًا ، إذ لو دخلها لساواه ، وقوله:(أبدًا) بمعنى « قطُّ » في الماضي ، وعوض في المستقبل ، تنزيلًا للمستقبل منزلة الماضي » .

فيفهم من كلام العام أن هذا خاصّ بمن قتل مشركًا في الجهاد .

٢٢ - حُسن الخُلق :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان سهلًا هيِّنًا ليِّنًا ، حرَّمه الله على النار »(٢) .

ويظهر واضحًا جليًّا في كثير من هذه الأسباب أن الغفران ينصبّ على الصغائر ، أو أن اجتناب الكبائر مع الإتيان بخصلة من هذه الخصال،

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده، والنسائي، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٦٢٠) .

(٢) صحيح : رواه الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في سننه ، والطبراني في الأوسط ، والعقيلي في الضعفاء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٨٤) .

مكفرٌ لجميع الذنوب ، ويظهر في بعضها الآخر غفران كل الذنوب ، كالذين يدخلون الجنة بغير حساب . والله أعلم .

٢٣ - عتْق الرِّقاب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أعتَقَ رقبةً مؤمنةً ؛ أعتق الله بكل إرْبٍ منها إربًا منه من النار »(١) .

وعنه رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : « مَنْ أعتَقَ رقبةً ؛ أعتق الله بكلِّ عضوٍ منها، عضوًا من أعضائه من النار، حتى فَرْجه بفرجه»(٢).

وقال ﷺ : « مَنْ أعتق رقبةً مؤمنةً ؛ أعتق الله بكلِّ عضو منه ، عضوًا من النار ، حتى يعتق فرجه بفرجه » . رواه مسلم .

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « أيّما امرئ مسلم أعتَق امرأً مسلمًا ، كان فكاكه من النار ، يُجزي كل عضو منه عضوًا منه ، وأيّما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين ؛ كانتا فكاكه من النار، يُجزي كل عضو منهما عضوًا منه، وأيّما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمةً؛ كانت فكاكها من النار، يُجزي كل عضوٍ منها عضوًا منها»(٣).

وعن سعيد بن مرجانة « صاحب علي بن حسين » قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « أيّما امرئ مسلم أعتق امْرَأً مسلمًا ؛ استنقذ الله بكلِّ عضوٍ منه ، عضوًا منه من النار » . قال : فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة، فذكرتُهُ لعلي بن الحسين، فأعتق عبدًا له، قد أعطاه به ابن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار. رواه البخاري ومسلم.

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي

(٣) رواه الترمذي .

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعتق رقبةً مؤمنةً ؛ كانت فداءه من النار »[١] .

وقال ﷺ : « أعْتِق النَّسَمَة وفُكّ الرقبة » . قيل : يا رسول الله ، أَلَيْسَتَا واحدة ؟ قال : « لا ، إن عتق النَّسمة أن تنفرد بعتقها ، وفكّ الرقبة أن تُعين في عتْقها »[٢] .

وللنسائي من حديث كعب بن مرة : «... وأيّما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين ، كانتا فكاكه من النار ، عظمين منهما بعظم ، وأيّما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة ، كانت فكاكها من النار »[٣] .

قال ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » (٢١٠/١١) : « قد جاء: « من أعتق رقبةً ، أعتق الله بكل عضوٍ منها ، عضوًا منه من النار » فحصل بهذا العتْق تكفيرُ جميع الخطايا » .

قال ابن حجر في الفتح (١٧٦/٥) : « في قوله : « أعتق الله بكل عضو منه عضوا » إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون في الرقبة نقصان ؛ ليحصل الاستيعاب . واستشكل ابن العربي قوله : « فرجه بفرجه » ؛ لأن الفرج لا يتعلّق به ذنب يوجب له النار إلّا الزِّنا ، فإن حُمل على ما يتعاطاه

---

(١) صحيح : رواه أحمد وأبو داود والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٥٠) .

(٢) صحيح : رواه أحمد وابن حبان والحاكم ، والطيالسي ، والدارقطني ، والبيهقي في سننه ، وصححه الحاكم وابن حجر ، والألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٧٦) .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري (١٧٥/٥) : « إسناده صحيح ، ومثله للترمذي من حديث أبي أمامة ، وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات » .

من الصغائر ، كالمفاخذة ، لم يُشكل عتقه من النار بالعتق ، وإلَّا فالزنا كبيرة لا تكفّر إلَّا بالتوبة . ثم قال : فيحتمل أن يكون المراد ، أن العتق يرجح عند الموازنة ، بحيث يكون مرجِّحًا لحسنات المعتَق ترجيحًا يُوازي سيئةِ الزنا . اهـ . ولا اختصاص لذلك بالفرج ، بل يأتي في غيره من الأعَضاء مما آثاره فيه كاليد في الغصب مثلا . والله أعلم » .

* * *

ثانيًا : أسباب المغفرة للذنوب المقدَّمة

□ أسباب المغفرة للذنوب المقدَّمة □

وهذه أسباب مغفرة الذنوب المتقدمة ، نصَّ عليها القرآن الكريم أو السنة ، والحمْل على الظاهر والحقيقة هو الأصل ، والتوفيق بين النصوص .

٢٤ - الإسلام يجُبّ ما قبله :

قال تعالى : ﴿ **يأيُّها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا مما أُخذ منكم ويغفر لكم والله غفورٌ رحيمٌ** ﴾[الأنفال : ٧٠] .

وقال تعالى : ﴿ **قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضتْ سنَّةُ الأولين** ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أسلَم العبدُ فحسُنَ إسلامُهُ ، كتبَ الله لهُ كلَّ حسنةٍ كانَ أسلفَهَا ، ومُحيتْ عنهُ كلُّ سيِّئةٍ كان أسلفها ، ثم كانَ بعدَ ذلك القِصاصُ ؛ الحسنةُ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائةِ ضعف ، والسَّيِّئةُ بمثلها إلَّا أنْ يتجاوزَ الله عنها » . وفي رواية « أزلفها » . وهما واحد وزنًا ومعنًى(١) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أسلَمَ العبدُ فحسُنَ إسلامُه ، يكفِّرُ الله عنهُ كلَّ سيئةٍ كان زلَّفها ، وكان بعدَ ذلكَ القصاصُ ؛ الحسنةُ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائةِ ضعفٍ ، والسَّيِّئةُ بمثلهَا إلَّا أن يتجاوزَ الله عنها »(٢) .

---

(١) صحيح : رواه مالك ، والنسائي ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٣٦) جـ ١ صـ ١٢٢ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، والنسائي عن أبي سعيد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٣٧) جـ ١ صـ ١٢٢ .

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أما علمتَ أنَّ الإسلامَ يهدمُ ما كانَ قبلهُ ، وأنَّ الهجرةَ تهدمُ ما كانَ قبلها ، وأنَّ الحجَّ يهدمُ ما كانَ قبلَه ؟ »(١) .

٢٥ - الهجرة تجُبُّ ما قبلها :

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يُهاجِرْ في سبيل الله يَجِدْ في الأرض مُراغمًا كثيرًا وَسَعَة ومَن يَخرجْ مِن بيتِهِ مُهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يُدْرِكْهُ الموتُ فقد وقعَ أجرُهُ على الله وكان الله غفورًا رحيمًا ﴾ [النساء : ١٠٠] .

وقال تعالى : ﴿ إنَّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمةَ الله والله غفورٌ رحيمٌ ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

وقال تعالى : ﴿ ثمَّ إنَّ ربَّك للذين هاجروا مِن بعدِ ما فُتنوا ثمَّ جاهدوا وصبروا إنَّ ربَّك مِن بعدها لغفورٌ رحيمٌ ﴾ [النحل : ١١٠] .

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أما علمتَ أنَّ الإسلام يَهدمُ ما كان قبلَهُ ، وأن الهجرة تهْدمُ ما كان قبلها ، وأنَّ الحجَّ يهدمُ ما كان قبلَهُ »(٢) .

٢٦ - العبادة في الهَرْج والفتنة :

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عبادةٌ في الهَرْج والفتنة كهجرةٍ إليَّ »(٣) .

وعند مسلم والترمذي وأحمد وابن ماجه ، عن معقل بن يسار : « العبادة في الهَرْج كهجرة إليَّ » .

(١،٢) رواه مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٣٢٩) ٢٨٣/١ .

(٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٧٤).

قال المناوي في «فيض القدير» (٤/٣٧٣): «(العبادة في الهرج) أي وقْت الفتن واختلاط الأمورِ ، (كهجرة إلّي) في كثرة الثواب . أو يُقال : المهاجر في الأول كان قليلا ؛ لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك . فهكذا العابد في الهرج قليل . قال ابن العربي : وجه تمثيله بالهجرة : أن الزمن الأول كان الناس يفرّون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله ، فإذا وقعت الفتن تعيَّن على المرء أن يفرّ بدينه من الفتنة إلى العبادة ، ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة ، وهو أحد أقسام الهجرة » . فالعبادة في الهرج تغفر ما تقدَّم مثل الهجرة .

٢٧ - الذكر عند سماع المؤذِّن :

عن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال حين يسْمعُ المؤذِّن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ، رضيتُ بالله ربًّا ، وبمحمدٍ رسولًا ، وبالإسلام دينًا - غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه »[١] .

٢٨ ، ٢٩ - المُكْث في المساجد بعد الصلوات ، والمشْي على الأقدام إلى الجماعات :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا . فوضع يده بين كتفيّ ، حتى وجدت بردها بين ثدييَّ ، فعلمتُ ما في السماوات وما في الأرض ، فقال : يا محمد ، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، في الكفارات والدرجات . والكفارات : المُكْث في المساجد بعد الصلوات ، والمشْي على الأقدام إلى

(١) رواه أحمد ، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه .

الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره . قال : صدقت يا محمد ؛ ومن فَعَلَ ذلك عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدتْه أُمُّه . وقال : يا محمد ، إذا صلَّيت فقل : اللهم إني أسألك فعْل الخيرات ، وترك المنكرات،وحبَّ المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وتتوب عليَّ ، وإذا أردت بعبادك فتنةً، فاقبضني إليك غير مفتون. والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام »(١) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزالُ أحدكم في صلاةٍ ما دامتِ الصلاةُ تحبسُه ، لا يمنعه أن ينقلبَ إلى أهلِه إلا الصلاةُ »(٢) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الملائكةُ تُصلِّي على أحدكم ما دام في مُصَلَّاه الذي صلَّى فيه ، ما لم يُحدِث أو يَقُم : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمْه »(٣) .

عن عبد الله بن سلام وأبي هريرة رضي الله عنهما ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « مَن صلَّى وجلسَ ينتظرُ الصلاة ، لم يزلْ في صلاةٍ حتى تأتيَه الصلاةُ التي يُلاقيها »(٤) .

---

(١) (عب ، حم ، عبد بن حميد ، ت) عن ابن عباس ، صحيح الجامع ٥٩ ، صحيح الترغيب ٤٠٥ – ٤٥١ ، وضعفه الألباني ، أولًا ثم صحَّحه . انظر صحيح الترغيب والترهيب ١ / ١٦٥ .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم ، وابن ماجه عن أبي هريرة ، ورواه البخاري ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٦٨٨) ١٢٧٢/٢ .

(٣) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والنسائيّ عن أبي هريرة ، ورواه البخاريّ ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٧٢٧) ١١٣٩/٢.

(٤) صحيح: رواه النسائي عن عبد الله بن سلام وأبي هريرة، ورواه مالك، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٦٦) ١٠٨٩/١.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كفاراتُ الخَطايا : إسْباغُ الوضُوءِ على المكارِهِ ، وإعمالُ الأَقْدامِ إلى المساجِدِ ، وانتظارُ الصَّلاةِ بعْدَ الصَلاةِ »(١) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلُّكم على ما يمحُو اللهُ بِهِ الخطايا ويرفعُ بِهِ الدَّرجاتِ ؟ إسباغُ الوضوء على المكارِهِ ، وكثرَةُ الخطى إلى المساجِدِ ، وانتظار الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ ؛ فذلِكمُ الرِّباطُ ، فذلِكمُ الرّباطُ ، فذلِكمُ الرِّباطُ »(٢) .

عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إسباغُ الوضوءِ في المكارِهِ ، وإعمالُ الأقدامِ إلى المساجِدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ؛ يغسلُ الخطايا غسْلًا »(٣) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّ خطوةٍ يَخطُوها أحدُكم إلى الصلاةِ ، يُكتَبُ لهُ بها حسنَةٌ ، ويُمحى عنهُ بها سيِّئة »(٤) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مِن حين يخرجُ أحدُكم من منزله إلى مسجده ؛ فَرِجْلٌ تكتبُ حسنةً ، والأخرى تمحو سيئةً »(٥) .

---

(١) صحيح : رواه ابن ماجه عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٨٩) ٨٢٨/٢ .

(٢) صحيح : رواه مالك ، وأحمد في مسنده ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائيُ عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٦١٨) ٥١١/١ .

(٣) صحيح:رواه أبو يعلى في مسنده ، والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن علي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٩٢٦) ٢٢١/١ .

(٤) صحيح : رواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٥٢١) ٨٣٢/٢ .

(٥) صحيح : رواه الحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩١٢) ١٠٢٧/٢ .

عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن أتمَّ الوضوءَ كما أمرهُ الله ، فالصَّلواتُ المكتوباتُ كفَّاراتٌ لما بينهُنَّ »[١] .

٣٠ - مَن وافق تأمينه تأمينَ الملائكة :

قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا؛ فإنَّهُ من وافقَ تأمينُهُ تأمينَ الملائكةِ، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ»[٢] .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا أمَّنَ القارئُ فأمِّنوا ؛ فإنَّ الملائِكَةَ تؤمِّنُ ، فمن وافقَ تأمينهُ تأمينَ الملائكِةِ ، غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ »[٣] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال الإمام : ﴿ **غير المغضوبِ عَليهم ولا الضَّالِّين** ﴾ فقولوا : آمين ؛ فإنَّه مَن وافق قولُهُ قولَ الملائكة ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه »[٤] .

---

(١) صحيح : رواه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه عن عثمان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩٤٧) ١٠٣٢/٢ .

(٢) صحيح : رواه مالك ، وأحمد في مسنده ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو داود عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٥) جـ ١ صـ ١٣١ .

(٣) صحيح : رواه النسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة ، والبخاري ، وأحمد في مسنده ، وابن الجارود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٦) جـ ١ صـ ١٣٢ .

(٤) صحيح : رواه البخاري في صحيحه ، ومالك ، وأبو داود ، والنسائي عن أبي هريرة ، ورواه مسلم في صحيحه ، وأحمد في مسنده عن أبي عوانة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٠٧) جـ ١ صـ ١٨٢ .

٣١ - مَن وافق قولُه : سمع الله لمن حمده ، قولَ الملائكة :

قال ﷺ : « إذا قال الإمام:سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمدَ فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه»(١).

٣٢ - الذِّكر دُبُر كلِّ صلاة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سبّح الله في دُبُر كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين ، وحَمد الله ثلاثًا وثلاثين ، وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين ، فتلك تسع وتسعون ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير؛غُفرت خطاياه ، وإن كانت مثل زَبَد البحر »(٢) .

٣٣ - الصّلاة ببيت المقدس :

عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن سليمان بن داود لمَّا بنَى بيت المقدس ، سأل الله عز وجل خلالًا ثلاثة : سأل الله حكْمًا يصادف(٣) حكْمه فأُوتيه ، وسأل الله مُلْكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده فأُوتيه ، وسأل الله - حين فرغ من بناء المسجد - أن لا يأتيه أحدٌ لا ينهزه(٤) إلا الصلاة فيه ، أن يُخرجه مِن خطيئته كيوم ولدته أمُّه ، أما اثنتان فقد أُعطيهما ، وأرجو أن يكون قد أُعطي الثالثة »(٥) .

---

(١) رواه مالك ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو داود ، والترمذي .
(٢) رواه أحمد ، ومسلم .
(٣) أي : يلاقي ويوافق .
(٤) أي : لا يدفعه .
(٥) صحيح : أخرجه أحمد في مسنده ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك وصححه ، وأخرجه أيضًا ابن خزيمة ، وابن عساكر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٠٩٠) .

٣٤ - المشْي من البيت إلى المسجد متوضِّئًا :

قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى الصلاة ، لم يرفع قدمه اليمنى إلا كتب الله عز وجل له حسنة ، ولم يضع قدمَه اليسرى إلَّا حطّ الله عنه سيِّئة ، فليقرب أحدكم أو ليبعد ؛ فإن أتى المسجد فصلَّى في جماعة ، غُفر له ، فإن أتى المسجد وقد صلَّوْا بعضًا وبقي بعضٌ ، صلَّى ما أدرك وأتمَّ ما بقي ، فإن أتى المسجد وقد صلوا ، فأتم الصلاة ، كان كذلك »[(١)] .

وقال ﷺ : «إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلَّا الصلاة ، لم تزل رجْلُه اليسرى تمحو عنه سيِّئة ، وتكتب له اليمنى حسنةً ، حتى يدخل المسجد »[(٢)] .

وعند الشيخين من رواية أبي هريرة : « ولو يعلم الناس ما في العَتَمة والصبح ، لأتوْهما ولو حَبْوًا » .

٣٥ - صلاة الفجر في جماعة ، والذِّكْر بعدها حتى تشرق الشمس ، ثم صلاة ركعتين :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلَّى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكرُ الله حتى تطلعَ الشمس ، ثم صلَّى ركعتين ، كانت له كأجْر حجّةٍ ، وعمُرةٍ تامَّة ، تامة ، تامة »[(٣)] .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود ، والبيهقي في سننه عن رجل من الأنصار ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٠) .

(٢) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤١) .

(٣) صحيح : رواه الترمذي عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٤٦) .

٣٦ - صلاةُ ركعتين لا سَهْو فيهما :

قال رسول الله ﷺ: «من توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم صلَّى ركعتين لا يسهو فيهما ، غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه »[1] .

٣٧ - صلاة ركعتين ، وتفريغ القلب فيهما ممَّا سوى الله :

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من رجل يقرب وضوءه ، فيتمضمض ويمجّ ، ويستنشق فينتثر ؛ إلَّا جرتْ خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ، ثمَّ إذا غسل وجهه كما أمره الله ؛ إلَّا جرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين ؛ إلَّا جرتْ خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه كما أمره الله ؛ إلَّا جرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله ؛ إلا جرت خطايا رجليه من أطراف أنامله مع الماء ، فإنْ هو قام فصلّى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ومجّده بالذي هو أهله ، وفرّغ قلبه لله ؛ إلَّا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدتْه أُمُّه »[2] .

٣٨ - الخروج من البيت متوضِّئًا ؛ لصلاة جماعةٍ ، أو لصلاة الضُّحى :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته متطهِّرًا إلى صلاة مكتوبة ، فأجْره كأجْر الحاجّ المُحرِمِ ، ومن خرج إلى تسْبيح الضُّحى لا ينصبه إلَّا إيّاه ، فأجْره كأجْر المُعتمر ، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما ، كتاب في علّيّين »[3] .

---

(١) حسن : رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والحاكم عن زيد بن خالد الجهني ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٦٥) .

(٢) رواه أحمد ، ومسلم .

(٣) حسن : رواه أبو داود ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٢٨) .

وعنه رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « من مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعة ، فهي كحجّةٍ ، ومن مشى إلى صلاةٍ تطوُّعٍ ، فهي كعمرةٍ نافلة »(١) .

٣٩ - الحجُّ المبرور :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حجَّ لله فلم يرفُث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدتْه أمُّه »(٢) .

عن عبد الله بن كنانة بن العباس بن مرداس ، عن أبيه أن أباه حدثه : أنّ رسول الله ﷺ دعا عشيّة عرفة لأمَّته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء ، فأجابه الله عز وجل : أنْ قد فعلتُ ، وغفرتُ لأُمّتك ؛ إلا من ظلم بعضهم بعضا . فقال : « يارب ، إنك قادر أن تغفر للظالم ، وتُثِيب المظلوم خيرًا من مظلمته » فلم يكن تلك العشيَّة إلَّا ذا . فلمّا كان الغد غداة المزدلفة ، فعاد يدعو لأمته ، فما لبث النبي ﷺ أن تبسّم ، فقال بعض أصحابه : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ضحكت في ساعةٍ لم تكن تضحك فيها ، فما أضحكك ؟ أضحك الله سِنَّك . قال : « تبسَّمْتُ من عدو الله إبليس ، حين علم أن الله عز وجل قد استجاب لي في أُمّتي وغفر للظالم ؛ أهْوَى يدعو بالثُّبور والويل ، ويحثو التراب على وجهه ورأسه ، فتبسَّمت مما يصنع من جزعه »(٣) .

---

(١) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٥٥٦).

(٢) رواه أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) حسن : رواه أحمد في مسنده [رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه]، وأخرج أبو داود طرفًا منه .

قال ابن حجر: «سكت عليه أبو داود، فهو على رأي ابن الصلاح ومَن تبعه حسن، وعلى رأي الجمهور كذلك، ولكن باعتبار انضمام الطرق الأخرى إليه لا بانفراده». =

وقال ﷺ: «أديموا الحجَّ والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد»[١].

وقال ﷺ: «الحجّ يهدم ما قبله»[٢].

وقال ﷺ: «من أتى هذا البيت فلم يرفث و لم يفسق، رجع كما ولدتْه أمه»[٣].

وقال ﷺ: «أمّا خروجك من بيتك تؤمّ البيت الحرام؛ فإن لك بكلِّ وطْأةٍ تطؤها راحلتك يكتب الله لك بها حسنةً، ويمحو عنك بها سيئةً. وأمّا وقوفك بعرفة؛ فإنّ الله عزّ وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي، جاءوني شُعثًا غُبرًا من كلِّ فجٍّ عميق، يرجون رحمتي ويخافون عذابي و لم يروني، فكيف لوْ رأوْني؟! فلو كان عليك مثل رمل عالج[٤]، أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوبا، غسلها الله عنك. وأمَّا رميك الجمار، فإنه مدخور لك. وأمّا حلقك رأسك؛ فإن لك بكلّ شعرةٍ تسقط حسنةً، فإذا طُفت بالبيت؛ خرجت من ذنوبك كيوم ولدتْك أمُّك»[٥].

= وأخرجه الضياء في المختارة، وقال البيهقي في سننه (١١٨/٥): «هذا الحديث له شواهد كثيرة، قد ذكرناها في كتاب «البعث» فإن صح بشواهده ففيه الحجة». وقال ابن حجر في «قوة الحجاج» صـ٦٠: «وحديث عباس بن مرداس يدخل في حدِّ الحسن على رأي الترمذي، ولاسيما بالنظر إلى مجموع هذه الطرق». وضعَّف الحديث الشيخ الألباني.

(١) رواه الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الأوسط عن جابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٥٣) والسلسلة الصحيحة (رقم ١٠٨٥).

(٢،٣) رواهما مسلم.

(٤) هو ما تراكم من الرمل، ودخل بعضه في بعض.

(٥) حسن: رواه ابن حبان، والبزَّار، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٣٦٠).

قال ابن حجر: «(رجع كيوم ولدتْه أمه): أي بغير ذنب، وظاهره غفران الصَّغائر والكبائر والتَّبعات» .

والحجّ المبرور: هو الذي لا يخالطه شيء من الإثم، رجحه النووي.

قال المناوي في « فيض القدير » (٦ / ١١٥) : « إضافة لقوله (ولدتْه أمه) في خُلُوِّه عن الذنوب ، وهو يشمل الكبائر والتبعات ، وإليه ذهب القرطبي وعياض ، لكن قال الطبري : هو محمول – بالنسبة إلى المظالم – على من تاب وعجز عن وفائها » .

وقال المناوي في « فيض القدير » : « والحجّ المبرور لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بد أن يدخل الجنة ».

وقال رحمه الله أيضًا : « لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بد أن يدخلها مع السابقين ، أو بغير عذاب ، وإلَّا فكلّ مؤمن يدخلها وإن لم يحجّ »(١) .

فلله ما أحلاها سفرة.. تغفر ذنبك، وتؤدي بك إلى السَّبق إلى الجنة.

٤٠ – مسْحُ الحجر الأسود والرُّكن اليماني :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مسْحَ الحجر الأسود والركن اليماني ، يحطَّان الخطايا حطًّا »(٢) .

قال المناوي: «والمراد بالخطايا: الصغائر، كما هو قياس النظائر»(٣).

٤١ – الاجتماع على ذكْر الله :

عن سهل بن الحنظليَّة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قومٌ

---

(١) فيض القدير (٣ / ٤٠٦) .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢١٩٤) .

(٣) فيض القدير (٢ / ٥٢١) .

على ذكرٍ فتفرَّقوا عنه ، إلا قيل لهم : قوموا مغفورًا لكم »[١].

وعنِ أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلَّا نزلتْ عليهم السَّكينة ، وغَشِيتهم الرحمة ، وحفَّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده »[٢].

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قومٌ يذكرون الله تعالى ، إلَّا ناداهم منادٍ من السماء : قوموا مغفورًا لكم »[٣].

وعن سهل بن حنظلة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون ، حتى يُقال لهم : قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم ، وبُدِّلَت سيِّئاتكم حسنات »[٤].

لله درّهم :

قومٌ كرامُ السَّجايا أينما جلسوا يَبْقَى المكان على آثارهم عَطِرا

٤٢ - قول : لا إله إلَّا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله :

عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض أحدٌ يقولُ : لا إله إلَّا الله ، والله أكبرُ ، ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله ، إلَّا كفِّرتْ عنه خطاياهُ ، ولو كانتْ مثلَ زبَدِ البحر »[٥].

---

(١) رواه الحسن بن سفيان عن سهل بن الحنظلية ، ورواه الطبراني في الكبير ، وأحمد في مسنده ، والطبراني في الصغير عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٥٠٧) .

(٢) رواه أبو داود واللفظ له ، ورواه أحمد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، والضياء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦٠٩) .

(٤) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦١٠) .

(٥) حسن : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي عن ابن عمرو ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦٣٦) ٢ / ٩٨٥ .

٤٣ - التسبيح ؛ سبحان الله وبحمده مائة مرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حُطَّت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر »[1] . وفي رواية : « من قال حين يمسي وحين يصبح » .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٢١٠) : « زاد في رواية سهيل بن أبي صالح : عن سميّ عن أبي صالح : « من قال حين يمسي وحين يصبح » ويأتي في ذلك ما ذكره النووي ، من أن الأفضل أن يقول ذلك متواليًا في أول النهار وفي أول الليل ، والمراد بقوله : « وإن كانت مثل زبد البحر » ، الكناية عن المبالغة في الكثرة ، قال عياض : قوله : « حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » مع قوله في التهليل : « مُحيت عنه مائة سيِّئة » قد يُشعر بأفضليَّة التسبيح على التهليل ، يعني لأن عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة ، لكن تقدَّم في التهليل[2]: « ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به » فيُحتمل أن يُجمع بينهما بأن يكون التهليل أفضل ، وأنه بما زيد من رفع الدَّرجات وكتب الحسنات ، ثم ما جعل مع ذلك من فضل عتْق الرِّقاب ، قد يزيد على فضل التسبيح وتكفيره جميع الخطايا ، لأنه قد جاء : « من أعتق رقبةً ، أعتق الله بكلِّ عضو منها ، عضوًا منه من النار » فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عمومًا ، بعد حصْرِ ما عدّد منها ، خصوصًا مع زيادة مائة درجة ، وما زاده عتق الرقاب الزيادةُ على الواحدة ، ويؤيِّده الحديث الآخر : « أفضلُ الذِّكْر ؛ التهليلُ » وأنه أفضل ما قاله والنبيون من قبله ؛ وهو كلمة التوحيد والإخلاص . وقد مضى شَرْحُ التسبيح ، وأنَّه التنزيه عما لا يليق بالله تعالى ، وجميع ذلك داخل في ضمن : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) » .

---

(١) رواه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذي وابن ماجه .

(٢) سيأتي فيما بعد .

قال ابن حجر : « ذكر ابن بطال عن بعض العلماء ، أن الفضل الوارد في حديث الباب وما شابهه ، إنما هو لأهل الفضل في الدين والطهارة من الجرائم العظام ، وليس من أصرَّ على شهواته ، وانتهك دين الله وحرماته بلاحِقٍ بالأفاضل المطهرين في ذلك . ويشهد له قوله تعالى : ﴿ **أم حَسِبَ الذين اجْترحوا السيِّئات أن نجعَلَهم كالذينَ آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهُم ومماتُهُم ساءَ ما يحكُمون** ﴾ [الجاثية : ٢١] »(١) .

٤٤ – التهليل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقابٍ ، وكُتبت له مائة حسنة ، ومُحيت عنه مائة سيِّئة ، وكانت له حِرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي ، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلَّا رجل عمل أكثر منه »(٢) .

وقال ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير . عشرًا ، كان كمن أعتق رقبةً من ولد إسماعيل » . رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن أبي أيوب .

والمحفوظة : « كانت له عدْل أربع رقاب من ولد إسماعيل » . والأولى شاذّة كما بيّنه الحافظ في الفتح .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١ / ٢٠٩) : « اختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتّحاد المخرج ، يقتضي الترجيح بينها ، فالأكثر على ذكْر أربعة ، ويُجمع بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر عشرة لقولها

---

(١) فتح الباري جـ ١١ صـ ٢١١ .
(٢) رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه .

مائة ، فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة ، فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة ، وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ، ومع وصْف كوْن الرقبة من بني إسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم ؛ لأنهم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم ، وأمَّا ذكْر رقبة بالإفراد في حديث أبي أيوب ، فشاذٌّ ، والمحفوظ أربعة كما بيَّنتُه ، وجمع القرطبي في « المفهم » بين الاختلاف على اختلاف أحوال الذّاكرين فقال : « إنما يحصل الثواب الجسيم ، لمن قام بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها بقلبه ، وتأمَّلها بفهْمه ، ثم لمّا كان الذّاكرون في إدراكاتهم وفهومهم مختلفين ، كان ثوابهم بحسب ذلك ، وعلى هذا ينزل اختلاف مقادير الثواب في الأحاديث ؛ فإن في بعضها ثوابًا معيَّنًا ، ونجد ذلك الذكر بعينه في رواية أخرى أكثر أو أقل ، كما اتَّفق في حديث أبي هريرة وأبي أيوب » . قلت : إن تعدّدت مخارج الحديث فلا بأس بهذا الجمع ، وإذا اتَّحدت فلا ، وقد يتعيّن الجمع الذي قدّمته ، ويحتمل – فيما إذا تعدّدت أيضًا – أن يختلف المقدار بالزمان ؛ كالتقييد بما بعد صلاة الصبح مثلًا ، وعدم التقييد إن لم يحمل المطلق في ذلك على المقيد . وأما قوله : « إلا أحد عمل أكثر من ذلك » ، فيُحْتمل أن تُراد الزيادة على هذا العدد ، فيكون لقائله من الفضل بحسابه ، لئلّا يظنُّ أنها من الحدود التي نُهي عن اعتدائها ، وأنه لا فضل في الزيادة عليها . ويُحتمل أن تراد الزيادة من غير هذا الجنس ، من الذكر أو غيره ، إلا أن يزيد أحدٌ عملًا آخر من الأعمال الصالحة . وقال النووي : يحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة ، سواءً كانت من التهليل أو غيره ، وهو الأظهر ، يشير إلى أن ذلك يختصّ بالذكر . قال : وظاهر إطلاق الحديث ، أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم ، متواليًا أو متفرِّقًا ، في مجلسٍ أو مجالس ، في أول النهار أو آخره ، لكنّ الأفضل أن يأتي به أول النهار متواليًا ؛ ليكون له حِرْزًا في جميع نهاره ، وكذا في أوّل الليل ؛ ليكون له

حِرْزًا في جميع ليله » .

وقال ابن حجر في الفتح (١١/٢١١): « أخرج النسائي بسند صحيح ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ : « قال موسى : يا ربّ ، علمني شيئًا أذكرك به . قال : قل : لا إله إلا الله ... » الحديث . وفيه : « لو أن السموات السبع وعامرهنّ ، والأرضين السبع وعامرهن ، جُعلنَ في كفّة ، ولا إله إلا الله في كفة ، لمالت بهنّ لا إله إلا الله » فيؤخذ منه أن الذكر بلا إله إلا الله ، أرجح من الذكر بالحمد لله ، ولا يعارضه « والحمد لله تملأ الميزان » فإن الملْء يدلّ على المساواة ، والرّجحان صريحٌ في الزيادة ، فيكون أوْلَى ، ومعنى : « ملْء الميزان » ، أن ذاكرها يمتلىء ميزانه ثوابًا » .

وعن البراء رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال:لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . عشر مراتٍ ، كان له بعَدْل نسمة »[(١)] .

٤٥ - قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله،والله أكبر :

عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ سُبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلَّا الله ، والله أكبرُ ، تنفُضُ الخطايا ، كما تنفضُ الشجرةُ ورقَها »[(٢)] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الحمدَ

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٣٦) .

(٢) حسن : رواه أحمد في مسنده ، والبخاري في الأدب المفرد عن أنس ، ورواه الترمذي ، وأبو نُعيم في الحلية ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع ، (رقم ٢٠٨٩) ١ / ٤٢٠ .

لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلَّا الله ، والله أكبر ، لَتُساقِطُ منْ ذنوبِ العبدِ ، كما تساقط ورقُ هذه الشَّجرة »[١].

قال المناوي : « (إنّ سبحان الله) أي : قول سبحان الله بإخلاص وحضور ذهْن ، وهكذا في الباقي (والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، تنفض) أي : تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفضُ الشجرة ورقها) ؛ تحقيقًا لمحو جميع الخطايا . والمراد بهذا وما أشبهه الصغائر لا الكبائر »[٢] .

٤٦ - مرض الإنسان ، وصرعه منه :

قالت أُمُّ العلاء : قال رسول الله ﷺ : « أبشرِي يا أُمَّ العلاء ، فإن مرضَ المُسْلم يُذهبُ خطاياهُ ، كما تذهبُ النارُ خبَثَ الحديد »[٣] .

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا أُمَّ العلاء ، أَبشري ؛ فإنَّ مرضَ المسلم يُذهب الله به خطاياهُ ، كما تُذهب النارُ خَبَثَ الذهب والفضة »[٤] .

قال أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا ابتلَى الله العبدَ المسلمَ ببلاءٍ في جسدهِ ، قالَ الله عزَّ وجلَّ : اكْتُبْ لهُ صالحَ عملهِ . فإنْ شفاهُ ، غسَّله وطهَّرهُ ، وإنْ قبضهُ ، غفرَ لهُ ورحمَهُ »[٥] .

---

(١) حسن : رواه الترمذي عن أنس ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٦٠١) ٣٣١/١ .

(٢) فيض القدير (٢ / ٤٥٢) .

(٣) صحيح : رواه الطبراني في الكبير عن أم العلاء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٧) جـ ١ صـ ٦٩ .

(٤) صحيح : رواه أبو داود عن أم العلاء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٨٥١) جـ ٢ صـ ١٢٩٦ .

(٥) حسن : رواه أحمد في مسنده عن أنس ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٥٨) جـ ١ صـ ١١٠ .

قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « إذا اشتكى المؤمنُ ، أَخْلَصَهُ من الذُّنوب ، كما يُخلِصُ الكيرُ خَبَثَ الحديد »[١] .

قال أبو أُمامة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : إنَّ العبدَ إذا مرِضَ ، أوحى الله إلى ملائكتِهِ : أنا قيَّدتُ عبدِي بقيدٍ من قيودي ، فإنْ أقبضْهُ أغفِرْ لهُ ، وإنْ أُعافِهِ ، فحينئذٍ يقعُدُ لا ذنبَ لهُ »[٢] .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تعالى يبتَلي عبدَهُ المؤمِنَ بالسَّقَمِ ؛ حتَّى يُكفِّرَ عنهُ كلَّ ذنب »[٣] .

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قالَ تعالى : إذا ابتَلَيْتُ عَبدًا مِن عِبادي مُؤمنًا ، فحَمِدَنِي وصبرَ على ما بَليتُه ؛ فإنَّهُ يقومُ مِن مَضجعهِ ذلك كيوم وَلَدَتْه أُمُّهُ من الخطايا . ويقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ للحَفَظَة : إني أنا قَيَّدْتُ عَبدي هذا وابتليتُه ، فأَجْرُوا له ما كنتم تُجْرُون له قبلَ ذلك من الأجر وهو صحيحٌ »[٤] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قالَ الله تعالى : إذا ابتَلَيْتُ عبدي المؤمنَ ، فَلم يَشكُني إلى عُوَّادِهِ ، أطلقتُه من إساري ،

---

(١) صحيح : رواه البخاري في الأدب المفرد ، وابن حبان في صحيحه ، والطبراني في الأوسط عن عائشة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٤٤) جـ١ صـ ١٢٣ .

(٢) حسن : رواه الحاكم عن أبي أُمامة ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٦٧٣) جـ ١ صـ ٣٤٣ .

(٣) صحيح : رواه الطبراني في الكبير عن جبير بن مطعم ، والحاكم عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٧٠) جـ ١ صـ ٣٨١ .

(٤) حسن : رواه أحمد في مسنده، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في الكبير، وأبو نُعيم في الحلية عن شداد بن أوس ، ورواه ابن عساكر ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٠٠) جـ ٢ صـ ٧٩٣ .

ثم أبدلتُه لحمًا خيرًا من لحمِهِ ، ودمًا خيرًا من دمِهِ ، ثمَّ يستأنِفُ العمَلَ »[١] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وَصَبُ المؤمن كفَّارةٌ لخطاياهُ »[٢] .

عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبدٍ يُصرعُ صرعةً من مرضٍ ، إلا بعثه الله منها طاهرًا »[٣] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٥/٤٨٧-٤٨٨): « (ما من عبدٍ يُصرع صرعةً من مرض ، إلا بعثه الله منها طاهرًا) لأنّ المرض تمحيص للذنوب ، والمؤمن متلوِّثٌ بالشهوات ، متوسِّخ بالخطيئات ، فإذا أسْقمه الله طهّره وصفَّاه ، كالفضَّة تُلقى في كيرها ؛ فبنفخةٍ يزول خبثها ، ويصفو دنسها ، فتصلُح للضرب . وظاهره الشمول لجميع الذنوب ، لكنْ خصَّه الجمهور بالصغائر ، لاشتراطه اجتناب الكبائر في الخبر المارّ ، فحملوا المطلقات الواردة في التكفير على هذا القيْد . قال ابن حجر : ويحتمل أن معنى الأحاديث المؤذنة بالتعميم ، أن ذلك صالح لتكفير الذنوب ، فيكفّر به ما شاء من الذنوب ، مما يكون كثرة التكفير وقِلَّته باعتبار شدَّة المرض وخفَّته ، ثم المراد بتكفير الذنوب : ستْره أو مَحْو أثره المترتِّب عليه من استحقاق العقوبة » .

٤٧ - الذي لا يستجيب للدَّجَّال :

عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجّال

---

(١) صحيح : رواه الحاكم ، والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٠١) جـ ٢ صـ ٧٩٣ .

(٢) صحيح : رواه الحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧١٠٩) جـ ٢ صـ ١١٩٥ .

(٣) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، والضياء عن أبي أمامة ، وكذا رواه ابن أبي الدنيا ، والروياني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٤٣) .

ومعه نهر ونار ، فَمَنْ دَخَلَ نهره ، وَجَبَ وِزْرُه ، وحُطّ أجْرُه ، ومن دَخَلَ نارَهُ ، وجبَ أجرُه ، وحُطّ وِزْرُه ، ثم إنَّما هي قيام الساعة »[١] .

* * *

(١) صحيح : رواه أحمد ، وأبو داود ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٠٤٩) .

ثالثًا : أسباب المغفرة للذنوب كلِّها إلا الدَّيْن

□ أسباب المغفرة للذنوب كُلِّها إلا الدَّيْن □

أسباب الشهادة :

ومن أسباب المغفرة : أسبابٌ يغفر الله عز وجلّ بها الذنب كله إلا الدَّيْن ، وهي أسباب الشهادة ، نسأل الله أن يكرمنا بها بفضله ومنِّه:

يا ليت شعري وما ارتفعتْ بنا هِمَمٌ ... إلى الجنانِ وتالي القوم أوَّابُ
إلى كواعبَ للأطرافِ قاصِرةٍ ... وظِلّ طوبَى وعِطْر الشَّذْوِ ينسابُ
إلى قناديل ذهبٍ عُلِّقت شرفًا ... بعرش ربي لِمَنْ قُتِلوا وما غابوا

٤٨ - القتل في سبيل الله .

٤٩ - الطاعون .

٥٠ - المرأة تموت بجُمْعٍ :

ماتت في شيءٍ مجموع فيها غير منفصل عنها من حمْل أو بكارة .

٥١ - الغرق .

٥٢ - الهدْم :

صاحب الهدم : الذي يموت تحت الأنقاض .

٥٣ - الحرق .

٥٤ - المجنوب :

هو المريض بذات الجنب وهي التهاب غلاف الرئة .

٥٥ - السُّلّ : يأتي دليله مع السبب السابع والخمسين .

عن جابر بن عتيك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن شهداء أُمَّتي إذن لقليل ، القتل في سبيل الله شهادة ، والمطعون شهادة ،

والمرأة تموت بِجُمع شهادة ، والغرق ، والحرق ، والمجنوب شهادة »[١] .

وعن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعون شهادة لكلِّ مسلم »[٢] .

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « الطاعون غدَّة كغدّة البعير ، المقيم بها كالشهيد ، والفارّ منها كالفارّ من الزحف »[٣] .

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الطاعون كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء ، وإن الله جعله رحمةً للمؤمنين ، فليس من أحدٍ يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا ، يعلم أنه لا يصيبه إلَّاَ ما كتب الله له ، إلَّا كان له مِثْل أجر شهيدٍ »[٤].

وعن صفوان بن أُمية رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعون ، والغرق ، والبطن ، والحرق ، والنُّفساء – شهادة لأُمّتي »[٥].

وعن أبي موسى رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعون وخْز أعدائكم من الجِنّ ، وهو لكم شهادة »[٦] .

٥٦ – مَن افترسَهُ السَّبُع :

وعن ابن قانع ، عن ربيع الأنصاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول

---

(١) صحيح : رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٠٩٦) .

(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم والحاكم .

(٣) صحيح : رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٤٨) .

(٤) رواه أحمد والبخاري .

(٥) صحيح : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، والضياء في المختارة وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٥٠) .

(٦) صحيح : رواه الحاكم في المستدرك وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٥١) .

الله ﷺ : « الطَّعْن والطاعون والهدم ، وأكل السبع ، والغرق ، والحرق والبطن ، وذات الجنب - شهادةٌ »(١) .

عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الغريق شهيد ، والحريق شهيد ... والمبطون شهيد ... ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ... ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد »(٢) .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الغريق في سبيل الله شهيد »(٣) .

وعن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الفارُّ من الطاعون كالفارِّ من الزحف ، ومن صبر فيه كان له أجر شهيدٍ »(٤) .

٥٧ - البطن شهادة :

المبطون هو صاحب داء البطن ، وهو الإسهال . وقال القاضي عياض : هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن . وقيل : هو الذي يموت بداء بطنه مطلقًا .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) صحيح : قال الألباني : « أورده المنذري في الترغيب والترهيب ، والهيثمي من رواية الطبراني دون قوله : « أكل السبع » ، وجعل مكانه : « والنفساء بجمع شهادة » . وقالا : ورجالهم محتجّ بهم في الصحيح . وفقرة السبع لم أجد لها شاهدًا إلَّا من قول ابن مسعود موقوفًا عليه » .

(٢) صحيح : رواه ابن عساكر في تاريخه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤١٧٢) .

(٣) صحيح : رواه البخاري في التاريخ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤١٧٣) .

(٤) صحيح : رواه أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٢٧٧) .

« القتل في سبيل الله شهادة ، والطاعون شهادة ، والبطن شهادة ،والغرق شهادة ، والنفساء شهادة »[(١)] .

وعن راشد بن حبيش رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « القتل فيَ سبيل الله شهادة ، والطاعون شهادة ، والغرق شهادة ، والبطن شهادة ، والحرق شهادة ، والسُّل ، والنُّفَساء يجرّها ولدها بسررها إلى الجنة »[(٢)] .

٥٨ – النُّفَساء شهيدة :

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ: «القتل في سبيل الله يكفِّر كلَّ خطيئة إلَّا الدَّيْن » رواه مسلم .

ورواه الترمذي عن أنس .

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : « القتيل في سبيل الله شهيد ، والمبطون شهيد ، والمطعون شهيد ، والغريق شهيد ، والنُّفَساء شهيدة »[(٣)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تقولون في الشهيد فيكم ؟ » قالوا : القتل في سبيل الله . قال ﷺ : « إن شهداء أُمتي إذن لقليل ؛ من قُتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، والمبطون شهيد ، والمطعون شهيد ، والغريق شهيد »[(٤)] .

وعنه رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، ومن غرق فهو شهيد » . رواه مسلم .

---

(١) رواه أحمد والضياء ، وصححه الضياء ، والألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٣٨).

(٢) حسن : رواه أحمد ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٣٩) .

(٣) رواه الطبراني في الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٤١) .

(٤) صحيح : رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦٠٢) .

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « وما تعدُّون الشهادة إلَّا مَنْ قُتل في سبيل الله ! إن شهداءكم إذنْ لقليل ؛ القتل في سبيل الله شهادة ، والبطن شهادة ، والحرق شهادة ، والغرق شهادة ، والمغموم - يعني الهدم - شهادة ، والمجنوب شهادة ، والمرأة تموت بجُمْع »(١) .

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يختصم الشهداء المُتوفّون على فرشهم إلى ربنا في الذين يتوفون من الطاعون ، فيقول الشهداء : إخواننا ، قتلوا كما قتلنا . ويقول المُتوفّون على فرشهم : إخواننا ، ماتوا على فرشهم كما متنا . فيقضي الله بينهم ، فيقول ربنا : انظروا إلى جراحهم ، فإن أشبهتْ جراحُهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم . فينظرون إلى جراح المطعونين ، فإذا جراحهم قد أشبهتْ جراح الشهداء ، فيلحقون بهم »(٢) .

٥٩ - منْ صُرِع عن دابَّته في سبيل الله .

٦٠ - مَنْ وَقَصَتْه فرسُه أو بعيرُه وهو في سبيل الله .

٦١ - من لَدَغَتْه هامةٌ وهو في سبيل الله .

٦٢ - من فصل في سبيل الله فمات ، أو مات على فراشه بأيّ حتْفٍ :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صُرِع عن دابّته فهو شهيد »(٣) .

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

(١) صحيح : رواه النسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧١٢٤) .
(٢) حسن : رواه أحمد والنسائي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٠٤٦).
(٣) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٣٦) .

فصل في سبيل الله فمات ، أو قُتِل ، أو وَقَصَتْه فرسُه أو بعيرُه ، أو لدغتْه هامةٌ ، أو مات على فراشه ، بأيِّ حتْفٍ شاء الله ؛ فإنه شهيد ، وإن له الجنة »[(١)] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦ / ١٦٣) : « (من صرع عن دابّته) في سبيل الله فمات (فهو شهيد) أي من شهداء المعركة إن كان سقوطه بسبب القتال ، وعلى ذلك ترجم البخاري (باب فضل من صُرِع في سبيل الله فمات فهو منهم) أي من المجاهدين ، فلمّا كان الحديث ليس على شرطه ، أشار إليه بالترجمة ، وفي الباب ما رواه أبو داود والحاكم والطبراني عن أبي مالك الأشعري مرفوعًا . والصرع ، كما في القاموس وغيره : الطَّرْح على الأرض ، وعلَّةٌ معروفة ، والمراد بالحديث السقوط عن الدابة حال قتال الكفار بسبب أي وجه كان ؛ إمّا بطرح الدابّة له ، أو بعروض تلك العلّة في تلك الحالة عروضًا ناشئًا عن القتال ، كأن أورثه شدّة الانفعال » .

٦٣ - مَنْ قتِل دون أهله .

٦٤ - من قُتل دون ماله .

٦٥ - من قُتل دون دمه .

٦٦ - مَنْ قتل دون دينه .

٦٧ - من قتل دون مظلمته :

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون

---

(١) حسن : رواه أبو داود والحاكم وصححه ، وحسنه ابن حجر والألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤١٣) .

دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد »[١] .

عن سويد بن مقرن رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قُتل دون مَظْلَمتِهِ فهو شهيد »[٢] .

وعن ابن عمرٍو رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قُتل دون ماله مظلومًا دخل الجنة »[٣] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أُتي عند ماله ، فقُوتل ، فقاتل ، فقُتِل ، فهو شهيد »[٤] .

٦٨ - المائِد في البحر :

عن أم حرام رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « للمائِد أجْرُ شهيدٍ ، وللغريقِ أجرُ شهيدَيْن »[٥] .

وعن أم حرام رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « المائِدُ في البحر الذي يُصيبه القَيْءُ له أجرُ شهيدٍ ، والغريق له أجْر شهيدين »[٦] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والنسائيُّ والترمذي وأبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٤٥) .

(٢) صحيح : رواه النسائيُّ ، والضياء في المختارة عن سويد بن مقرن ، ورواه أحمد في مسنده عن ابن عباس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٤٧).

(٣) صحيح : رواه النسائيُّ عن ابن عمرو ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٤٦) .

(٤) صحيح : رواه ابن ماجه عن ابن عمر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩٤٨) .

(٥) صحيح : رواه الطبراني في الكبير عن أم حرام ، ورواه أبو داود والحميدي وابن معين والدولابي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥١٨٧) .

(٦) صحيح : رواه أبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦٤٢) .

قال المناوي في « فيض القدير » (٥/ ٢٩١) : « (للمائد) أي الذي يلحقه دوران رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة ، من ماد يميد : إذا دار رأسه (أجر شهيد ، وللغريق أجر شهيدَيْن) قال المظهر : هذا إن ركبه لنحو طاعةٍ ؛ كغزوٍ وحجٍّ وطلب علمٍ وكذا التجارة ، ولا طريق له غيره ، وقَصَدَ طَلَبَ القُوت لا زيادة ماله » .

٦٩ - سؤال الشهادة بصِدْق :

عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشهادة صادقًا ، أُعطيها ولو لم تُصِبْهُ »(١) .

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سأل الله الشهادة بصدقٍ ، بلَّغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه »(٢) .

وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ سأل الله القتل في سبيل الله ، صادقًا من قلبه ، أعطاه الله أجر شهيدٍ ، وإن مات على فراشه »(٣) .

٧٠ - مَنْ قام إلى إمامٍ جائِرٍ ، فأمَرَهُ بمعروفٍ ، فقَتَلَهُ :

قال رسول الله ﷺ : « سيِّدُ الشهداء : حمزة بن عبد المطلب ، ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائرٍ ، فأمره ونهاه . فقتله »(٤) .

---

(١) رواه أحمد في مسنده ، ومسلم .

(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٣) صحيح : رواه الترمذي وأحمد وابن حبان والحاكم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه والدارمي عن معاذ ، ورواه الحاكم عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٧٧) .

(٤) حسن : رواه الحاكم والضياء عن جابر ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٦٧٥) .

عن طارق بن شهاب ، أن رجلًا سأل النبي ﷺ ، وقد وضع رجله في الغرز : أيّ الجهاد أفضل ؟ قال : « كلمة حق عند سلطانٍ جائر »[١] .

وعند ابن ماجه : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عَدْلٍ عند سلطانٍ جائر »[٢] .

٧١ - الشريق :

قال ابن الأثير في النهاية : هو الذي يشرق بالماء فيموت .

قال ابن حجر في الفتح (٦ / ٥٢) : « وللطبراني من حديث ابن عباس مرفوعًا : (المرء يموت على فراشه في سبيل الله شهيد) . وقال ذلك أيضًا في المبطون واللَّدِيغ والغريق والشريق والذي يفترسه السبع ، والخارّ عن دابَّته ، وصاحب الهدم ، وذات الجنب » .

٧٢ - مَنْ تَرَدَّى من رؤوس الجبال :

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : « إن من يتردَّى من رؤوس الجبال ، وتأكله السِّباع ويغرق في البحار ، لشهيدٌ عند الله »[٣] .

٧٣ - المتمسِّك بالسُّنة في وقت الفتن :

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن

---

(١) رواه النسائي ، وصححه الألباني في صحيح النسائي (رقم ٣٩٢٥) وصحيح سنن ابن ماجه (رقم ٤٠١٢) .

(٢) صحيح : رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (رقم ٤٠١١) .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه عبد الرزاق في المصنف ، كتاب الجهاد ، باب في الشهادة ٥ / ٢٦٩ ، موقوفًا بإسناد صحيح ، والطبراني في معجمه . قال الحافظ في الفتح ٦/ ٥٢ : إسناده صحيح ، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه .

مِنْ ورائكم زمانَ صبرٍ ، للمتمسِّك فيه أجْرُ خمسين شهيدًا منكم »[١] .

وعن عتبة بن غزوان ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن من ورائكم أيامَ الصبر ، لِلمتمسِّك فيهنَّ يومئذٍ بما أنتم عليه ، أجْرُ خمسين منكم » . قالوا : يا نبيّ الله ، أوْ منهم ؟ قال : « بل منكم »[٢] .

٧٤ - من دعا بدعوةِ يونس أربعين مرَّة في مرضه :

عن سعد بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هل أدلّكم على اسم الله الأعظم ، الذي إذا دُعي به أجاب ، وإذا سُئل به أعطى ؛ الدعوة التي دعا بها يونس ، حيث ناداه في الظلمات الثلاث : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ [الأنبياء : ٨٧] » . فقال رجل : يا رسول الله ، هل كانت ليونس خاصَّةً أم للمؤمنين عامَّةً ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ألا تسمع قول الله عز وجل : ﴿ **ونجَّيناه من الغمِّ وكذلك نُنجي المؤمنين** ﴾ [الأنبياء : ٨٨] » . وقال رسول الله ﷺ : « أيّما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة ، فمات في مرضه ذلك ، أُعطي أجر شهيد ، وإن برأ ، برأ وقد غُفر له جميع ذنوبه »[٣] .

٧٥ - من أدَّى زكاة ماله طيِّب النَّفس بها ، فتُعُدِّي عليه في الحقِّ ، فأخذ سلاحه فقاتل فقُتِل :

عن أُمّ سلمة ، أن النبي ﷺ بينما هو في بيتها وعنده رجالٌ من أصحابه

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود . قال الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ٢٦٨ : « إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم » . وصححه في صحيح الجامع (رقم ٢٢٣٤) .

(٢) صحيح : صححه الألباني بشواهده في الصحيحة (رقم ٤٩٤) جـ ١ / ٢٦٨ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الدعاء ١ / ٥٠٦ . وصححه ووافقه الذهبي .

يتحدَّثون إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله ، كم صدقة كذا وكذا من التمر ؟ قال رسول الله ﷺ : « كذا وكذا من التمر » . فقال الرجل : إن فلانًا تعدَّى عليَّ ، فأخذ مني كذا وكذا ، فازداد صاعًا . فقال رسول الله ﷺ : « فكيف إذا سعى عليكم مَنْ يتعدَّى عليكم أشدَّ من هذا التَّعدِّي » . فخاض الناس ، وبهر الحديث حتى قال رجل منهم : يا رسول الله ، إن كان رجلًا غائبًا عنك في إبله وماشيته وزرعه ، فأدَّى زكاة ماله ، فتُعُدِّي عليه الحقّ ، فكيف يصنع وهو غائب ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من أدَّى زكاة ماله ، طيِّبة بها نَفْسه ، يريد به وجه الله والدار الآخرة ، لم يُغيِّب شيئًا من ماله ، وأقام الصلاة وأدَّى الزكاة ، فتُعدِّي عليه الحق ، فأخذ سلاحه فقاتل فقُتِل ، فهو شهيد »(١) .

٧٦ - الموت بعد المواظبة على قيام رمضان :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصلَّيتُ الصلوات الخمس ، وأدَّيتُ الزكاة ، وصُمت رمضان وقُمتُه ، فممَّن أنا ؟ قال : « من الصِّدِّيقين والشهداء »(٢) .

ولفظ ابن خزيمة : جاء رسول الله ﷺ رجلٌ من قضاعة فقال له : إنْ شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليتُ الصلوات ، وصمت الشهر ، وقمتُ رمضان ، وآتيت الزكاة ؟ فقال النبي ﷺ : « من مات على هذا كان

---

(١) صحيح : أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ، والحاكم واللفظ له ، كتاب الزكاة ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥ . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وأقرَّه الذهبي . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

(٢) صحيح : رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، واللفظ لابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (رقم ٩٩٣) والتعليق على ابن خزيمة (رقم ٢٢١٢) .

من الصِّدِّيقين والشهداء » .

قال ابن خزيمة : « استحقاق قائمه اسم الصديقين والشهداء ، إذا جَمَعَ مع قيامه رمضان ، صيامَ نهاره ، وكان مُقيمًا للصلوات الخمس ، مؤدِّيًا للزكاة ، شاهدًا لله بالوحدانيَّة ، مُقِرًّا للنبي ﷺ بالرسالة » .

موت الغريب :

أخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « موت الغريب شهادة » .

قال المناوي : « فيه الهذيل بن الحكم ، قال في الميزان : قال ابن حبان والبخاري : منكر الحديث جدًّا ، قال : ومن مناكيره هذا الحديث . قال ابن حجر في « الترجيح » : حديث ضعيف لأنه – يعني ابن ماجه – أخرجه من طريق الهذيل بن الحكم عن ابن أبي روّاد عن عكرمة ، والهذيل قال البخاري : منكر الحديث ، وزعم عبد الحق أن الدارقطني صححه ، فتعقَّبه ابن القطان فأجاد . اهـ . وسبقه له البيهقي ، فقال عقب تخريجه في الشعب : أشار البخاري إلى تفرُّد الهذيل به ، وقال : هو منكر الحديث . اهـ . وقال المنذري : قد جاء في أن موت الغريب شهادة جملةٌ من الأحاديث ، لا يبلغ شيء منها درجة الحسن . وزاد الديلمي بعد قوله ﷺ : « موت الغريب شهادة » : « وإنه إذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه ويساره ، فلم يَرَ إلَّا غريبًا ، وذَكَرَ أهلهُ وولده فيتنفَّس ، فله بكل نَفَسٍ يتنفَّسه يمحو الله عنه أَلْفَيْ ألف سيئة ، ويكتب له ألفي ألف حسنة » . اهـ. قال البغدادي : وهذا فيمن تغرَّب لقُربةٍ أو مباحٍ ؛ كتجارةٍ ، فمات غريبًا متوحِّشًا عن مُؤانِسٍ متحسِّرًا في وحدته ، مستسلمًا في نفسه ، مسلِّمًا إلى ربه فيما نزل به ، فهو شهيد لصعوبة ما حلَّ به »[1] .

---

(١) فيض القدير ٦ / ٢٤٦ .

وقال ابن حجر في الفتح (٦ / ٥٢) : « وصحَّح الدارقطني من حديث ابن عمر : (موت الغريب شهادة) » .

٧٧ - مَنْ مات مُرابطًا في سبيل الله :

قال ابن حجر : « ولابن حبان من حديث أبي هريرة : (من مات مُرابطًا مات شهيدًا) » .

وأشار ابن حجر إلى أنه جيد في فتح الباري (٦ / ٥٢) .

وعن سلمان ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من مات مرابطًا في سبيل الله ، أُومن عذاب القبر ، ونما له أجرُه إلى يوم القيامة »[(١)] .

وقال رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات مرابطًا ، أُجرِي عليه عملُه الذي كان يعمل ، وأُومِن الفتَّان ، ويُجرى عليه رزقه »[(٢)] .

٧٨ - مَنْ قتل الخوارج أو قَتَلَتْهُ الخوارج :

عن الفرزدق الشاعر ، أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد ، وسألهما فقال : إني رجل من أهل المشرق ، وإن قومًا يخرجون علينا يقتلون من قال : لا إله إلا الله ، ويؤمِّنون من سواهم . فقالا لي : سمعنا النبي ﷺ يقول : « من قتلهم فله أجر شهيدٍ ، ومن قتلوه فله أجر شهيدٍ »[(٣)] .

هؤلاء الذين كفَّروا أهل الكبائر وحكموا بخلودهم في النار ، انظر كيف حكم النبي ﷺ بأن من قتلوه فهو شهيد ، ومن قتلهم فهو شهيد

---

(١) صحيح ابن حبان . إسناده قوي .

(٢) إسناده صحيح . وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن ماجه ، والبزار .
والمقصود : أجر عمله الذي كان يعمل في حياته من الطاعات .

(٣) سنده جيد : رواه الطبراني في الأوسط ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣١٦/١٢ : بسندٍ جيد .

من قتلوه أو قتلهم يُغفر له ذنبه كلّه إلا الدَّيْن .».... ألا سحقًا وبُعدًا للخوارج الذين قتلوا الصحابة .

أخرج يعقوب بن سفيان بسندٍ صحيح ، عن حميد بن هلال ، قال : حدَّثنا رجل من عبد القيس ، قال : لحقت بأهل النهر فإني مع طائفةٍ منهم أسير ، إذ أتينا على قريةٍ بيننا نهر ، فخرج رجل من القرية مروّعًا ، فقالوا له : لا روع عليك . وقطعوا إليه النهر ، فقالوا له : أنت ابن خبَّاب صاحب النبي ﷺ ؟ قال : نعم . قالوا : فحدِّثنا عن أبيك . فحدَّثهم بحديث : « يكون فتنة ، إن استطعت أن تكون عبد الله المقتول فكن » . قال : فقدَّموه فضربوا عنقه ، ثم دعوا سُرِّيَّته وهي حُبْلَى ، فبقروا عمَّا في بطنها .

ولابن أبي شيبة : وإنهم بقروا بطنها ، وكانوا مرُّوا على ساقته ، فأخذ واحدٌ منهم تمرةً فوضعها في فيه ، فقالوا له : تمرة معاهدٍ ، فيم استحللتها ؟ فقال لهم عبد الله بن خبَّاب : أنا أعظمُ حُرمةً من هذه التمرة . فأخذوه فذبحوه[١] .

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٦ / ٥١ ، ٥٢) : « إن الشهادة لا تنحصر في القتل ، بل لها أسباب أُخر ، وتلك الأسباب اختلفت الأحاديث في عددها ؛ ففي بعضها خمسة ، وفي بعضها سبعة ، والذي وافق شرط البخاري الخمسة ، فَنَبَّهَ بترجمة على أن العدد الوارد ليس على معنى التحديد . انتهى . وقد اجتمع لنا من الطرق الجيِّدة أكثر من عشرين خصلة[٢] ، ووردت أحاديث أخرى في أمور أخرى لم أعرج عليها لضعفها . قال ابن التين : هذه كلها ميتات فيها شدَّةٌ ، تفضَّل الله على أُمَّة محمدٍ ﷺ بأن جعلها تمحيصًا لذنوبهم ، وزيادةً في أجورهم ، يبلِّغهم بها مراتب الشهداء . قلت : والذي يظهر أن المذكورين

(١) فتح الباري ١٢ / ٣١٠ .
(٢) ذكر منها : « موت الغريب شهادة » .

ليسوا في المرتبة سواء . ويدلّ عليه أن النبي ﷺ سُئل : أي الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده وأُهريق دمه »... ويتحصَّل ممَّا ذُكر في هذه الأحاديث أن الشهداء قسمان : (١) شهيد الدنيا . (٢) وشهيد الآخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مُقبلًا غير مدبر ، مخلصًا . وشهيد الآخرة وهو من ذُكر ، بمعنى أنهم يُعطون من جنس أجر الشهداء ، ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا » .

* * *

رابعًا : أسباب أخرى للمغفرة

☐ رابعًا : أسباب أُخرى للمغفرة ☐

فائدة هامة :

هناك طاعاتٌ وخصالٌ موجبةٌ لدخول الجنة ، عليها نصٌّ من حديث رسول الله ﷺ ، وقد ورد في بعضها أحاديث أُخرى تنصُّ على أنها مكفِّرة للسَّيِّئات ، كحديث البطاقة ، وبعضها لم أجد نصًّا صريحًا في أنها مكفرة للسيئات ، وإنْ فُهِمتْ ضِمْنًا ، فلا دخول للجنة إلا بمغفرة الذنوب ، أي لا يدخل عبدٌ الجنة وقد بقي عليه ذنب ، زِدْ على ذلك أن ذِكْر هذه الأسباب والنَّصّ عليها - مع أن الموحِّدين مآلهم إلى الجنة - يدلُّ على أن لهذه الطاعات خاصَّةً أَثَرًا في مغفرة الذنوب . والله أعلم .

وقد وجدتُ تقويةً لكلامي هذا ، وتصويبًا - إن شاء الله - لِفَهْمي القاصر من كلام المناوي رحمه الله ، فإنه قال في « فيض القدير » (٣ / ٤٠٦) في شرحه لحديث : « العمرة إلى العمرة كفَّارةٌ لما بينهما ، والحجّ المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة » قال : « والحجّ المبرور لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بدّ أن يدخلها مع السابقين أو بغير عذابٍ ، وإلَّا فكل مؤمنٍ يدخلها وإن لم يحجّ » . نعم .. لِمَ أتى النَّصُّ على هذه الطاعات بالذات ؟ بل هناك ما هو أوضح من هذا ، فقد قال الشيخ عبد الله بن محمد الصِّدِّيق الغماري[1] ؛ قال في حديث البخاري ومسلم عن بَغِيّ بني إسرائيل التي سقتِ الكلبَ « فغفر لها به » ، قال : « أي : فدخلت الجنة ، لأن الحائل بين الشخص وبين دخول الجنة ذنوبه ، فإذا غُفِرتْ ، دخل الجنة . فإذا سمعت في حديثٍ : « غفر الله له » ، أو : « غُفر له » فاعلم أن

---

(١) من أعلم العلماء بالحديث ، وعليه بدعته في عقيدته ، والحكمة ضالَّة المؤمن .

هذه العبارة تساوي عبارة « دخل الجنة » .

والحمد لله أوّلًا وأخيرًا » اهـ.

٧٩ - التوحيد :

قال تعالى : ﴿ **يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويُجِرْكم من عذاب أليم** ﴾ [الأحقاف : ٣١] .

وقال تعالى : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرِّقوا بين أحدٍ منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورًا رحيمًا** ﴾ [النساء : ١٥٢] .

عن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معاذ بن جبل ، ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، صِدْقًا من قلبه ، إلَّا حرَّمه الله على النار » . قال : يا رسول الله ، أفلا أُخبر الناس فيستبشروا . قال : « إذن يتَّكِلُوا »[١] .

ولفظ مسلم : عن أنس بن مالك : أن نبي الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل ، قال : « يا معاذ » . قال : لبيك رسول الله وسعدَيْك . قال : « يا معاذ » . قال : لبيك رسول الله وسعديْك . قال : « يا معاذ » . قال : لبيك رسول الله وسعديْك . قال : « ما من عبدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، إلَّا حرَّمه الله على النار » . قال : يا رسول الله ، أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا . قال : « إذن يتَّكلوا » . فأخبر بها معاذٌ عند موته تأثُّمًا[٢] .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، حرَّم الله عليه النار » .

---

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم .

(٢) أي أخبر بها لئلّا يقع في إثم كتْم العلم وخوف فواته وذهابه بموته .

قال ابن حجر في حديث معاذ[١]: « وقد عارضه ما تواتر من نصوص الكتاب والسنة ، أن بعض عصاة الموحدين يدخلون النار ، فعلى هذا فيجب الجمع بين الأمرين . قالوا : هو على عمومه ، ولكنّه مقيَّد بشرائط ، كما ترتَّب الأحكام على أسبابها المقتضية المتوقِّفة على انتفاء الموانع ، فإذا تكامَلَ ذلك ، عمل المقتضي عملَهُ ، وإلى ذلك أشار وهب بن منبِّه في شرح « أن لا إله إلا الله مفتاح الجنة » : ليس من مفتاح إلَّا وله أسنان.وقيل : المراد ترْك دخول نار الشِّرْك . وقيل : ترك تعذيب جميع بدن الموحِّدين ؛ لأن النار لا تحرق مواضع السجود . وقيل : ليس ذلك لكلِّ من وحَّد وعبد ، بل يختصّ بمن أخلص ، والإخلاص يقتضي تحقُّق القلب بمعناها ، ولا يتصوّر حصول التحقيق مع الإصرار على المعصية ؛ لامتلاء القلب بمحبة الله وخشيته ، فتنبعث الجوارح إلى الطاعة وتنكفّ عن المعصية . انتهى ملخصًا »[٢] .

وانظر إلى رحمة الله للموحدين :

عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثال الجبال ، يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود »[٣] .

وعن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج من النار أربعة ، فيُعْرَضون على الله ، فيلتفت إليه أحدُهم فيقول : أيْ ربِّ ، إذا أخرجْتَني منها لا تُعِدْني فيها . فينجيه الله منها »[٤] .

عن ابن عمرو رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله سيخلِّص رجلًا من أُمَّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة

---

(١) وهو ينطبق أيضًا على حديث عبادة .

(٢) فتح الباري جـ١١/ ٣٤٨ .

(٣،٤) رواه مسلم .

وتسعين سِجِلًّا ، كلّ سجلٍّ مثل مدّ البصر ، ثم يقول : أتُنكر من هذا شيئًا ؟ أظَلَمَك كَتَبَتِي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : أفلك عُذْرٌ ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنة ، وإنه لا ظُلْم عليك اليوم . فتخرج بطاقةٌ فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . فيقول : احْضَرْ وَزْنَك . فيقول : يا رب ، ما هذه البطاقة مع هذه السِّجِلَّات ؟ فيقال : فإنك لا تُظْلَم . فتُوضَع السّجلّات في كفةٍ والبطاقة في كفةٍ ، فطاشتِ السّجلّات ، وثقُلتِ البطاقة ، ولا يثقُل مع اسم الله تعالى شيءٌ »(١). وعند ابن ماجه والحاكم عنه : « يصاح برجُل من أُمّتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، فيُنْشَر له تسعة وتسعون سجلّا ، كلّ سجلٍّ مدّ البصر ، ثم يقول الله تبارك وتعالى : هل تُنكر من هذا شيئًا ؟ فيقول : لا يا ربِّ . فيقول : أظَلَمَك كَتَبَتِي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . ثم يقول : ألك عُذر ؟ ألك حسنة ؟ فيهاب الرجل ، فيقول : لا . فيقول : بلى ..... فتخرج له بطاقة ..... فيقول : يا ربِّ ، ما هذه البطاقة مع هذه السِّجِلَّات ؟ فيقول : إنك لا تُظلم ، فتُوضع السّجّلات ..... وثقُلت البطاقة ».

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزِيدُ ، ومَنْ عمل سيئةً فجزاؤها مِثْلُها أو أغْفِرُ ، ومَنْ عمل قُراب الأرض خطيئة ثم لَقِيَني لا يُشرك بي شيئًا ، جعلتُ له مِثْلَها مغفرةً ، ومن اقترب إلّي شبرًا ، اقتربتُ إليه ذراعًا ، ومن اقترب إلّي ذراعًا ، اقتربتُ إليه باعًا ، ومن أتاني يمشي ، أتيتُه هرولةً »(٢) .

٨٠ - عَمَلُ الصالحات :

قال تعالى : ﴿ **الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا**

---

(١) صحيح : رواه أحمد والترمذي والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٧٦) .

(٢) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه .

الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ [فاطر : ٧] .

وقال تعالى : ﴿ وإني لغفارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى ﴾ [طه : ٨٢] .

وقال تعالى : ﴿ ربُّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوّابين غفورًا ﴾ [الإسراء : ٢٥] .

وقال تعالى : ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [سبأ : ٤] .

وقال تعالى : ﴿ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [الحج : ٥٠] .

وقال تعالى : ﴿ إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ [هود : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾ [المائدة : ٩] .

وقال تعالى : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاءُ على الكفار رحماءُ بينهم تراهم رُكَّعًا سُجَّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزُّرَّاع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

٨١ – القنوت .

٨٢ – الصدق .

٨٣ – الخشوع .

٨٤ – حفظ الفرج :

وهذه أسباب وردت في القرآن الكريم في هذه الآية ومعها أسباب أُخرى :

قال تعالى : ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعدَّ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وسيأتي التَّصدُّق والصوم والذِّكْر بعد ذلك .

٨٥ - خشية الله والخوف منه :

قال تعالى : ﴿ إنَّما تُنذر من اتَّبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشِّره بمغفرةٍ وأجرٍ كريمٍ ﴾ [يس : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبير ﴾ [الملك : ١٢] .

وقال ﷺ : « أسرف رجلٌ على نفسه ، فلمَّا حضره الموت أوصى بنيه ، فقال : إذا أنا متُّ ، فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم اذْرُوني في البحر ، فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذّبني عذابًا ما عذّبه أحدًا . ففعلوا ذلك به ، فقال الله للأرض : أدِّي ما أخذت ، فإذا هو قائمٌ ، فقال : ما حملك على ما صنعتَ ؟ قال : خشيتُك يا ربّ . فغفر له بذلك »[(١)] .

٨٦ - الشكْر :

قال تعالى : ﴿ وإن تَعُدّوا نعْمةَ الله لا تُحْصُوها إنَّ الله لغفورٌ رحيمٌ ﴾ [النحل : ١٨] .

وقال تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها إنَّ ربي لغفورٌ رحيمٌ ﴾ [هود : ٤١] .

٨٧ - التَّوكُّل :

قال تعالى : ﴿ إنَّما المؤمنون الذين إذا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قلوبُهم وإذا

---

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة .

تُلِيَتْ عليهم آياتُه زادتهم إيمانًا وعلى ربِّهم يتوكلون الذين يُقيمون الصلاةَ ومما رزقناهم يُنفقون أولئك هم المؤمنون حقًّا لهم درجاتٌ عند ربهم ومغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ ﴾ [الأنفال : ٢ - ٤] .

الذكر والخشية والتوكل وإقام الصلاة والإنفاق ، سبب لغفران الذنوب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخلُ الجنَّةَ أقوامٌ ، أفئدتُهم مثلُ أفئدةِ الطير »(١) . مثل أفئدة الطير في توكُّلها على الله ، أو رقة قلبها ... وإذا رقّ القلبُ جاء منه كل خير ، وإذا قسا القلب طفحتْ الجوارحُ وجاءتْ بكلِّ شر. فالقلب أمير على الجوارح .

٨٨ - التَّقوى :

قال تعالى : ﴿ **مثلُ الجنة التي وُعِدَ المتقون فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغير طعْمُه وأنهارٌ من خمْرٍ لذَّةٍ للشاربين وأنهارٌ من عسلٍ مُصَفّى ولهم فيها من كلِّ الثمراتِ ومغفرةٌ من ربهم كمن هو خالدٌ في النَّار وسُقوا ماءً حميمًا فقطَّع أمعاءَهُم ﴾** [محمد : ١٥] .

وقال تعالى : ﴿ **يأيُّها الَّذين آمنوا إنْ تتَّقوا الله يجعلْ لكم فرقانًا ويكفِّرْ عنكم سيئاتكم ويغفرْ لكم والله ذو الفضْل العظيم ﴾** [الأنفال : ٢٩] .

٨٩ - القوْل السَّديد :

قال تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قَوْلًا سديدًا يُصْلِحْ لكم أعمالَكُمْ ويغفرْ لكم ذنوبَكم ومن يطع الله ورسولَه فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾** [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

٩٠ - اليقين :

عن معاذ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نَفْسٍ

---

(١) رواه أحمد ، ومسلم .

تموت ، وهي تشهدُ أنْ لا إله إلا الله ، وأنِّي رسولُ الله ، يرجع ذلك إلى قلبٍ موقنٍ ؛ إلا غفر الله له »[١] .

٩١ - الاستقامة :

عن رفاعة الجهني رضي الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالكديد أو بقديد ، فحمد الله وقال خيرًا . وقال : « أشهدُ عند الله ؛ لا يموت عبدٌ يشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأنِّي رسول الله صدقًا من قلبه ، ثم يسدد ؛ إلا سلك في الجنة »[٢] .

ومعنى « يسدد » : يستقيم .

ومعنى« سلك في الجنة » أي دخلها وسلك فيها .

٩٢ - الحياء :

قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذَاءُ من الجفاء ، والجفاءُ في النار »[٣] .

٩٣ - الرضا بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا :

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : رضيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًا ، وجبتْ له الجنة »[٤] .

---

(١) حسن : رواه أحمد ، والنسائيّ ، وابن ماجه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٩٣) .

(٢) إسناده لا بأس ، رواه أحمد .

(٣) صحيح : رواه الترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ، والبخاري في الأدب ، وابن ماجه والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي بكرة ، والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣١٩٩) .

(٤) صحيح : رواه أبو داود ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٢٨) .

٩٤ - الاتِّباع :

قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تُحبون الله فاتبعوني يُحْبِبْكُم الله ويغفرْ لكم ذنوبَكم واللهِ غفورٌ رحيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وقال تعالى : ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسْلمنا ولمَّا يدخل الإيمانُ في قلوبكُم وإنْ تُطيعوا الله ورسولَه لا يَلِتْكُم منْ أعمالِكُم شيئًا إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

٩٥ - الأدب مع رسول الله ﷺ :

قال تعالى : ﴿ إنّ الَّذين يَغُضُّون أصواتَهم عند رسول الله أولئك الذين امتحنَ الله قلوبَهم للتقوىٰ لهم مغفرةٌ وأجْرٌ عظيم ﴾ [الحجرات : ٣] .

وهذا الأدبُ معه حيًّا وميتا ، أدبٌ مع شخصه ومع سنته .

٩٦ - النُّصْحُ لله ولرسوله :

قال تعالى : ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حَرَجٌ إذا نصحوا لله ورسولِهِ ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيمٌ ﴾ [التوبة : ٩١] .

٩٧ - تعليمُ الناس الخيرَ :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله وملائكتَه ، حتَّى النملة في جحرها ، وحتَّى الحوت في البحر ، ليُصلُّون على معلِّم الناس الخيرَ »(١) .

وصلاة الله على عبده ثناء ، وصلاة الملائكة على العبد استغفار له .

والخير كل الخير في الكتاب والسنة .

كان إمام أهل الجرح والتعديل يحيى بن معين إذا دخل على الإمام أحمد ابن حنبل قال له : السلام عليك يا مُعلِّمَ الخير .

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، والضياء عن أبي أمامة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٣٨) .

٩٨ - بناءُ مسجدٍ :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « من بنى مسْجدًا يبتغي به وجهَ الله بنى الله له بيتًا في الجنة ».رواه الشيخان .

لهذا الحديث طرقٌ وألفاظٌ في الصحيحين وغيرهما ، عن عثمان وأبي ذر وغيرهما ، وفي بعض ألفاظه : « من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة ؛ بنى الله له بيتًا في الجنة » .

ومفحص القطاة : مكان جلوسها ؛ لأنها تفحصه ، وهو كناية عن صِغَرِ المسجد .

٩٩ - الوضوءُ بعدَ الحَدَث ، وصلاةُ ركعتين بعد هذا الوضوء في أي ساعة من ليلٍ أو نهار :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال رضي الله عنه : « يا بلال حَدِّثْني بأرْجى عملٍ عملتَهُ في الإسلام ؛ فإني سمعت دفَّ نعليْك بين يدي في الجنة ؟ » . قال : ما عملتُ عملًا أرجى عندي من أني لم أتطهر طهورًا في ساعة من ليل أو نهار إلا صلَّيتُ بذلك الطهور ما كُتب لي أن أُصلِّي[١] .

والدَفّ : هو الحركة الخفيفة . وهو بمعنى « خشف » عند مسلم ، و « خشخشة » عند أحمد والترمذي .

وعن عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، عن أبيه رضي الله عنه قال : أصبح رسول الله ﷺ يومًا ، فدعا بلالًا رضي الله عنه ، فقال : « يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؛ إني دخلتُ البارحة الجنة ، فسمعت خشخشتَك أمامي ؟»

(١) رواه الشيخان .

فقال بلال : يا رسول الله ، ما أذّنتُ قط إلا صلَّيتُ ركعتين ، ولا أصابني حَدَث قطّ إلَّا توضأتُ عنده . فقال رسول الله ﷺ : « بهذا »[(١)] .

١٠٠ - صلاة ركعتين بعد الوضوء ، يُقبلُ عليهما بقلبه ووجهه :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ، ثم يقوم فيركع ركعتين ، يقبل عليهما بقلبه ووجهه ؛ إلا وجبت له الجنة ، وغُفر له »[(٢)] .

وعند مسلم : « إلا وجبت له الجنة » .

١٠١ - الأذان :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ، والمؤذنُ يُغفر له مَدَّ صوتِهِ ، ويصدقه مَن سمِعَه من رَطْبٍ ويابسٍ ، وله مثلُ أجْر مَن صلى معه »[(٣)] .

وقال ﷺ : « إن المؤذن يُغفر له مدى صوته ، ويصدقه كلُّ رطْب ويابس سمع صوته ، والشاهد عليه خمس وعشرون درجة »[(٤)] .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « من أذَّن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة ، وكتب له بتأذينه في كل يوم ستُّون حسنة ، وبإقامته ثلاثون حسنة »[(٥)] .

---

(١) صحيح : رواه ابن خزيمة في صحيحه وهو صحيح .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٨٠٢) .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، والنسائي والضياء عن البراء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٤١) .

(٤) حسن : رواه أحمد عن أبي هريرة ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٩٢٩) .

(٥) صحيح : رواه ابن ماجه ، والدارقطني ، والحاكم ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٠٢) .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يعجب ربُّك من راعي غنم في رأس شظية بجبل ، يؤذِّن للصلاة ويصلي . فيقول الله عز وجلّ : انظروا إلى عبدي هذا ، يؤذِّن ويقيم الصلاة يخاف مني ؛ قد غفرتُ لعبدي ، وأدخلته الجنة »[(١)] .

١٠٢ - صلاةُ الجماعة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الرجل في جماعةٍ تزيدُ على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسًا وعشرين درجة ؛ وذلك أن أحدَكم إذا توضأ فأحسنَ الوضوء ، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة ، لم يخط خطوةً إلا رفعه الله بها درجة ، وحطَّ عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في صلاةٍ ما كانت الصلاةُ تحبسه ، وتصلي الملائكةُ عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ؛ يقولون : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، اللهم تُب عليه . ما لم يؤذ فيه ، أو يُحْدِث فيه »[(٢)] .

عن أيوب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن كلَّ صلاة تَحُطُّ ما بين يديها من خطيئة »[(٣)] .

والصلواتُ ورمضانُ والجمعةُ ، مكفرةٌ للصغائر دون الكبائر .

قال ﷺ : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ؛ مكفِّراتٌ لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر »[(٤)]. وعلى هذا الحديث تُحمل

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والنسائيُ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨١٠٢) .

(٢) رواه أحمد ، ومسلم ، والبخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢١٤٤) .

(٤) رواه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة .

أحاديثُ عموم المغفرة ، وفضْلُ الله واسع .

١٠٣ - الصلاة في الصَّفِّ الأوَّل والصفوف المُقَدّمة :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله وملائكته يصلُّون على الصف الأول »[١].

وقال ﷺ : « إن الله وملائكته يصلّون على الصف الأول ، سوُّوا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم ، ولينوا في أيدي إخوانكم ، وسدّوا الخلل ، فإن الشيطانَ يدخل فيما بينكم مثل الحَذَف »[٢] .

وقال ﷺ : « إن الله وملائكته يصلّون على الصفوف المقدَّمة »[٣] .

١٠٤ - وصْل الصفوف :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وملائكته يُصَلُّون على الذين يَصِلُون الصفوف ، ومَنْ سَدّ فرجةً رفعه الله بها درجة »[٤] .

١٠٥ - السجود :

قال رسول الله ﷺ : « اعلم أنك لا تسجد لله سجدة ، إلا رفع

---

(١) صحيح : رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن البراء ، وابن ماجه عن عبد الرحمن بن عوف ، والطبراني في الكبير عن النعمان بن بشير ، والبزار عن جابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٣٩) ، ولفظ أبي داود والنسائي ورواية الحاكم : « الصفوف الأول » ، وقال النسائي : « الصفوف المقدمة ».

(٢) صحيح : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٤٠) .

(٣) صحيح : رواه الطيالسي وأحمد وأبو داود والدارمي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن البراء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٤٢) .

(٤) حسن : رواه أحمد وابن ماجه ، وابن حبان والحاكم عن عائشة ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٤٣) .

الله لك بها درجة ، وحطّ عنك بها خطيئة »(١) .

وقال ﷺ : « أكثر من السجود ؛ فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سَجدةً ، إلا رفعه الله بها درجة في الجنة ، وحطّ عنه بها خطيئة »(٢) .

١٠٦ - غُسْلُ الجمعة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة ، ثم أتى الجمعة فصلّى ما قُدِّر له ، ثم أنصت حتى يفرغ الإمامُ من خطبته ، ثم يصلي معه ؛ غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام » . رواه مسلم .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل ، وتطهر فأحسن الطهور ، ولبس من أحسن ثيابه ، ومسَّ ما كتب الله له من طيب أو دهن أهله ، ثم أتى المسجد فلم يلغ و لم يفرِّق بين اثنين ؛ غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى »(٣).

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة ، كان في طهارة إلى الجمعة الأخرى »(٤) .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، وأبو يعلى في مسنده ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٠٦٩) .

(٢) صحيح : روه ابن سعد ، وأحمد عن أبي فاطمة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٢٠٤) .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، وابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٦٤) .

(٤) حسن : رواه الحاكم في المستدرك وصححه الحاكم ، والألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٦٥) .

« من اغتسل يوم الجمعة واستاك ، ومسّ من طيب إنْ كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه ، ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يتخطّ رقاب الناس ، ثم ركع ما شاء الله أن يركع ، ثم أنصت إذا خرج الإمام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته ؛ كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى »(١) .

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة ، ومسَّ من طيب امرأته إن كان لها ، ولبس من صالح ثيابه ، ثم لم يتخطّ رقاب الناس ، ولم يلغ عند الموعظة ؛ كانت كفارة لما بينها. ومن لغا وتخطّى رقاب الناس ، كانت له ظهرًا »(٢) .

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من غسّل يوم الجمعة واغتسل ، ثم بكّر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام ، واستمع وأنصت ولم يلغ ؛ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة ؛ أجْر صيامها وقيامها »(٣).

١٠٧ - صلاة الجُمعة :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصلوات الخمس كفارةٌ لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام »(٤) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، وابن ماجه ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٦٦) .

(٢) صحيح : رواه أبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٦٧) .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك ، وصححه الحاكم ، والألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٠٥) .

(٤) صحيح : رواه أبو نعيم في الحلية ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٨٧٤) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ؛ مكفرات لما بينهنّ إذا اجتنبت الكبائر »[١] .

وعن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أُمِرَ ، ثم يخرج من بيته حتى يأتي الجمعة ، وينصت حتى تقضى صلاته ؛ إلا كان كفارة لما قبله من الجمعة »[٢] .

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « يحضر الجمعة ثلاثة نفر : رجلٌ حضرها يلغو وهو حظّه منها . ورجلٌ حضرها يدعو ، فهو رجل دعا الله عز وجل ، إن شاء أعطاه وإن شاء منعه . ورجلٌ حضرها بإنصات وسكون ، ولم يتخط رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحدًا ؛ فهو كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام . وذلك بأن الله يقول : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾ [الأنعام : ١٦٠] »[٣] .

١٠٨ - قيامُ الليل :

قال رسول الله ﷺ : « عليكم بقيام الليل ؛ فإنه دأبُ الصالحين قبلكم ، وقربةٌ إلى الله تعالى ، ومنهاةٌ عن الإثم ، وتكفيرٌ للسيئات ، ومطردةٌ للداء عن الجسد »[٤] .

---

(١) رواه أحمد ، ومسلم ، والترمذي .

(٢) صحيح : رواه النسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٧١٠).

(٣) حسن : رواه أحمد ، وأبو داود ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٠٤٥).

(٤) صحيح : رواه أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي في سننه عن بلال ، ورواه الترمذي والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي أمامة ، ورواه ابن عساكر عن أبي الدرداء ، ورواه الطبراني في الكبير عن سلمان ، ورواه ابن السني عن جابر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٠٧٩) .

١٠٩ - صلاة ثنتي عشرة ركعة غير الفريضة كل يوم :

عن أمِّ المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبدٍ مسلم يصلي لله تعالى في كلِّ يوم اثنتي عشرة ركعة غير الفريضة ، إلَّا بنى الله له بيتًا في الجنة » . رواه مسلم .

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من صلَّى في يوم ثنتي عشرة ركعة ، بُني له بيتٌ في الجنة : أربعا قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الغداة »(١) .

١١٠ - مَن غدا إلى المسجد أوْ راح :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ غدا إلى المسجد وراح ، أعدّ الله له نزلًا من الجنة ، كلّما غدا أو راح »(٢) .

وهذا الثواب يشمل مَن غدا إلى المسجد أو راح ، لصلاة أو انتظارها ، أو لحضور مجلس علم أو ذكر ، أو للجلوس فيه ، بشرط ألا يتكلم بغيبةٍ أو كذبٍ أو ما أشبههما .

١١١ - الإنفاق :

قال تعالى : ﴿ **ومِنَ الأعراب مَن يؤمن بالله واليومِ الآخرِ ويتَّخذُ ما ينفقُ قرباتٍ عند الله وصلواتِ الرسول ألا إنّها قُرْبة لهم سيدخلُهم الله في رحمته إنَّ الله غفورٌ رحيم** ﴾ [التوبة : ٩٩] .

فمطلقُ الإنفاق ؛ مغفرةٌ للذنوب .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي عن أم حبيبة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٦٢) .

(٢) رواه البخاري ، ومسلم ، وأحمد .

١١٢ - العامل بالحقِّ على الصَّدقة :

عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « العاملُ بالحقِّ على الصدقة ، كالغازي في سبيل الله عز وجلّ حتى يرجع إلى بيته »[١] .

١١٣ - الخازن الأمين :

قال رسول الله ﷺ : « الخازن المسلم الأمين ، الذي يُعطي ما أُمرَ به كاملًا مُوفرًا طيِّبةً به نفسه ، فيدفعه إلى الذي أُمِر له به- أَحَدُ المتصدِّقِين»[٢] .

١١٤ - الصّدقةُ والتَّصدُّق :

وهذا بابٌ واسعٌ ، ويغني فيه عن المال لمن لم يجده ، أبواب كثيرة ؛ منَّة من الله وفضلًا .

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يصبحُ على كلِّ سُلامىٰ من ابن آدم صدقة ؛ تسليمُهُ على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطةُ الأذى عن الطريق صدقة ، وبُضْعة أهله صدقة ، ويجزىٔ من ذلك كله : ركعتان من الضحى » . قالوا : يا رسول الله ، أحدنا يقضي شهوته ، أتكونُ له صدقة ؟ قال : « أرأيت لو وضعها في غير حلِّها ألم يكن يأثم ؟ »[٣] .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يصبح على كلِّ سُلامىٰ من أحدكم صدقة ؛ فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدةٍ

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤١١٧) .
(٢) رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي عن أبي موسى .
(٣) صحيح : رواه أبو داود ، وكذا رواه مسلم وأحمد .

صدقة ، وكلُّ تهليلةٍ صدقة ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزئ من ذلك : ركعتان تركعهما من الضحى »[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنه خُلق كلّ إنسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل ، فمن كبّر الله ، وحمد الله ، وهلَّل الله ، وسبَّح الله ، أو استغفر الله ، وعزَلَ حجرًا عن طريق الناس أو شوكة أو عظْمًا عن طريق الناس ، أو أمر بمعروفٍ ، أو نهى عن منكرٍ ، عدد الستين والثلثمائة ؛ فإنه يُمسي أو يمشي يومئذ وقد زحزح نفسَه عن النار »[٢] . فبعدد المفاصل تتعدّد أنواع الصدقات .

ومن الصدقة : التصدق بالمال :

قال رسول الله ﷺ : « لقد سألتني عن عظيم ، وإنه ليسيرٌ على مَن يسَّره الله عليه ، تعبد الله لا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ البيت.ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصومُ جُنَّة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل . ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ رأسُ الأمر الإسلام:من أسلم سلم ، وعموده الصلاة ، وذروةُ سنامه الجهاد . ألا أخبرُك بملاك ذلك كلّه ؟ كُفَّ عليك هذا – وأشار إلى لسانه – » قال : يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلمُ به ؟ قال : « ثكلتك أُمُّك يا معاذ ، وهل يُكِبُّ الناسَ في النار على وجوههم ، إلا حصائد ألسنتهم »[٣].

---

(١) رواه مسلم ، والنسائي .

(٢) رواه مسلم .

(٣) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي ، والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن ماجه عن معاذ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥١٣٦) .

وزاد البيهقي في الشعب ، والطبراني في الكبير : « إنك لن تزال سالمًا ما سكتّ ، فإذا تكلّمت كُتب لك أو عليك » .

١١٥ - مَنِيحَةُ[1] العنز أو اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ :

المنيحة هي في الأصل : العطية ، قال أبو عبيد : المنيحةُ عند العرب على وجهين : أحدهما : أن يعطي الرجل صاحبه صلةً فتكون له ، والآخر : أن يعطيه ناقةً أو شاةً ينتفع بحلبها ووبرها زمنا ثم يردها . والمراد بها في الحديث : عاريةُ ذواتِ الألبان ؛ ليؤخذ لبنُها ، ثم ترد لصاحبها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « نعم المَنِيحة اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ[2] مِنْحَة ، والشاة الصَّفِيّ تغدو بإناء ، وتروح بإناء » . رواه البخاري .

عن مالك قال : « نعم الصدقة ... » .

وعند مسلم : « ألا رجلٌ يمنحُ أهل بيتٍ ناقةً ، تغدو بإناءٍ وتروح بإناءٍ ؛ إن أجرها لعظيم » .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعون خصلة ، أعلاهن منيحة العنْز ؛ ما من عامل يَعْمل بخصلة منها رجاء ثوابها ، وتصديق موعودها ؛ إلا أدخله الله الجنة » .

قال حسان بن عطية : « فعددنا ما دون منيحة العنْز - من ردِّ السلام ، وتشميت العاطس ، وإماطة الأذى عن الطريق ، ونحوه - فما استطعنا أن نُبَلِّغ خمس عشرة خصلة » . رواه البخاري .

« قال ابن بطّال : وقد بلغني أنَّ بعضهم تطلَّبها فوجدها تزيد على الأربعين ، فمما زاده : إعانة الصانع والصنعة للأخْرق وإعطاء شِسْعِ النعل ، والستر على المسلم والذَّب عن عرضه وإدخال السرور عليه ، والتفسح في

(١) من جنس الهبة والهدية ، وتجوز أيضا من باب الصدقة .

(٢) اللقحة : الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة ، والصَّفِيُّ : الكريمة الغزيرة اللبن .

المجلس والدلالة على الخير والكلم الطيب ، والغرْس والزّرع والشفاعة ، وعيادة المريض والمصافحة ، والمحبةُ في الله والبغْض لأجله والمجالسة لله ، والتزاورَ والنصح والرحمة . وكلُّها في الأحاديث الصحيحة ، وفيها ما قد يُنازع في كوْنه دون منيحة العنْز .

ثم عقَّب ابن حجر : « بإمكان تتبُّع أربعين خصلة من خصال الخير أدناها منيحةُ العنْز »[(١)] .

١١٦ - إسماعُ الأصم .

١١٧ - هداية الأعمى .

١١٨ - دلالةُ المستدلّ على حاجته .

١١٩ - إعانة الضعيف :

عن أبي ذر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس من نفس ابن آدم ، إلَّا عليها صدقة ، في كلِّ يوم طلعتْ فيه الشمس » . قيل : يا رسول الله ، ومن أين لنا صدقة نتصدّق بها ؟ فقال : « إن أبواب الخير لكثيرة : التسبيح والتحميد ، والتكبير والتهليل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتُميط الأذى عن الطريق وتُسمع الأصمّ ، وتهدي الأعمى وتَدُلُّ المُستَدِلَّ على حاجته ، وتسعى بشدَّة ساقيك مع اللهفان المستغيث ، وتحمل بشدَّة ذراعيك مع الضعيف ، فهذا كلُّه صدقة منك على نفسك »[(٢)] .

ذكر هذه الخصال ابن حبان تحت عنوان « ذكْر الخصال التي تقوم لمُعدَم المال مقام الصدقة لباذلها » .

١٢٠ - التعبير عن الأرْثم (الأرْثم وهو الأرتّ) :

عن أنس رضي الله عنه قال : حدَّث نبيّ الله ﷺ بحديث ، فما فرحنا

---

(١) فتح الباري جـ ٥ / ٢٩٠ .

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم : رواه ابن حبان في صحيحه (٨ / ١٧١) .

بشيء منذ عرفنا الإسلام أشدّ من فرحنا به . قال : « إنّ المؤمن ليُؤْجر في إماطة الأذى عن الطريق ، وفي هداية السبيل ، وفي تعبيره عن الأرْتَم ، وفي مِنْحة اللبن ، حتى إنه ليُؤجر في السلعة تكون مصرورة فيلمسها فتخطئها يده »(١) . رواه أبو يعلى ، والبزّار وزاد : « إنّه ليؤجر في إتيانه أهله ، حتى إنّه ليؤجـر في السلعة تكون في طرف ثوبه فيلمسها فيفقد مكانها فيخفق فؤاده ، فيردّها الله عليه ويكتب له أجرها » .

والأرْتم (الأرْثم) : الأرَتّ : هو الذي لا يفصح الكلام ولا يبينه ؛ فتعبيرك عن مراده ، وإفصاحك بمقصوده ، تُثاب عليه بالجنة ، ومثله الترجمة عمّن لا يُحسن العربية ، أو لا يفهمها .

والأرْثم : كأنه أُخِذ من قوله : رَثَمْتَ أنفه إذا كسرته ، فكأنّ فمه قد كُسر فلا يُفصح في كلامه .

١٢١ - إعفافُ الرجل أهْلَهُ وإتيانُها: (أي : إذا جامَعَها) :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : جاء ناسٌ فقراء إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، ذهب أهلُ الدثور بالأجـور ؛ يُصلّون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدّقون بفضْل أموالهم . قال : « أو ليس قد جعل الله لكم ما تتصدّقون به ؟ إنّ بكلِّ تسبيحةٍ صدقة ، وكلّ تكبيرةٍ صدقة ، وكلّ تحميدةٍ صدقة ، وكلّ تهليلة صدقة ، وأمْرٍ بالمعروف صدقة ، ونهي

---

(١) حديث حسن لغيره : رواه أبو يعلى في مسنده ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وفي إسناده المنهال بن خليفة ؛ وثقه أبو حاتم وأبو داود والبزار ، وفيه كلام . وسكت عنه البوصيري ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٦١٨-٦١٩) : « وفي إسناده المنهال بن خليفة ، وقد وثّقه غير واحد ، وتقدم ما يشهد هذا الحديث » .

عن المنكر صدقة ، وفي بُضْع أحدِكم صدقة » . قالوا : يا رسول الله ، أيأتي أحدُنا شهوته ، ويكون له فيها أجْر ؟! قال : « أرأيتم لو وضعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجْر »(١) .

١٢٢ - التَّبسُّم في وجه المسلم .

١٢٣ - إرشاد الضَّالِّ .

١٢٤ - البَصَر لرَدِيءِ البصر .

١٢٥ - النَّهْي عن المنكر .

١٢٦ - إفراغك من دَلْوِك في دلْوِ أخيك :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تبسُّمك في وجه أخيك : لك صدقة ، وأمْرُك بالمعروف : [صدقة]،ونهيك عن المنكر : صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال : لك صدقة ، وبصرُك للرجل الرديء البصر : لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق : لك صدقة ، وإفراغك من دلْوك في دلْو أخيك : لك صدقة »(٢) .

« والصدقة تطفئ الخطيئة » .

١٢٧ - مِنحةُ الورِق :

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « من منح مَنيحةَ لبنٍ أوْ وَرِقٍ ، أوْ هَدَى زُقاقًا ؛ كان له مثل رقبة »(٣) .

---

(١) رواه مسلم ، والبُضْع : الفرج .

(٢) صحيح : رواه الترمذي واللفظ له وحسنه ، وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (رقم ١٥٩٤) .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، والترمذي واللفظ له ، وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع .

وفي رواية : « من منح مِنْحة وَرِقٍ ، أو منحة لبن ، أو أهدى زُقاقًا ؛ فهو كعتق نسمة »[(١)] .

قال أبو عيسى الترمذي : « ومعنى قوله : « من منح منيحة وَرِقٍ » : إنما يعني به : قرض الدراهم . وقوله : « أَوْ هَدَى زُقاقًا » قال : إنما يعني به هداية الطريق ، وهو إرشاد السبيل » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من منح منحة ؛ غدت بصدقة ، وراحت بصدقة ، صَبُوحُها وغَبوقُها »[(٢)] .

١٢٨ - إعانةُ الرجل في دابّته .

١٢٩ - العدْلُ بين اثنين .

١٣٠ - الكلمة الطّيِّبة :

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كل سُلامى[(٣)] من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس؛ يعدلُ بين الاثنين : صدقة ، ويعين الرجل في دابَّته فيحمله عليها أو يرفع له عليها متاعه : صدقة ، والكلمة الطيبة : صدقة ، وبكلّ خطوه يمشيها إلى الصلاة : صدقة ، ويميط الأذى عن الطريق : صدقة » .

١٣١ - نَفَقَةُ الرَّجُل على أَهْلِهِ يَحْتَسِبُها :

---

(١) صحيح : رواه أحمد والترمذي وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٢٥٩) .

(٢) رواه مسلم .

(٣) سُلامى : مفصل ، وعدد مفاصل الإنسان ستون وثلاثمائة ، كما جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة .

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أنفَقَ الرجل على أهله نفقةً وهو يحتسبها ، كانت له صدقةً »(١) .

١٣٢ - إماطةُ الأذى عن الطريق :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مرّ رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال : والله لأنحينَّ هذا عن المسلمين لا يؤذيهم . فأُدخِل الجنة » . رواه أحمد ومسلم .

١٣٣ - وهْبُ صِلَة الحَبْل .

١٣٤ - وهْبُ الشِّسْع .

١٣٥ - إيناسُ الوَحْشان :

عن أبي جري الهجيمي رضي الله عنه قال : أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله، إنّا قومٌ من أهل البادية، فعلِّمنا شيئًا ينفعنا الله به. قال : « لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا أن تأتيه ؛ ولو أنْ تهب صِلَةَ الحَبْل ، ولوْ أنْ تُفرغ من دلوك في إناء المستقي ، ولو أن تَلْقَى أخاك المسلم ووجْهُك بَسِطٌ إليه ، ولو أن تُونسَ الوَحْشان بنفسك ، ولو أن تهب الشِّسْع »(٢) .

هذا من المعروف ، « وكلّ معروف صَدقة » كما صح في الحديث عن رسولنا ﷺ .

ومعنى « أن تهب صِلَة الحبل » : أن يكون لأخيك المسلم حبل يستقي

---

(١) رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي .

(٢) إسناده صحيح : رواه أحمد والنسائي ، ورواه أبو داود مختصرًا عن أبي جُري الهجيمي ، واسمه جابر بن سُليم أو سُليم بن جابر ، ورواه أبو داود مطوّلًا ، ورواه النسائي ، والترمذي مُختصرًا ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

به ، أو يربط به شيئًا من متاعه ، ويحتاج إلى وصلةٍ لِقِصَره ، فوهبته قطعة حبل وصَله بها ، قاصدًا مساعدته بها ، راجيًا ثواب الله .

ومعنى « ولو أن تونس الوحشان بنفسك » : إذا وجدت أخاك المسلم وحشان ، أي : مختليًا مهمومًا من شيء يخافه ، فآنستَ وحشته بنفسك ، وأذهبت عنه همه وفزعه حتى أمن واستأنس واطمأن .

وفي مدينة «فاس» أعيان موقوفة ، يُصْرف منها مُرَتَّبٌ شهري لشخص يُسمى « مونس الغريب » .

ومعنى « لو أن تهب الشِّسْع » : الشسع : ما يُشدّ إلى زمام النعل ، وهو رباط الحذاء .

فسبحان مَن جَعل مِن أسباب المغفرة ، شسع النعل ، تفضلًا منه وكرمًا .

١٣٦ ـ غَرْس الأشجار ، وزرْع الثّمار :

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يغرس مسلم غرسًا ، ولا يزرعُ زرعًا ، فيأكُل منه إنسان ولا دابّة ولا شيء ؛ إلّا كانت له صدقة » . رواه مسلم .

وفي الصحيحين عن أنسٍ رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « ما مسلمٌ يغرسُ غرسًا ، أو يزرعُ زرعًا ، فيأكل منه طيرٌ أو إنسان ؛ إلّا كان له به صدقة » .

١٣٧ - تَفضُّل الله بالعِتْق للصائم عند فطْره :

قال رسول الله ﷺ : « إن لله تعالى عند كلِّ فطرٍ ، عتقاء من النار ، وذلك في كلِّ ليلة »[١] .

---

(١) حسن : رواه ابن ماجة عن جابر، ورواه أحمد، والطبراني في الكبير، والبيهقي =

١٣٨ - السّحور :

عن ابن عمر رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وملائكته يصلُّون على المتسحِّرين »[١] .

١٣٩ - صوم يوم عرفة :

عن أبي سعيد رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « صوم يوم عرفة ؛ كفارة السنة الماضية ، والسنة المستقبلة »[٢] .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صوم يوم عرفة يكفِّر سنتين ؛ ماضية ومستقبلة ، وصوم عاشوراء يكفِّر سنة ماضية »[٣] .

عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين ؛ سنةً أمامه ، وسنةً خلفه »[٤] .

١٤٠ - صوم عاشوراء :

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صيامُ يوم عرفة ؛ إني أحتسب على الله أن يكفِّر السنة التي قبله ، والسنة التي

= في شعب الإيمان عن أبي أُمامة ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢١٧٠) .

(١) حسن : رواه ابن حبان في صحيحه ، والطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في الحلية ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٤٤) .

(٢) صحيح : رواه الطبراني في الأوسط ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٨٠٥) .

(٣) رواه أحمد ، ومسلم ، والترمذي .

(٤) صحيح : رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٣٥) .

بعده . وصيام يوم عاشوراء ؛ إني أحتسب على الله أن يكفِّر السنة التي قبله »[١] .

١٤١ - مَنْ خُتم له بصيام يوم :

قال رسول الله ﷺ : « منْ خُتم له بصيام يوم ، دخل الجنة »[٢] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦/١٢٣) : « (مَنْ خُتِم له بصيام يوم) : أي : مَنْ ختم عمره بصيام يوم ؛ بأن مات وهو صائم ، أوْ بعد فطره من صومه . (دخل الجنة) أي مع السابقين الأوَّلين ، أوْ منْ غير سبق عذاب » .

١٤٢ - مَنْ فطَّر صائما :

قال رسول الله ﷺ : « مَن فطَّر صائمًا ، كان له مثل أجْره غير أنه لا ينقص من أجْر الصائم شيئًا »[٣] .

١٤٣ - العُمْرَة :

قال رسول الله ﷺ : « العمرة إلى العمرة ؛ كفّارة لما بينهما ، والحجّ المبرور ؛ ليس له جزاء إلّا الجنة »[٤] .

وقال ﷺ : « العمرة إلى العمرة ؛ كفّارة لما بينهما من الذنوب والخطايا ،

---

(١) صحيح : رواه الترمذي ، وابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٣) .

(٢) صحيح : رواه البزار عن حذيفة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٢٤) .

(٣) صحيح : رواه أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان عن زيد بن خالد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤١٥) .

(٤) رواه مالك والبخاري ومسلم والنسائيّ والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة .

والحجّ المبرور ؛ ليس له جزاء إلّا الجنة »[١] .

قال المناوي : « (كفَّارة لما بينهما) : من الصغائر . والحجّ المبرور : لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بد أن يدخل الجنة »[٢] .

قال المناوي أيضًا : « لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بُدَّ أنْ يدخلها مع السابقين ، أو بغير عذاب ، وإلّا فكلُّ مؤمنٍ يدخلها وإن لم يحجّ »[٣] .

وقال ﷺ : « أديموا الحجّ والعمرة ؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكيرُ خبث الحديد »[٤] .

وقال ﷺ : « تابعوا بين الحجّ والعمرة ؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبَث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلَّا الجنة »[٥] .

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تابعوا بين الحجّ

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، وقال الهيثمي : « فيه عاصم بن عُبيد الله ، وهو ضَعِيف » . وصححه السيوطي ، والألباني في صحيح الجامع .

(٢) فيض القدير ٣٩٤/٤ .

(٣) فيض القدير ٤٠٦/٣ .

(٤) صحيح : رواه الطبراني في الأوسط ، والدارقطني في الأفراد عن جابر ، وصححه السيوطي والألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٥١) .

(٥) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح غريب ، والنسائي ، وابن خزيمة في صحيحه ، والطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية والطبري في جامع البيان ، والبغوي عن ابن مسعود ، وصححه السيوطي ، والألباني في صحيح الجامع .

والعمرة ؛ فإن متابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خَبَث الحديد »[١] .

قال المناوي في فيض القدير (١/٢٣٤) : « أما الحجّ : فيكفِّر الصغائر والكبائر ، وأما العمرة : فيظهر أنها إنما تكفّر الصغائر » .

وقال ﷺ : « ما ترفع إبلُ الحاجّ رجلًا ، ولا تضع يدًا ؛ إلَّا كتب الله تعالى له بها حسنة ، أو محا عنه سيئة ، أو رفعه بها درجةً »[٢] .

١٤٤ - رفْع الصَّوت بالإهلال والتكبير في الحجِّ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أهلَّ مُهِلٌّ قطّ ، ولا كبّر مكبِّر قط ؛ إلّا بُشِّر بالجنّة »[٣] .

١٤٥ - الطَّواف بالبيت :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من طاف بهذا البيت أسبوعًا ، فأحصاه ، كان كعتق رقبة ، لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى ، إلّا حطَّ الله عنه بها خطيئة ، وكتب له بها حسنةً »[٤] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ،وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن عساكر والطبري ، والمحاملي ، والحميدي عن عمر ، وصححه الألباني ، قال شعيب الأرناؤوط : سنده حسن في الشواهد .

(٢) حسن : رواه ابن حبان في صحيحه ، والبزار والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٤٧٢) .

(٣) حسن : رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٥٦٩) .

(٤) صحيح : رواه الترمذي ، والنسائي ، والحاكم وصححه ؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٨٠) ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان .

١٤٦ - شُرْبُ ماءِ زمزمَ بِنِيَّةِ المغفرة :

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِبَ له »[(١)] .

١٤٧ - الجهاد :

قال تعالى : ﴿ **لا يستوي القاعِدون مِنَ المؤمنين غيرُ أولي الضَّررِ والمجاهدون في سبيل الله بأموالِهم وأنْفُسِهم فَضَّل الله المجاهدين بأموالِهم وأنْفُسِهم على القاعدين درجةً وكلًّا وَعَدَ الله الحُسنى وفَضَّل الله المجاهدين على القاعدين أجْرًا عظيمًا درجاتٍ منه ومغفرةً ورحمةً وكان الله غفورًا رحيمًا** ﴾ [النساء : ٩٥ - ٩٦] .

وقال تعالى : ﴿ **يأيُّها الذين آمنوا هل أدُلُّكم على تجارةٍ تُنْجيكُم مِن عذابٍ أليمٍ تؤمنون بالله ورسولهِ وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنْفُسِكم ذلكم خيرٌ لكم إنْ كنتم تعلمون يَغْفِرْ لكم ذنوبَكم ويدخِلْكم جناتٍ تجري مِن تحتها الأنهارُ ومساكنَ طيِّبةً في جناتِ عَدْنٍ ذلك الفوزُ العظيم** ﴾ [الصف : ١٠ - ١٢] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ المجاهِدِ في سبيلِ الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفْتُر من صيام ولا صدقةٍ حتَّى يرجع ، وتوكَّل الله تعالى للمجاهد في سبيله إن توفَّاه ، أن يُدخلَه الجنة ، أوْ يُرجعَه سالمًا مع أجْرٍ أو غنيمة »[(٢)] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، وابن ماجه ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، والبيهقي في سننه عن جابر ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمرو ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٥٠٢) .

(٢) رواه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي .

وصح عن رسول الله ﷺ : « من قاتل في سبيل الله فُواق ناقةٍ ، وجبت له الجنة » .

١٤٨ - الثَّباتُ عند الهزيمة :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « عَجِبَ ربُّنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه ، فعلم ما عليه ، فرجع حتى أُهريق دمه فيقول الله عزّ وجلّ لملائكته : انظروا إلى عبدي ؛ رجع رغبةً فيما عندي ، وشفقةً مما عندي ، حتى أُهريق دمه »[1] .

١٤٩ - رمْيُ العدوِّ بسَهْمٍ :

عن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن رمى العدوّ بسَهْمٍ في سبيل الله ، فبلغ سهمُه العدوّ ، أصاب أو أخطأ ؛ يعدل رقبةً »[2] .

١٥٠ - مُبادَأةُ الكفار إذا الْتقَى الجيشان :

عن عُتبةَ بن عَبْدٍ السّلميّ رضي الله عنه : أن النبيّ ﷺ قال لأصحابه : « قُومُوا فقاتِلُوا » . فرمى رجلٌ بسهمٍ فقال النبي ﷺ : « أوْجَبَ هذا »[3] . أي أوجب لنَفْسِه الجنَّةَ ؛ لأنه كان أسْبَقَ جيشِ المسلمين إلى ضرْب العدوّ . وفيه حثٌّ على مُبادَأةِ الكفارِ بالقتال ، إذا الْتَقَى الجيشان .

١٥١ - أوّل جيشٍ رَكِبَ البحر :

---

(١) حسن : رواه أبو داود ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٨١) .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، والنسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير عن عمرو بن عبسة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٦٧) .

(٣) رواه أحمد ، وإسناده حسن .

١٥٢ - الجيش الذي يغزو مدينة قيصر :

عن أمّ حرام بنت ملحان رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « أوّل جيشٍ من أمّتي يركبون البحر ، قد أوجبوا . وأوّل جيشٍ من أمّتي يغزون مدينة قيصر ، مغفورٌ لهم » . رواه البخاري .

١٥٣ - الحراسة في سبيل الله :

عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عينان لا تريان النار ؛ عينٌ بكت وَجَلًا من خشية الله ، وعينٌ باتت تكْلأُ في سبيل الله »(١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « عينان لا تصيبهما النار ؛ عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله»(٢) .

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عينان لا تمسهما النار أبدًا ؛ عينٌ بكت من خشية الله،وعين باتت تحرس في سبيل الله »(٣) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « موقف ساعة في سبيل الله ، خيرٌ من قيام ليلة القدر عند الحَجَر الأسود »(٤) .

١٥٤ - مَنْ جهَّز غازِيًا .

١٥٥ - مَنْ خَلَّفَ غازيًا في أهله :

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في الأوسط ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤١١١) .

(٢) صحيح : رواه الترمذي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤١١٢) .

(٣) صحيح : رواه أبو يعلى والضياء ، وصححه الضياء ، والألباني في صحيح الجامع (رقم٤١١٣) .

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦٣٦) .

عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جهّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ، ومَنْ خلّف غازيًا في سبيل الله في أهله بخير ، فقد غزا »(١) .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن جهّز غازيًا في سبيل الله ، كان له مثلُ أجْره ، من غير أن ينقص من أجْر الغازي شيئًا »(٢) .

وقال ﷺ : « مَن فطّر صائمًا أو جهّز غازيًا ، فله مثل أجْره »(٣) .

١٥٦ - مُجاهَدَةُ النَّفْس :

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المجاهدُ من جاهدَ نفسَه في الله »(٤) .

١٥٧ - السَّاعي على الأرملةِ والمسكين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين ، كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار »(٥) .

١٥٨ - الأمر بالمعروف :

---

(١) رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي .

(٢) صحيح : رواه ابن ماجة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٩٤) .

(٣) صحيح : رواه البيهقي في سننه عن زيد بن خالد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤١٤) .

(٤) صحيح : رواه الترمذي وابن حبان ، وأحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٦٧٩) .

(٥) رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة .

عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فتنةُ الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره ، يكفِّرها الصيام ، والصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »(١).

١٥٩ - الابتلاء :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من شيءٍ يصيب المؤمِنَ ، حتى الشوكة تصيبُه ، إلّا كَتب الله له بها حسنةً ، وحطَّ عنه بها خطيئةً »(٢).

قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ المؤمنينَ يُشدَّدُ عليهم ؛ لأنه لا تُصيبُ المؤمنَ نكبةٌ منْ شوكة فمَا فوقها ، ولا وجعٌ إلَّا رفعَ الله لهُ بها درجةً ، وحَط عنهُ خطيئةً »(٣) .

عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من شيءٍ يُصيبُ المؤمن في جسدِه يؤذيه ؛ إلَّا كفَّر الله عنه به من سيّئاته »(٤) .

١٦٠ - الصّبر :

قال تعالى : ﴿ **إن المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ والقانتينَ والقانتاتِ والصادقين والصادقات والصابرينَ والصابراتِ والخاشعينَ**

(١) رواه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجة .
(٢) صحيح : رواه مسلم عن عائشة ، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٢٣) جـ٢ ص٩٩٧ ، ٩٩٨ .
(٣) صحيح : رواه ابن سعد ، والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ، ورواه أحمد في مسنده ، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٩٣٥) جـ١ صـ٣٩١ - ٣٩٢ .
(٤) صحيح : رواه أحمد في مسنده والحاكم عن معاوية ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٢٤) حـ٢ صـ٩٩٨ .

والخاشعاتِ والمتصدقينَ والمتصدِّقات والصائمينَ والصائماتِ والحافظينَ فروجَهم والحافظاتِ والذَّاكرين الله كثيرًا والذَّاكراتِ أعدَّ اللهُ لهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

١٦١ - مَنْ صبَر على فَقْد صفِيِّه ، ثم احتسبه :

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء ، إذا قبضت صفِيَّه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه ؛ إلّا الجنة »[1] .

« والصفيّ : أعمُّ من أن يكون ولدًا أم غيره » . قاله ابن حجر في الفتح (١١/٢٤٧) .

١٦٢ - مَن صبَر على فَقْد بصرِه :

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، إذا أخذتُ كريمَتيك ، فصبرتَ واحتسبتَ عند الصدمة الأولى ؛ لم أرض لك ثوابًا دون الجنة »[2] .

وقال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : من أذهبتُ حبيبتيْه فصبر واحتسبَ ؛ لم أرضَ له ثوابًا دون الجنة »[3] .

١٦٣ - مَنْ صبَر على الصَّرع :

عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أُريكَ امرأةً من أهل الجنة ؟ فقلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي ﷺ

---

(١) رواه أحمد والبخاري عن أبي هريرة .

(٢) رواه أحمد ومسلم عن أبي أمامة .

(٣) صحيح : رواه الترمذي عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨١٤٠) .

فقالت : إني أُصرع ، وإني أتكشَّف ، فادع الله لي . قال : « إنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة ، وإنْ شئتِ دعوتُ الله أن يعافيَك » . فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشَّف فادع الله لي ألَّا أتكشَّف . فدعا لها.رواه الشيخان .

فَمَن كان مُصابًا بصَرَعٍ ؛ من مَسِّ جِنٍّ أو غيره ، وصبر عليه ؛ لقوَّة إيمانه ، دَخَلَ الجنة .

١٦٤ - حَمْدُ الله عند فَقْدِ الوَلَد :

عن أبي موسى رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات وَلَدُ العبدِ ، قال الله تعالى لملائكته : قبضتم وَلَدَ عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قبضتم ثمرةَ فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : فماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حَمدك واسترجع . فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة ، وسمّوه : بيتَ الحمد »(١) .

١٦٥ - الحُمَّى :

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - لأُمِّ السائب -: «لا تَسبِّي الحُمَّى ؛ فإنها تُذهِبُ خطايا بني آدمَ ، كما يُذهِبُ الكيرُ خَبثَ الحديد»(٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسُبِّي الحُمَّى ؛ فإنها تنفي الذنوب ، كما تنفي النارُ خَبثَ الحديد »(٣) .

---

(١) حسن : رواه الترمذي وحسَّنه ، وصححه ابن حبان ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٩٥) .

(٢) صحيح : رواه مسلم عن جابر ، ورواه البخاري في الأدب ، وابن سعد وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٣٢١) .

(٣) صحيح : رواه ابن ماجة عن أبي هريرة ، وصححه الألبانيّ في صحيح الجامع (رقم ٧٣٢٢) .

١٦٦ - عيادة المريض :

عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من امرئ مسلم يعودُ مسلمًا ، إلّا ابتعثَ اللهُ سبعين ألف ملك يصلُّون عليه في أيّ ساعات النهار كان حتى يمسي ، وأيّ ساعاتِ الليل كان حتى يصبح »[1] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجلٍ يعودُ مريضًا ممسيًا ، إلّا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح . ومن أتاه مُصبحًا ، خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يُمسي »[2] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يعودُ مسلمًا غُدوة ، إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي . وإن عاده عشية ، صلّى عليه سبعون ألف ملك حتي يصبح ، وكان له خريفٌ في الجنة »[3] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى أخاه المسلم عائدًا ، مشى في خرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة . فإن كان غدوةً ، صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن كان مساءً ، صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح »[4] .

١٦٧ - من غسّل ميّتًا .

١٦٨ - من كفّن ميّتًا .

---

(١) صحيح : رواه ابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦٨٧) .

(٢) صحيح : رواه أبو داود والحاكم ، وصححه الحاكم والألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧١٧) .

(٣) صحيح : رواه الترمذي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٦٧) .

(٤) صحيح : رواه ابن ماجه والحاكم وصححه الحاكم ، والألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩٣٤) .

قال رسول الله ﷺ : « منْ غسل ميِّتًا فستَرَهُ ، سترَهُ اللهُ من الذنوب ، ومن كفّنه ، كساه الله من السُّنْدُس »[١] .

١٦٩ - مَنْ كان آخرُ كلامه : لا إله إلّا الله :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان آخرُ كلامه : لا إله إلّا الله ، دخل الجنة »[٢] .

مثل ما حدث للعبدِ الصالحِ الحافظ أبي زُرْعة الرازي .

١٧٠ - مَنْ كان مِن المقرَّبين السابقين ، غُفِر له عند الموت :

قال تعالى : ﴿ **فأمَّا إنْ كان مِنَ المقرَّبين فَرَوْحٌ وريحانٌ وجَنَّةُ نعيم** ﴾ [الواقعة : ٨٨ - ٨٩] .

والرَّوح : في معناها ستَّةُ أقوال :

أحدها : الفَرَح ، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس .

والثاني : الراحة ، رواه أبو طلحة عن ابن عباس .

والثالث : المغفرة والرحمة ، رواه العوفي عن ابن عباس .

والرابع : الجنَّة ، قاله مجاهد .

والخامس : رَوْح من الغَمِّ الذي كانوا فيه ، قاله محمد بن كعب .

والسادس : رَوْح في القبر ، أي : طيب نسيم ، قاله ابن قتيبة .

وقرأ رُويس عن يعقوب « فَرُوح » برفع الراء . وفي معنى هذه

---

(١) حسن : رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، ورواه أيضًا ابن بشران ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٠٣) .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، وأبو داود ، والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٧٩) .

القراءة قولان :

أحدهما : أن معناها : فَرحْمَة ، قاله قتادة .

والثاني : فحياةٌ وبقاءٌ ، قاله ابن قتيبة(١) .

قال ابن جرير الطبري : « وأَوْلَى الأقوال في ذلك بالصواب عندي ، قول مَنْ قال : عَنَى بالرَّوح : الفرح والرحمة والمغفرة » .

١٧١ - مَنْ صلَّى عليه مائةٌ عند موته :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجلٍ يصلِّي عليه مائة ، إلَّا غُفِر له »(٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلَّى عليه مائة من المسلمين ، غُفِر له »(٣) .

١٧٢ - استغفارُ أربعينَ لمؤمنٍ عند الموت :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أربعين من مؤمن يستغفرونَ لمؤمن ، إلَّا شفَّعهم الله فيه »(٤).

١٧٣ - تعزيةُ المسلم أو المسلمة :

عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما من مؤمن

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي (١٥٦/٨ - ١٥٧) ، طبع المكتب الإسلامي .

(٢) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧١٦) .

(٣) صحيح : رواه ابن ماجة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٥٦) .

(٤) صحيح : رواه ابن ماجة في سننه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦٨٠) .

يعزّي أخاه بمصيبة ، إلا كساه الله عز وجل من حُلَلِ الجنة »[١].

وعن أنسٍ مرفوعًا : « من عزَّى أخاه المؤمن في مصيبة ، كساه الله حُلَّة خضراء يحبر بها » . قيل : ما يحبر بها ؟ قال : « يغبط بها » .

١٧٤ - مَنْ شاب في الإسلام وتَرَكَ الشيبَ :

عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلمٍ يشيب شيبة في الإسلام ، إلا كتب الله له بها حسنةً ، وحطّ عنه بها خطيئةً »[٢] .

١٧٥ - قراءة القرآن :

قال تعالى : ﴿ **إنَّ الذين يتلون كتابَ اللهِ وأقاموا الصلاةَ وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانيةً يرجون تجارةً لن تَبُور لِيُوفِّيَهُم أُجورَهم ويزيدَهم من فَضْلِهِ إنَّه غفورٌ شكورٌ** ﴾ [فاطر : ٢٩ - ٣٠] .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « تعلّموا القرآن ؛ فإنه يُكتب بكلِّ حرفٍ منه عشر حسناتٍ ويُكَفَّرُ به عشر سيِّئاتٍ ، أما إنِّي لا أقول : آلم ، ولكن أقول : ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر »[٣] .

---

(١) حسنٌ بطُرُقِه : رواه ابن ماجة ، والبيهقي ، وأخرجه الخطيب ، وابن عساكر عن أنس مرفوعًا ، وصح موقوفًا على طلحة بن عبيد الله بن كريز ، وهو وإن كان موقوفًا عليه ، فإنه في حكم المرفوع ، فإنه مما لا يُقال من قبل الرأي . قاله الألباني في الإرواء (رقم ٤٦٤) ثم قال : « فالحديث بمجموع الطُّرُق حسن عندي » .

(٢) صحيح : رواه أبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٦٠) .

(٣) صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله موقوفًا وسنده صحيح ، وروي من غير هذا الوجه عن عبد الله مرفوعًا وموقوفًا ، والصواب وقفه مع أن له حكم الرفع .

١٧٦ - الإكثارُ من قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ :

عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث رجلًا على سرية ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ **قلْ هو الله أحد** ﴾، وذكر حديثًا طويلًا ، قال في آخره : فلما آتاهم النبي ﷺ ، أخبروه الخبر ، فقال : « يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ » . فقال : إني أحبها . فقال : « حبُّك إيّاها أدخلك الجنة » . رواه البخاري والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أقبلتُ مع رسول الله ﷺ ، فسمع رجلًا يقرأ ﴿ **قُل هو الله أحدٌ اللهُ الصَّمدُ لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كُفُوًا أحد** ﴾ [سورة الإخلاص] . فقال رسول الله ﷺ : « وجبت » . فسألته : ماذا يا رسول الله ؟ فقال : « الجنة » . فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ، ثم فرقْتُ أن يفوتَني الغداء مع رسول الله ﷺ ، ثم ذهبتُ إلى الرجل فوجدتُه قد ذهب . رواه مالك واللفظ له ، والنسائيُ والترمذي ، والحاكم وصححاه .

١٧٧ - الذِّكْر :

عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أعلِّمكَ كلماتٍ إذا قلتَهنَّ غفرَ الله لكَ ، وإنْ كنتَ مغفورًا لكَ ؟ قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ العليُّ العظيمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ الحكيمُ الكريمُ ، لا إلهَ إلَّا اللهُ سبحانَ اللهِ ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ لله ربِّ العالمينَ »(١) .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي عن علي ، ورواه أحمد في مسنده ، وابن أبي الدنيا ، وابن السني والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٦٢١) ٥١١/١ .

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ: « إنَّ اللهَ اصطفى منَ الكلامِ أربعًا : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ؛ فمنْ قالَ : سبحانَ اللهِ ، كتبتْ لهُ عِشرونَ حسنةً ، وحُطَّتْ عنهُ عِشرونَ سيئةً . ومنْ قالَ : اللهُ أكبرُ ، مثلُ ذلكَ . ومنْ قالَ : لا إلهَ إلا الله ، مثلُ ذلك . ومنْ قالَ : الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، منْ قِبلِ نفسِه ، كُتبتْ لهُ ثلاثونَ حسنةً وحُطّ عنهُ ثلاثونَ خطيئةً »(١) .

عن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيعجزُ أحدكم ، أن يكسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ ؟ يُسبِّحُ الله مائة تسبيحةٍ ، فيَكتُبُ اللهُ له بها ألفَ حسنةٍ ، ويحُطُّ عنهُ بها ألفَ خطيئةٍ »(٢) .

١٧٨ - الذِّكْر عند الوضوء :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيبلغ أو فيُسْبغ الوضوء ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ؛ إلّا فُتحت له أبواب الجنَّة الثمانية يدخل من أيِّها شاء » . رواه مسلم في صحيحه ، والترمذي وزاد:« اللهم اجعلني من التوَّابين واجعلني من المتطهرين » .

١٧٩ - قراءة آية الكرسي دُبر كلِّ صلاةٍ :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي دبر كلِّ صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنَّة إلّا أنْ يموت »(٣).

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والحاكم ، والضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة معًا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٧١٨) ٣٥٣/١ .

(٢) صحيح : رواه مسلم ، وأحمد في مسنده ، والنسائي عن سعد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٦٦٥) ٥٢٠/١ .

(٣) صحيح : رواه النسائي ، وابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٦٤) والصحيحة (رقم ٩٧٢) .

١٨٠ - أذكار الصَّباح والمساء :

عن أبي عياش الزرقي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير ؛ كان له عدْل رقبةٍ من ولد إسماعيل ، وكتبت له بها عشر حسنات وحُطَّ عنه بها عشر سيِّئات ، ورفع له بها عشر درجات ، وكان في حرزٍ من الشيطان حتَّى يُمسي . وإذا قالها إذا أمسى ، كان له مثل ذلك حتى يصبح »[1] .

١٨١ - كفَّارة المجلس :

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : سبحان الله وبحمده ، سبحانك اللهمّ وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلّا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . فإن قالها في مجلسِ ذكرٍ ، كانت كالطابع يُطبع عليه ، ومن قالها في مجلسِ لغوٍ ، كانت كفَّارة له »[2] .

١٨٢ - الذِّكر في السُّوق :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يُحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيِّئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، وبنى له بيتًا في الجنَّة »[3] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، وابن ماجة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤١٨) .

(٢) صحيح : رواه النسائي ، والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٤٣٠) .

(٣) حسن : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي ، وابن ماجة ، والحاكم في المستدرك =

١٨٣ - الذِّكْرُ إذا أَوَى إلى فِراشِهِ :

عن البراء بن عازب أن النبيّ ﷺ قال له : « ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلى فراشك ، فإنْ متَّ من ليلتك متّ على الفطرة ، وإنْ أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرًا ؟ تقول : اللهم أسلمتُ نفسي إليك ، ووجَّهتُ وجهي إليك ، وفوَّضتُ أمري إليك ؛ رغبةً ورهبة إليك ، وألجاتُ ظهري إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت » . قال البراء : فقلت : وبرسولك الذي أرسلت ، قال : فطعن بيده في صدري ، ثم قال : « ونبيك الذي أرسلت »(١) .

وفي رواية أخرى للبراء : « إذا أخذت مضجعك ، فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقّك الأيمن ، ثم قلْ ...... » .

ومن حديث رافع بن خديج عند الترمذي : « فإن مات من ليلته دخل الجنة » .

ذكْرٌ آخر عند النّوم :

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أوى الرجل إلى فراشة ابتدره ملك وشيطان ؛ فيقول المَلَك : اختم بخير . ويقول الشيطان : اختم بشرّ . فإنْ ذَكَر الله ثم نام ، بات الملك يَكْلَؤهُ . فإذا استيقظ قال الملك : افتح بخير . وقال الشيطان : افتح بشرّ . فإن قال : الحمد لله الذي ردَّ عليَّ نفسي ولم يُمتْها في منامها ، الحمد لله الذي ﴿ **يمسك السماوات والأرض أن تزولا** ... ﴾

= وصحَّحه ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٣١) ، وحسَّنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي .

(١) صحيح : رواه الترمذي ، والنسائي ، وعند الشيخين دون قولهما : « ألا أُعلِّمك كلمات تقولها » .

إلى آخر الآية [فاطر : ٤١] . الحمد لله الذي يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه . فإن وقعَ من سريره فمات دخل الجنة »[١] .

وزاد الحاكم في روايته : « الحمد لله الذي يحيي الموتى ، وهو على كل شيءٍ قدير » .

١٨٤ - دعاءُ الليل عند التَّعارّ من النَّوم :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهمّ اغفر لي أو دعا ، استُجيب له ، فإن قام فتوضأ ثم صلّى ، قُبلت صلاتُه »[٢] .

١٨٥ - الدُّعاءُ وقْت التَّنزُّل الإلهيّ :

عن رفاعة الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يمهل ، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أو ثلثاه ، قال : لا يسألنّ عبادي غيري ؛ من يسألني أستجب له ، من يسألني أُعطه ، من يستغفرني أغفر له . حتى يطلع الفجر »[٣] .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة – معًا – رضي الله عنهما ، قالا : قال رسول الله

---

(١) إسناده صحيح : رواه أبو يعلى في مسنده وعند ابن السني ، ورواه الحاكم وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(٢) رواه أحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة .

(٣) صحيح : رواه ابن ماجة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٩١٧) .

ﷺ : « إن الله تعالى يمهل ، حتى إذا كان ثلث الليل الآخر ، نزل إلى سماء الدنيا فنادى : هل من مستغفرٍ ، هل من تائبٍ ، هل من سائل ، هل من داعٍ ؟ حتى ينفجر الفجر »(١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة ، حين يمضي ثلث الليل الأول ، فيقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ، من ذا الذي يسألني فأُعْطيه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر »(٢)

وقال رسول الله ﷺ : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له »(٣) .

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل الله في كلِّ ليلة إلى سماء الدنيا ، فيقول : هل من سائلٍ فأعطيه ، هل من مستغفرٍ فأغفر له ، هل من تائبٍ فأتوب عليه ؟ حتى يطلع الفجر »(٤) .

١٨٦ - الصلاة على رسول الله ﷺ :

عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلّى عليَّ واحدةً ؛ صلّى اللهُ عليهِ عشرَ صلواتٍ ، وحطَّ عنهُ عشرَ خطيئاتٍ ، ورَفع

(١) رواه أحمد ، ومسلم .
(٢) رواه مسلم ، والترمذي .
(٣) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة .
(٤) صحيح : رواه أحمد ، والنسائي ، والدارمي ، والآجُري ، وابن خزيمة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨١٦٧) .

له عشرَ درجاتٍ »[١].

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني آتٍ من عند ربي عزَّ وجلَّ ، فقال : منْ صلّى عليكَ من أُمَّتكَ صلاةً ؛ كتبَ اللهُ لهُ بها عشرَ حسناتٍ ، ومحا عنهُ عشرَ سيئات ، ورفعَ لهُ عشرَ درجاتٍ ، وردَّ عليه مثْلَها »[٢].

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبدٍ يُصلّي عليَّ ، إلَّا صلَّتْ عليه الملائكةُ ما دام يصلي عليَّ ، فليقِلَّ العبدُ من ذلك أو ليُكثرْ »[٣].

١٨٧ - النّوم على وضوء :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « طهّروا هذه الأجساد طهَّركم الله ؛ فإنّه ليس عبدٌ يبيتُ طاهرًا ، إلّا بات معه ملك في شعاره ، لا ينقلبُ ساعةً من الليل إلّا قال : اللهم اغفر لعبدك ، فإنّه بات طاهرًا »[٤].

١٨٨ - دعوةُ الرسول ﷺ على أحدٍ ليس لها بأهْلٍ :

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والبخاري في الأدب المفرد ، والنسائي ، والحاكم عن أنس ، ورواه ابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٥٩) ١٠٨٨/٢ .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده عن أبي طلحة ، ورواه النسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧) ٧٢/١ .

(٣) حسن : رواه أحمد في مسنده ، وابن ماجة ، والضياء عن عامر بن ربيعة ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٤٤) ١٠٠١/٢ .

(٤) حسن : رواه الطبراني في الكبير ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٣٦) .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أمَّ سُلَيم ، أما تعلمين أني اشترطتُ على ربي فقلتُ : إنَّما أنا بشرٌ ، أرضى كما يرضى البشرُ ، وأغضب كما يغضب [البشر] ، فأيُّما أحدٍ دعوتُ عليه من أمَّتي بدعوةٍ ليس لها بأهل ، أن تجعلها له طهورًا وزكاةً ، وقُرْبةً تُقَرِّبه بها منك يوم القيامة »[1] .

١٨٩ - اجتنابُ الكبائر :

قال تعالى : ﴿ **إنْ تجتنبوا كبائر ما تُنهَونَ عنه نُكفِّرْ عنكم سيِّئاتِكم ونُدخِلْكُم مُدخلًا كريمًا** ﴾ [النساء : ٣١] .

قال رسول الله ﷺ : « من جاء يعبد الله لا يشركُ به شيئًا ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويتقي الكبائر ، فإنّ له الجنَّة » . قالوا : ما الكبائر ؟ قال : « الإشراك بالله ، وقتْل النفس المسلمة ، وفرار يوم الزحف »[2] .

عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في حجَّة الوداع : « إن أولياء الله المصلُّون ، ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله على عباده ، ويصوم رمضان ويحتسبُ صومَه ، ويؤتي الزّكاة طيبة بها نفسه يحتسبها ، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها » . فقال رجلٌ من أصحابه : يا رسول الله ، وكم الكبائر ؟ قال : « هي تسع ، أعظمُهنَّ الإشراك بالله ، وقتْل المؤمن بغير حق ، والفرار يوم الزحف ، وقذْف المُحصنة ، والسحر ، وأكْل مال اليتيم ، وأكْل الربا ، وعقوق الوالديْن

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٨٥٦) .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك عن أبي أيوب ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٨٥) .

المسلمَيْن ، وإحلال البيت الحرام قبلتكم أحياءً وأمواتًا . لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ؛ إلا رافق محمدًا ﷺ في بحبوحة جنةٍ أبوابها مصاريعُ الذهب »(١) .

قال ابن القيم في طريق الهجرتين (٣٧٩ ، ٣٨٠) : « الطبقة التاسعة : طبقة أهل النجاة : وهي طبقة من يؤدي فرائض الله ويترك محارم الله ، مقتصرًا على ذلك لا يزيد عليه ولا ينقصُ منه ، فلا يتعدَّى إلى ما حرم الله عليه ، ولا يزيد على ما فرض عليه ؛ هذا من المفلحين بضمان رسول الله ﷺ لمن أخبره بشرائع الإسلام ، فقال : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه،فقال ﷺ : « أفلح إن صدق » . وأصحابُ هذه الطبقة مضمون لهم على الله تكفيرُ سيِّئاتهم ، إذا أدّوا فرائضه واجتنبوا كبائر ما نهاهم عنه . قال تعالى : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تُنهَون عنه نكفر عنكم سيِّئاتكم ونُدخلكم مُدْخلًا كريمًا** ﴾ . وصحَّ عنه أنه قال : « الصلواتُ الخمس ، ورمضانُ إلى رمضان ، والجمعةُ إلى الجمعة ؛ مُكفِّراتٌ لما بينهن ما لم تُغش كبيرة » . فإن غَشِيَ أهل هذه الطبقة كبيرةً وتابوا منها توبة نصوحًا ، لم يخرجوا من طبقتهم ، فكانوا بمنزلة من لا ذنب له . فتكفير الصغائر يقع بشيئين : أحدهما : الحسناتُ الماحية ، والثاني : اجتناب الكبائر . وقد نص عليها سبحانه وتعالى في كتابه ، فقال تعالى : ﴿ **وأَقم الصلَاة طرفي النهارِ وزُلَفا من الليل إنَّ الحسناتِ يُذهبْن السيِّئاتِ ذلك ذكرى للذاكرين** ﴾ . [هود: ١١٤] » .

---

(١) إسناده حسن : رواه الطبراني في الكبير ، وقال الهيثمي : عند أبي داود بعضه ، وقد رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون ٤٧/١٧ (رقم ١٠١) . ورواه النسائي مختصرًا ، والحاكم ، وتعقب الذهبي الحاكم في تصحيحه له ؛ لجهالة عبد الحميد بن سنان ، ووثقه ابن حبان ، ورواه البيهقي ، وحسَّنَ الألباني رواية أبي داود والنسائي لكثرة الشواهد .

١٩٠ - الحدودُ كفَّارةٌ :

إقامة الحدِّ في دار الدنيا على مرتكب الذنوب المستوجِبة للحدِّ ، كالزِّنا والسرقة وغيرهما ، سببٌ لغفران الذنوب في الآخرة :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - وكان شهد بدرًا ، وهو أحدُ النُّقباء ليلة العقبة - أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه : « بايِعُوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادَكم ، ولا تأتوا ببُهْتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف . فمن وفَّى منكم ، فأَجْرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعُوقب في الدنيا ، فهو كفَّارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله ، فهو إلى الله ؛ إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه.فبايعناه على ذلك »[1] .

١٩١ - كفَّارةُ مَن جامعَ أهلَه في رمضان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند النبيّ ﷺ ، إذْ جاءه رجلٌ فقال : يا رسول الله ، هلكتُ . قال : « ما لك ؟ » قال : وقعتُ على امرأتي وأنا صائم . فقال رسول الله ﷺ : « هل تجدُ رقبةً تعتقها ؟ » . قال : لا . قال : « فهل تستطيع أن تصوم شهريْن متتابعيْن ؟ » . قال: لا. قال: « فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ ». قال: لا. قال: فمكث النبيّ ﷺ ، فبينا نحن على ذلك ، أتى النبيّ ﷺ بعرق فيها تمر ، والعرق : المكتل . قال : « أين السائل ؟ » . فقال أنا . قال : « خذ هذا فتصدَّق به » . فقال الرجل : على أفقر مني يا رسول الله ! فوالله ما بين لابَتيْها - يريد الحرَّتين -

---

(١) رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأحمد ، والترمذي،وأبو نعيم في الحلية .

أهل بيت أفقر من أهل بيتي . فضحك النبيّ ﷺ حتّى بدتْ أنيابُه ، ثم قال : « أطعمه أهلك » . رواه البخاري .

١٩٢ - كفَّارةُ الظِّهار :

قال تعالى : ﴿ والذين يُظَاهِرُون مِن نِسائهم ثم يَعودُون لما قالوا فتحرير رقبةٍ من قبلِ أنْ يتماسَّا ذلكُم تُوعظُون به والله بما تَعْملون خبير فَمَنْ لم يَجِد فَصيامُ شهريْنِ مُتتابعين مِن قبل أن يتماسَّا فمنْ لم يَسْتطع فإطعامُ ستِّين مسكينًا ذلك لتؤمنوا باللهِ ورسولِه وتلك حدودُ اللهِ وللكافرينَ عذابٌ أليمٌ ﴾ . [المجادلة : ٣ - ٤] .

١٩٣ - كفَّارة المُحْصَر :

قال تعالى : ﴿ وأتمُّوا الحجَّ والعمرةَ للهِ فإن أُحْصِرتُم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسَكم حتَّى يبلغَ الهديُ مَحِلَّه فمن كان منكم مريضًا أو به أذىً من رأسِه ففِدْيَةٌ مِن صيامٍ أو صَدَقةٍ أو نُسُك ﴾ . [البقرة : ١٩٦] .

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لعلّك آذاك هوامُّك » . قال : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : « احلقْ رأسك ، وصمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو أطعـم ستَّةَ مساكين ، أو انْسُكْ بشاةٍ ». رواه البخاري .

١٩٤ - كفَّارةُ مَن حَلَفَ باللَّات والعُزَّى :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن حَلَفَ فقال في حَلِفه : واللَّاتِ والعُزَّى ، فليقل : لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه : تَعَالَ أُقَامِرْك،فليتصدَّقْ »(١) .

---

(١) رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، والبيهقي في سننه .

١٩٥ - كفَّارةُ مَن نَسِي صلاة :

عن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من نَسِي صلاةً فليُصلِّ إذا ذَكَرَهاَ ، لا كفارة لها إلا ذلك » . ﴿ وأقم الصّلاةَ لِذِكْري ﴾[1] . [طه:١٤].

١٩٦ - كفَّارةُ اليمين :

قال تعالى : ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ الله باللغوِ في أيْمانِكُم ولكن يُؤاخِذُكُم بما عقَّدتُم الأيمان فكفَّارتُه إطعامُ عَشَرَةِ مساكينَ مِن أوسَطِ ما تُطعِمُونَ أهْليكُم أو كِسْوَتُهم أو تحريرُ رقَبَةٍ فمن لم يجد فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ ذلك كفَّارةُ أيْمانِكم إذا حَلَفْتُم واحفظوا أيْمانكم كذلك يُبيِّنُ اللهُ لكم آياتِه لعلَّكُم تشكرون ﴾
[المائدة : ٨٩] .

١٩٧ - كفَّارةُ النَّذْر :

عن عقبة بن عامرٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « النَّذْرُ ... كفَّارَتهُ كفَّارةُ يمينٍ »[2] .

وقال رسول الله ﷺ : « لا نَذْرَ في معصيةٍ ، وكفَّارتهُ كفَّارةُ يمينٍ »[3] .

---

(١) رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، ومالك ، والبيهقي في سننه .

(٢) صحيح : رواه الطبراني في الكبير وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٨٠٥) .

(٣) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو داود ، وابن ماجة عن عائشة ، والنسائي عن عمران بن حصين ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٥٤٧) .

١٩٨ - كفَّارةُ لَطْمِ الغلام ؛ عتقُه :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من ضَرَبَ غُلامًا له حدًّا لم يَأْتِهِ ، أو لَطَمَه ، فإنّ كفَّارتَه أنْ يعتقَه »(١) .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « مَن لَطَمَ مملوكَه أو ضربَه ، فكفّارتُه أن يَعْتِقَه »(٢) .

١٩٩ - كفَّارة النُّخاعة في المسجد :

عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « النُّخاعةُ في المسجد خطيئةٌ ، وكفَّارتُها دفْنُها »(٣) .

٢٠٠ - بذْلُ السلام ، وحُسْن الكلام :

عن هانئ بن يزيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِن مُوجباتِ المغفرة بذْل السلام ، وحُسْن الكلام »(٤) .

٢٠١ - مصافحةُ المسلمِ أخاه :

قال رسول الله ﷺ : « إذا تصافح المسلمان ، لم تفرَّق أكُفُّهما حتى يُغفر لهما »(٥) .

٢٠٢ - زيارةُ أخٍ في الله :

---

(١) صحيح : رواه مسلم عن ابن عمر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٧٥) .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم ، وأبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٥٢٧) .

(٣) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والبخاري ، ومسلم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٨٠١) .

(٤) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٢٣٢) .

(٥) صحيح : رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٣) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عاد مريضًا ، أو زار أخًا له في الله ، ناداه منادٍ : أن طبْتَ وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلًا »[١]. رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه : « إذا عاد الرجل أخاه أو زاره ، قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلًا في الجنة » . ولا منافاة بين الروايتين ، فالله تعالى يقول هذا الكلام ، ويأمر مناديًا ينادي به .

٢٠٣ - سقْيُ الماء للمسلمين :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى النبيّ ﷺ رجلٌ ، فقال : ما عملٌ إنْ عَملتُ به دخلتُ الجنّة ؟ قال : « أنت ببلدٍ يُجلبُ به الماء ؟ » قال : نعم . قال : « فاشتر بها سقاءً جديدًا ، ثم اسق بها ؛ فإنّك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنَّة »[٢] .

وقد غفر الله لرجل سقى كلبًا ، ولبغيٍّ سقتْ كلبًا أيضًا ، فكيف بمن يسقي مسلمًا ؟! .

٢٠٤ - الرضْخُ مما رزقه الله .

٢٠٥ - الصنْعُ لِأَخْرَق .

٢٠٦ - إعانةُ المغلوب .

---

(١) حسن : رواه الترمذي وحسّنه ، وابن ماجة ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٣٨٧) .

(٢) حسن : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وفيه كلام لا يضر ؛ لأنه ثقة حافظ مشهور ، تكلم فيه من تكلم حسدًا كما قال ابن معين ، والحديث في مسنده ، وقال ابن عدي : « لم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير ، وأرجو أنه لا بأس به » انتهى .

٢٠٧ - المَسْكُ عن أَذى الناس :

عن أبي كثيرٍ السحيمي[١] ، عن أبيه [وكان يُجالس أبا ذرّ] قال : سألت أبا ذرّ ، قلت : دلّني على عمل ، إذا عمل العبد به دخل الجنّة . قال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « يؤمن بالله » . قال : فقلت : يا رسول الله ، إن مع الإيمان عملا ؟ قال : « يرضخ مما رزقه الله » . قلت : وإن كان مُعْدَمًا لا شيء له ؟ قال : « يقولُ معروفًا بلسانه » . قال : قلت : فإن كان عَيِيًّا لا يُبلِغُ عنه لسانه ؟ قال : « فيعينُ مغلوبًا » . قلت : فإن كان ضعيفًا لا قدرة له ؟ قال : « فليصنع لأخرق » . قلت : وإن كان أخرق ؟ قال : فالتفت إليَّ وقال : « ما تريد أن تدع في صاحبك شيئًا من الخير ، فليدع الناس من أذاه » . فقلت : يا رسول الله ، إن هذه كلمة تيسير ؟ فقال ﷺ : « والذي نفسي بيده ، ما من عبد يعملُ بخصلة منها ، يريد بها ما عند الله ؛ إلّا أخذتْ بيده يوم القيامة حتى تُدخلَه الجنة »[٢] .

ذكرها ابن حبان وقال : « ذكر الخصال التي يستوجب المرءُ بها الجنان من بارئه جل وعلا » .

ورحم الله البخاري حين بوب ؛ باب كل معروفٍ صدقة .

والرضْخ : هو الإعطاء قليلًا ، وعبّر بالمضارع ليفيد تجدد الرضْخ بتجدد الرزق.والرضْخ أيضًا : إكرامٌ ومجاملةٌ لمن حضر حدوث نعمة بإشراكه فيها . والعييُّ : الذي لا يُبِين عمّا في نفسه.والأَخْرق : هو الذي لا يُحسن

---

(١) تحرّف عند الحاكم (٦٣/١) إلى الزبيدي .

(٢) إسناده صحيح : رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٦٥٠) وسنده حسن ، والبخاري في الأدب ، وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند البخاري في الأدب : باب كل معروف صدقة .

التصرف لضعف إدراكه . ومعنى يصنع له : يعينه . وأوجه الإعانة متعددة : يعينه في اختيار بضاعة يريد شراءَها ، أو في حَمْل شيءٍ لم يقدر على حمْله ، أو يصلح له شيئًا .

٢٠٨ - تشْمِيتُ العاطس :

كما جاء في قول حسان بن عطية .

والضّامنُ على الله ؛ أي في دخول الجنة تفضُّلًا من الله :

... - من غدا إلى مسجدٍ أو راح[١]:

٢٠٩ - من دخل على إمام يُعزّره :

أي يوقره وينصره .

٢١٠ - من جلس في بيته لم يَغْتَبْ إنسانًا :

عن معاذ بن جبل ، عن رسول الله ﷺ قال : « من جاهد في سبيل الله كان ضامنًا على الله ، ومن عاد مريضًا كان ضامنًا على الله ، ومن غدا إلى مسجد أو راح كان ضامنًا على الله ، ومن دخل على إمام يُعزّر كان ضامنًا على الله ، ومن جلس في بيته لم يغتب إنسانًا كان ضامنًا على الله »[٢] .

٢١١ - ردُّ السلام :

٢١٢ - إجابة الدعوة :

ذكر الخصلتين الأوليين حسّان بن عطية .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حقُّ المسلم على المسلم خمسٌ : ردُّ السلام ، وعيادةُ المريض[٣] ، واتِّباع

---

(١) سبق ذكر هذا السبب برقم (١١٠) .

(٢) « رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان » .

(٣) سبق ذكره برقم (١٦٦) .

الجنائز ،وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » . سلك الحديث الخصال الأربعة مع عيادة المريض في نظام ، وهو يدل على أنَّ حكْمها واحد ، والجزاء عليها واحد أيضًا . وهذا واضح لا خفاء به .

٢١٣ - اتّباع الجنائز :

في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من صلّى على جنازة فله قيراط ، وإن شهد دفْنها فله قيراطان ؛ القيراط مثل أحد » . واتّباع الجنازة : تشييعها إلى القبر . ورضي الله عن ابن عمر حيث قال : « لقد فرّطْنا في قراريط كثيرة » .

٢١٤ - بذْل النصيحة :

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ » . قيل : وما هُنّ يا رسول الله ؟ قال : « إذا لقِيتَه فسلِّم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمِّته ، وإذا مرض فَعُدْهُ ، وإذا مات فاتَّبعه » .

٢١٥ - التَّجاوز عن النَّاس :

مَنْ غفر غُفِرَ له ، والمغفرةُ سببٌ للمغفرة .

قال تعالى : ﴿ **يأيُّها الذين آمنوا إنَّ مِنْ أزواجِكُم وأولادِكم عدوا لكم فاحذَروهم وإنْ تَعْفوا وتصفحوا وتغفروا فإنَّ اللهُ غفورٌ رحيمٌ** ﴾ .

[التغابن : ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ **ولا يأتَلِ أولو الفضل منكم والسَّعَةِ أن يؤتوا أولي القربى والمساكينَ والمهاجرينَ في سبيل اللهِ وليعفوا وليصفحوا ألَا تُحبون أنْ يغفرَ اللهُ لكم واللهُ غفورٌ رحيمٌ** ﴾ . [النور : ٢٢] .

عن عبادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل

يُجرحُ في جسده جراحةً فيتصدَّقُ بها ، إلا كفَّر الله عنه مثل ما تصدَّق »[(١)] .

٢١٦ - كظْم الغيظ :

قال تعالى : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربِّكم وجنةٍ عرضُها السموات والأرض أُعدَّتْ للمتَّقين الذين يُنْفقون في السَّرّاءِ والضرَّاء والكاظمينَ الغيْظَ والعافينَ عَن النَّاس واللهُ يُحبُّ المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسَهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومَن يَغفرُ الذنوبَ إلا الله ولم يُصرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤُهم مغفرةٌ من ربِّهم وجناتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونِعْم أجْرُ العاملين** ﴾ . [آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦] .

قال ﷺ : « أحبُّ الناس إلى الله أنفعُهم ، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجل سرورٌ تُدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربةً ، أو تقضي عنه ديْنًا ، أو تطرد عنه جوعًا . ولأنْ أمشي مع أخي المسلم في حاجةٍ ، أحبُّ إليّ من أنْ أعتكف في المسجد شهرًا ، ومنْ كفَّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظَم غيظًا - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رضًا يوم القيامة ، ومنْ مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ، أثبت الله قدمَه يوم تزلّ الأقدام ، وإنَّ سوءَ الخلق ليفسدُ العمل كما يُفسدُ الخَلُ العسل »[(٢)] .

٢١٧ - تَرْك الغضب :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : دلّني على عملٍ يُدْخلني الجنّة ؟ قال : « لا تغضب ، ولك الجنة »[(٣)] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد والضياء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧١٢).

(٢) حسن : رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ، والطبراني في الكبير عن ابن عمر ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٧٤) والسلسلة الصحيحة (رقم ٩٠٣).

(٣) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، وابن أبي الدنيا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٣٧٤) .

٢١٨ - الطّاعمُ الشّاكر :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ للطاعم الشاكر من الأجْر مثل ما للصائم الصابر »[١] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الطّاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر »[٢] .

وعن سنان بن سنة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعم الشاكر له مثلُ أجْر الصائم الصابر »[٣] .

٢١٩ - السُّهُولة في التجارة عند البيع والشراء .

٢٢٠ - السُّهولة في القضاء والاقتضاء :

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « غفر الله لرجلٍ ممن كان قبلكم ؛ كان سهلًا إذا باع ، سهلًا إذا اشترى ، سهلًا إذا اقتضى »[٤] .

وروى النسائيُّ بسندٍ جيدٍ ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أدخل الله عزّ وجل رجلًا كان سهلًا مُشتريًا وبائعًا وقاضيًا ومقتضيًا - الجنّة » .

---

(١) صحيح : رواه الحاكم في المستدرك وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢١٧٩) .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجة ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٤٢) .

(٣) صحيح : رواه أحمد ، وابن ماجة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٤٣) .

(٤) صحيح : رواه أحمد ، والترمذي ، والبيهقي في سننه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤١٦٢) .

٢٢١ - من أقال مسلمًا :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أقال مسلما ، أقال الله عثْرَته »[١].

قال المناوي في « فيض القدير » (٦/٧٩) : « (من أقال مسلمًا) أي : وافقه على نقْض البيع أو البيعة وأجابه إليه ، يقال : أقاله يُقيله إقالةً وتقاؤلًا ، إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري إذا ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الإقالة في البيعة والعهد . كذا في النهاية . قال ابن عبد السلام في الشجرة : إقالة النادم من الإحسان المأمور به في القرآن ، لما له من الغرض فيما ندم عليه سيما في بيْع العقار وتمليك الجوار . قال المطرزي : الإقالة في الأصل فسْخ البيع ، وألُفه واو أو ياء ؛ فإن كان واوا ، فاشتقاقه من القوْل ؛ لأن الفسْخ لا بدَّ فيه من قيل وقال ، وإن كانت ياءً ، فيُحتمل أن يُنحت من القيلولة » .

٢٢٢ - إنْظارُ المُعْسر :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« إن رجلًا لم يعمل خيرًا قطّ ، وكان يداين الناس ، فيقول لرسوله : خُذْ ما تيسَّر ، واتركْ ما عسر ، وتجاوز لعل الله أن يتجاوز عنا ، فلما هلك قال الله : هل عملت خيرًا قطّ ؟ قال : لا ، إلّا أنه كان لي غلام ، وكنت أداين الناس ، فإذا بعثته يتقاضى ، قلت له : خذ ما تيسَّر ، واترك ما عَسر ، وتجاوز لعل الله أن يتجاوز عنّا . قال الله : قد تجاوزت عنك »[٢] .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود ، وابن ماجة ، والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٠٧١) .

(٢) صحيح : رواه النسائي ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٠٧٨) .

وعن حذيفة وأبي مسعود رضي الله عنهما ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « إن رجلًا ممن كان قبلكم ، أتاه مَلَكُ الموت ليقبض نفسه ، فقال له : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم . قال له : انظر . قال : ما أعلم شيئًا غير أني كنتُ أبايع الناس وأحارفهم ، فأنظر المعسر ، وأتجاوز عن الموسر . فأدخله الله الجنة »[١] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كان رجلٌ يداين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه لعلّ الله أن يتجاوز عنا ، فلقي الله فتجاوز عنه »[٢] .

٢٢٣ - التجاوزُ في النقد :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « إنَّ رجلًا مات فقيل له : ما كنت تعمل ؟ فإمَّا ذكَرَ وإمَّا ذُكِّر[٣] ، فقال كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر ، وأتجاوز في السكة أو في النقد . فغُفر له فدخل الجنة » .

« وأتجوّز في السكة أو في النقد » . يحتمل هذا الكلام معنيين .

أحدهما : أنه يبيع البضاعة بمائة درهم ، فإذا دفع المشتري الثمن ، وجده ينقص درهمًا أو نصفه ، ولم يكن معه نقود ، فتجوَّز فيه ، ولم يطالبه بإحضاره .

ثانيهما : أنه باع البضاعة بمائة درهم ، ولمّا نقده المشتري الثمن ،

---

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجة .
(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي .
(٣) فإمّا ذَكَر ، بفتح الذال والكاف أي : تذكّر بعد نَسْي . وإمَّا ذُكِّر ، أي : ذكَّره الملَك الذي سأله .

وجد فيه درهمًا زائفًا أو نصفه ، راج على المشتري ، فتجوّز فيه البائع ، ولم يطلب بدله . وهذان المعنيان مرادان ، واللفظ عام يشملهما معًا .

٢٢٤ - ذو سلطان مقسط .

٢٢٥ - رجل رحيمُ القلب .

٢٢٦ - عفيفٌ متعفِّف ذو عيال :

عن عياض بن حماد رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أهل الجنة ثلاثة ؛ ذو سلطانٍ مُقْسطٌ موفق ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلب لكل ذي قربى ومسلم ، وعفيفٌ متعفِّف ذو عيال » . رواه مسلم .

٢٢٧ - القاضي الذي يقضي بالحقِّ وبعلْم :

قال رسول الله ﷺ : « القضاة ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة ؛ رجلٌ علم الحقَّ فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النَّار ، ورجلٌ عَرف الحقّ فجار في الحُكْم فهو في النَّار »[(١)] .

ولفظ الطبراني عن ابن عمر : القضاةُ ثلاثة : قاضيان في النار ، وقاضٍ في الجنة؛قاضٍ قضى بالهوى فهو في النار ، وقاضٍ قضى بغير علم فهو في النار ، وقاضٍ قضى بالحقّ فهو في الجنة .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المقسطينَ عند الله على منابرَ من نورٍ عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكْمهم وأهليهم وما وُلُّوا » . رواه مسلم والنسائيّ : « وعلى منابر من نور في موقف القيامة » وهذا دليل على أنهم من أهل الجنة .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود والترمذي والنسائيّ وابن ماجة والحاكم عن بريدة ، ورواه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في سننه ، وأبو يعلى في مسنده عن ابن عمر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٤٤٦) .

٢٢٨ - مَن ترك المِراءَ ، وإنْ كان مُحقًا .

٢٢٩ - مَن تَرك الكذب ، وإنْ كان مازحًا :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيتٍ في وسط الجنة لمَنْ ترك الكذب وإنْ كان مازحًا ، وببيتٍ في أعلى الجنَّة لمن حسُنَ خُلقُه »[(١)] .

٢٣٠ - ترْك سؤال النَّاس شيئًا :

عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن يكفل لي أن لا يسأل الناس شيئًا ، وأتكفَّل له بالجنة ؟ » . فقلت : أنا . فكان لا يسأل أحدًا شيئًا .

وفي رواية عنه : « مَن يتكفَّل لي أن لا يسأل الناس شيئًا ، أتكفَّل له بالجنة »[(٢)] .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من يتقبَّل لي بواحدةٍ ، أتقبَّل له بالجنة ؟ لا يسأل الناس شيئًا »[(٣)] .

٢٣١ - السلامةُ من الغشِّ والحسد :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كنا جلوسًا مع رسول الله

---

(١) حسن : رواه أبو داود ، والضياء ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٤٦٤) .

(٢) صحيح : رواه أبو داود ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦٠٤) .

(٣) صحيح : رواه أحمد والنسائي وابن ماجة عن ثوبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦٠٣) .

ﷺ فقال : « يطْلعُ عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة » فطلع رجل من الأنصار تَنْطِف[١] لحيتُه من وضوئه قد تعلّق نعليه في يده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضًا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى ، فلما قام النبي ﷺ ، تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : إني لاحيتُ[٢] أبي ، فأقسمتُ أن لا أدخل عليه ثلاثًا ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت ؟ قال : نعم . قال أنس : وكان عبد الله يُحدِّث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث ، فلم يره يقوم من الليل شيئًا غير أنه إذا تعارّ[٣] وتقلَّب على فراشة ذَكَر الله عزّ وجل وكبَّر ، حتى يقوم لصلاة الفجر . قال عبد الله : غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا ، فلما مضت الثلاث ليال ، وكدت أنْ أحتقر عمله ، قلتُ : يا عبد الله ، إني لم يكن بيني وبين أبي غضبٌ ولا هجْرٌ ثمَّ ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرار : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » . فطلعت أنتَ الثلاث مرار ، فأردتُ أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت.قال : فلمَّا ولّيتُ دعاني ، فقال : ما هو إلّا ما رأيت ، غير أني لا أجدُ في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا ، ولا أحسدُ أحدًا على خير أعطاه الله إيّاه . فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك ، وهي التي لا نطيق »[٤] .

---

(١) من بابي نصر وضرب أي تقطر ، يُقال : نطُف الماء ينطف بضم الطاء وينطف بكسرها إذا قطر قليلًا قليلًا .

(٢) أي خاصمت .

(٣) استيقظ .

(٤) إسناده صحيح : رواه أحمد بإسناد على شرط الشيخين . =

٢٣٢ - الحبّ في الله :

قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : المتحابون في جلالي ، لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والشهداء »(١).

= قال المنذري : رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم ، وروى أبو يعلى والبزار نحوه ، وسمّى الرجل المبهم سعدًا وقال في آخره : فقال سعد : ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي ، إلا أني لم أَبِت ضاغنًا على مسلم . أو كلمة نحوها . ورواه النسائي ، وزاد النسائي في رواية له والبيهقي والأصبهاني : فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك ، وهي التي لا نطيق . ورواه البيهقي أيضًا عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه قال : كنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ قال : فقال : « ليطلعن عليكم رجل من هذا الباب من أهل الجنة » . فجاء سعد بن مالك فدخل منه قال البيهقي : فذكر الحديث ، قال : فقال عبد الله بن عمر : ما أنا بالذي أنتهي حتى أُبايتَ هذا الرجل فأنظر عمله . قال : فذكر الحديث في دخوله عليه ، قال : فناولني عباءَةً ، فاضطجعتُ عليها قريبا منه ، وجعلت أرمقه بعيني ليلة ؛ كلما تعارّ سبحّ وكبرّ وهلّل وحمد الله ، حتى إذا كان في وجه السحر قام فتوضأ ، ثم دخل المسجد فصلى ثنتي عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من المفصل ، ليس من طواله ولا من قصاره ، يدعو في كل ركعتين بعد التشهد بثلاث دعوات ، يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، اللهم اكفنا ما أهمَّنا من أمر آخرتنا ودنيانا ، اللهم إنَّا نسألُك من الخير كلِّه ، وأعوذ بك من الشر كلِّه ، حتى إذا فرغ قال .... فذكر الحديث في استقلاله عملَه ، وعوده إليه ثلاثًا ، إلى أن قال : فقال : آخذ مضجعي وليس في قلبي غِمْر على أحد - بكسر الغين المعجمة وسكون الميم هو الحقد - انتهى ما أورده المنذري .

(١) صحيح : رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن معاذ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣١٢) .

وقال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؛ اليوم أُظلّهم في ظلي ، يوم لا ظلّ إلا ظلي »(١) .

وقال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : حُقَّتْ محبتي للمتحابين فيَّ ، وحُقَّت محبتي للمتواصلين فيّ ، وحُقَّت محبتي للمتناصحين فيّ ، وحُقت محبتي للمتزاورين فيّ ، وحُقّتْ محبتي للمتباذلين فيّ ؛ المتحابون فيّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء »(٢) .

٢٣٣ - الضّعفاء المغلوبون لإخوانهم المؤمنين :

عن سراقة بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال له : « يا سراقة ، ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : « أمَّا أهل النار فكلُّ جعظري جواظ مستكبر ، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون »(٣) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « احتجت الجنة والنار ، فقالت النار : فيَّ الجبارون والمتكبرون . وقالت الجنة : فيَّ ضعفاء المسلمين ومساكينهم.فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابي أعذبُ بك من أشاء ، ولكليكما عليّ ملؤها »(٤) .

٢٣٤ - يأتي إلى الناس الذي يُحب أن يُؤتى إليه :

---

(١) رواه أحمد ومسلم عن أبي هريرة .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عبادة بن الصامت وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٢١) .

(٣) إسناده حسن : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن ، وصححه الحاكم على شرط مسلم .

(٤) رواه مسلم .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلًا . فنادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة . فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدلّ أمتَه على خير ما يعلَمه لهم ، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم . وإنَّ أمَّتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيُصيبُ آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها ، وتجيءُ فتنٌ يرقِّقُ بعضها بعضًا[1] ، وتجيءُ الفتنة فيقول المؤمن : هذه مهلكتي . ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه . فمن أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة ، فلتأته منيَّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحبّ أن يؤتى إليه ، ومنْ بايع إمامًا فأعطاه صفقةَ يمينه وثمرةَ قلبه ، فليطعه إن استطاع ؛ فإن جاء آخر ينازعه ، فاضربوا عنق الآخر » رواه مسلم في صحيحه .

٢٣٥ - مَن كفل ستَّ خصال ؛ إذا حدَّث لا يكذب ، وإذا ائتُمِنَ لا يخون ، وإذا وعد لا يُخلف ، وغضّ بصره ، وكفّ يده ، وحفظ فرْجَه :

قال رسول الله ﷺ : « اكفلوا لي بستٍ ، أكفل لكم بالجنة ؛ إذا حدَّث أحدُكم فلا يكذب ، وإذا ائتُمِن فلا يخُن ، وإذا وعد فلا يُخلف ، وغضُّوا أبصارَكم ، وكفوا أيديَكم ، واحفظوا فروجَكم »[2] .

٢٣٦ - مَن جاء بريئًا من الكبر والدَّيْن والغُلول :

عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ قال : « من جاء يوم القيامة بريئًا

---

(١) أي يُصيِّر بعضُها بعضًا خفيفًا رقيقًا ، لعظم ما بعده . فالفتنةُ الثانية تجعل الفتنة قبلَها خفيفة .

(٢) حسن : رواه البغوي ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٢٢٥) .

من ثلاث ، دخل الجنة ؛ الكِبْر والغُلُول والدَّيْن »[١] .

٢٣٧ - أكْلُ الحلال ، والعملُ بالسُّنَّة ، وعدمُ إيذاء الناس :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن أكل طيِّبًا ، وعمل في سُنَّة ، وأمن الناسُ بوائقه[٢] - دخل الجنة » . قالوا : يا رسول الله ، إن هذا في أُمَّتك اليوم كثير . قال : « وسيكون في قرونٍ بعدي »[٣] .

٢٣٨ - مَن ترك اللِّباس تواضُعًا :

قال رسول الله ﷺ : « من ترك اللباس تواضعًا لله وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، حتى يخيره من أيّ حلل الإيمان شاء يلبسها »[٤] .

٢٣٩ - مَن حفظ ما بين لَحْيَيه ، وما بين رِجْلَيْه :

قال رسول الله ﷺ : « من يتوكل لي ما بين لَحْيِيه ، وما بين رجليه ؛ أتوكل له بالجنة »[٥] .

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم : رواه النسائي ، وابن حبان في صحيحه ، والدارمي ، والحاكم ، وأحمد،والترمذي . ورواية الترمذي : « الكنز » بدل « الكبر » ، والبيهقي في السنن .

(٢) أي غوائله وشروره .

(٣) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

(٤) حسن : رواه الترمذي والحاكم عن معاذ بن أنس ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٤٥) .

(٥) صحيح : رواه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن سهل بن سعد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦٠٥) .

٢٤٠ - إطعام الطعام :

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : أول ما قدم النبيُّ ﷺ المدينة ، انجفل النّاسُ إليه ، فكنتُ فيمن جاءه ، فلما تأملت وجهه واستبنته ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذّاب . فكان أول ما سمعتُ من كلامه أن قال : « أيّها الناس ، أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلوا الأرحام وصَلُّوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام »[(١)] .

٢٤١ - الصيامُ ، وإطعامُ مسكين ، واتِّباعُ جنازة ، وعيادَةُ مريض ؛ في يوم واحد :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائمًا ؟ » . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . فقال : « من أطعم اليوم منكم مسكينا ؟ » . فقال أبو بكر : أنا . قال : « من تَبع منكم اليوم جنازةً ؟ » . قال أبو بكر : أنا . قال : « من عاد منكم اليوم مريضًا ؟ » قال أبو بكر : أنا . فقال رسول الله ﷺ : « ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل ، إلَّا دخل الجنة »[(٢)] .

٢٤٢ - عيادةُ مريضٍ ، وشهودُ جنازةٍ ، وصوْمُ يومٍ ، وعتْقُ رقبةٍ ؛ في يوم جمعة :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « خمسٌ من عملهن في يومٍ كتبه الله من أهل الجنة ؛ مَنْ عاد مريضًا ، وشهد جنازةً ، وصام يومًا ،

---

(١) صحيح : رواه الترمذي وصححه ، وابن ماجة ، والحاكم وصححه على شرط الشيخين ، وصححه الألباني .

(٢) رواه مسلم ، وابن خزيمة في صحيحه ، والبخاري في الأدب المفرد .

وراح يوم الجمعة ، وأعتق رقبةً »[١] .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من وافق صيامُه يوم الجمعة ، وعاد مريضًا ، وشهد جنازة ، وتصدق ، وأعتق ؛ وجبت له الجنّة »[٢] .

٢٤٣ - كافلُ اليتيمِ له أو لغيره :

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيم في الجنَّة هكذا »[٣] . وأشار بالسّبّابة والوسطى وفرَّج بينهما .

وعن عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيم له أو لغيره في الجنة ، والساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله »[٤] .

٢٤٤ - مَن عال جاريتيْن حتى يُدركا :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عال جاريتيْن حتى يُدرِكا ، دخلت أنا وهو الجنَّة كهاتيْن »[٥] . وأشار بإصبعه السّبّابة والتي تليها .

٢٤٥ - المرأة المطيعة لزوجها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صلّت

---

(١) إسناده قوي : رواه ابن حبان في صحيحه ، وأبو يعلى .

(٢) إسناده قوي : رواه أبو يعلى في مسنده ، وعبد الله بن وهب روى عن ابن لهيعة ، قبل احتراق كتبه .

(٣) رواه البخاري ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي .

(٤) صحيح : رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له ، ورواه مسلم عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٤٧٦) .

(٥) رواه مسلم ، والترمذي ، والحاكم ، وابن حبان في صحيحه .

المرأة خمسَها ، وصامت شهرَها ، وحصَّنت فرجها ، وأطاعتْ زوجها ؛ قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت »[(١)] .

وقال ﷺ : « إذا صلَّت المرأةُ خمسها ، وصامت شهرَها ، وحفظت فرجَها ، وأطاعت زوجَها ؛ دخلت الجنة »[(٢)] .

٢٤٦ - الصِّدِّيق .

٢٤٧ - المرأة الولود الودود العَئُود :

قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبرُكم برجالكم من أهل الجنة ؟ النبيُّ في الجنَّة ، والشهيد في الجنة ، والصِّدِّيق في الجنة ، والمولود في الجنَّة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الله في الجنة . ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة ؟ الودود الولود العَئُود ؛ التي إذا ظلمت قالت : هذه يدي في يدك ، لا أذوق غمْضًا حتى ترضى »[(٣)] .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغُرف من فوقهم ، كما تتراءون الكوكب الدريّ الغابر في الأفق من المشرق والمغرب ؛ لتفاضل ما بينهم » . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء ، لا يبلغها غيرهم ؟ . قال : « بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » . رواه الشيخان .

---

(١) صحيح : رواه ابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦٠) .

(٢) صحيح : رواه البزّار عن أنس ، وأحمد عن عبد الرحمن الزهري ، والطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن حسنة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٦١) .

(٣) حسن : رواه الدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير عن كعب بن عجزة ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٦٠٤) .

٢٤٨ - تربيةُ الأُمِّ لبناتِها :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءتْني مسكينةٌ ، تحمل ابنتين لها ، فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطتْ كلَّ واحدة تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرةً لتأكلها ، فاستطعمتها ابنتاها ، فشقّت التمرة - التي كانت تريدُ أن تأكلها - بينهما ، فأعجبني شأنها ، فذكرتُ الذي صنعتْ لرسول الله ﷺ فقال : « إن الله قد أوجب لها بهما الجنّةَ » . أو : « أعتقها بهما من النار » . رواه مسلم .

فهي قد قامتْ بتربيتهما ، وإطعامهما ، وإيثارها لهما على نفسها ، مع أنها لا ترجو منهما نفْعًا في مستقبل حياتهما ؛ لأنهما لا تستطيعان الإنفاق عليها إذا كَبُرتا وتزوّجتا ، بخلاف الأولاد الذكور ؛ فإنهم إذا أدركوا نفعوا والديهم بالإنفاق عليهما ؛ طوْعًا باختيارهم ، أو كرهًا بحكم القضاء عليهم .

٢٤٩ - سَتْرُ المسلم في الدنيا :

قال رسول الله ﷺ : « مَن ستر أخاه المسلم في الدنيا ، ستره اللهُ يوم القيامة »[1] .

قال المناوي : « (من ستر أخاه المسلم في الدنيا) : في قبيح فعلِه وقوله فلم يفضحْه ؛ بأن اطّلع منه على ما يشينه في دينه ، أو عرضه ، أو ماله ، أو أهله ، فلم يهتكه ، ولم يكشفه بالتحدُّث ، ولم يرفعْه لحاكمٍ ، بالشرط المارّ ؛ فيمن لم يُعرف بأذى الناس ، ولم يتجاهر بالفساد .

(ستره الله يوم القيامة) : أي لم يفضحْه على رؤوس الخلائق ؛ بإظهار

---

(١) رواه أحمد والحميدي عن أبي أيوب وعقبة ، ورواه أحمد عن رجل ، ورواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر ، ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن الجارود عن أبي هريرة ، ورواه أحمد عن عائشة .

عيوبه وذنوبه ، بل يُسهِّل حسابه ، ويترك عقابه ؛ لأن الله حيي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم .

دُعي عثمان إلى قوم على ريبة ، فانطلق ليأخذهم ، فتفرقوا ، فلم يدركهم ، فأعتق رقبة ؛ شكرًا لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خِزْيُ مسلم »[1] .

أخي ، إظهار السرّ كإظهار العورة ، وصدور الأحرار قبور الأسرار ، قيل لبعضهم : كيف أنت في كَتْم السرّ ؟ قال : أستره ، وأستر أنّي أستره .

٢٥٠ - رحمةُ الحيوان :

روى البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « غُفِرَ لامرأةٍ مومسة ، مَرّت بكلب - على رأس رَكْي - يلهثُ ، كاد يقتله العطش ، فنزعتْ خُفَّها فأوثقته بخمارها ، فنزعتْ له من الماء ، فغُفِر لها بذلك » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما رجل يمشي بطريقه ، اشتدَّ عليه العطش ، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني . فنزل البئر ، فملأ خُفَّه ماءً ، ثم أمسكه بفيه حتى رقي ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له ، فأدخله الجنة »[2] .

٢٥١ - دعاء الصالحين :

روى مسلم عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) فيض القدير : ١٤٩/٦ .

(٢) رواه الشيخان ، وابن حبان ، واللفظ للبخاري .

« إنَّ خير التابعين رجل يقال له : أويس ، وله والدة هو بها بَرٌّ ، لو أقسم على الله لأبرَّه ، وكان به بياض ، فمروه فليستغفر لكم » .

٢٥٢ - صُحْبةُ الذَّاكرين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلًا ، يبتغون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكْر قعدوا معهم ، وحفَّ بعضهم بعضًا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعِدوا إلى السماء ، فيسألهم الله عز وجل - وهو أعلم -: من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك في الأرض يسبِّحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمِّدونك ، ويسألونك . قال : فما يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوْا جنتي ؟ قالوا : لا يا رب . قال : وكيف لو رأوْا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : وممَّ يستجيرون ؟ قالوا : من نارك يا رب . قال : وهلْ رأوا ناري ؟ قالوا : لا يا رب . قال : فكيف لوْ رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال : قد غفرتُ لهم ، وأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتُهم مما استجاروا . فيقولون : ربِّ ، فيهم عبدٌ خطّاء ، إنما مرّ فجلس معهم . فيقول : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسُهم »(١) .

قومٌ كرامُ السجايا أينما جلسوا ... يبقى المكانُ على آثارهم عَطِرا

ويرحم الله من قال :

ومِن عجبٍ أنّي أحِنُّ إليهمُ ... وأسألُ شوقًا عنهمُ وهمُ معي
وتبكيهمُ عيني وهم في سوادها ... ويشكو النوى قلبي وهم بين أضلعي

٢٥٣ - ترْك أرضِ السوء ، وصحبة الصالحين :

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن رجلًا قتل

(١) رواه الشيخان واللفظ لمسلم .

تسعةً وتسعين نفسًا ، ثم عرضت له التوبة ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدُلّ على راهبٍ ، فأتاه فقال أنه قتل تسعة وتسعين نفسًا ، فهل له من توبة ؟ فقال : لا ، فقتله فكمّل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدُلّ على رجلٍ عالم ، فقال أنه قتل مائة نفس،فهل له من توبة ؟ قال : نعم . ومَن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإنّ بها أُناسًا يعبدون الله ، فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك ، فإنها أرض سوء . فانطلق حتى إذا نَصِف الطريق أتاه الموت ، فاختصمتْ فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبًا مقبلًا بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرًا قط . فأتاهم ملك في صورة آدمي ، فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا بين الأرضين فإلى أيّتهما كان أدنى فهو لها . فقاسوا ، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد . فقبضته ملائكة الرحمة »(١) .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانًا ، ثم خرج يسأل ، فأتى راهبًا فسأله ، فقال له : ألي توبة ؟ قال : لا . فقتله ، فجعل يسأل . فقال له رجل : ائت قرية كذا وكذا . فأدركه الموت فنأى بصدره نحوها ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأوحى الله إلى هذه:أنْ تقرَّبي ، وأوحى الله إلى هذه : أن تباعدي . وقال : قيسوا ما بينهما . فوجداه إلى هذه أقرب بشبر ، فغُفِر له » . رواه البخاري ومسلم .

٢٥٤ - بِرُّ الوالدين :

عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن خير التابعين

---

(١) رواه أحمد ، ومسلم ، وابن ماجة .

رجلٌ يقال له : أويس . وله والدة هو بها بَرٌّ ، لو أقسم على الله لأبرّه ، وكان به بياض ، فمروه فليستغفر لكم »[١] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان ، كذلكم البر ، كذلكم البر »[٢] .

٢٥٥ - صِلَةُ الأرحام :

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن رجلًا قال للنبي ﷺ : أخبرني بعمل يدخلني الجنة ؟ قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم » . رواه الشيخان .

٢٥٦ - أمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ :

قال تعالى : ﴿ **الخبيثاتُ للخبيثينَ والخبيثون للخبيثاتِ والطيِّباتُ للطيِّبينَ والطيِّبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرةٌ ورزْقٌ كريمٌ** ﴾ [النور : ٢٦] .

٢٥٧ - مَن بشَّرهم النبي ﷺ بالجنة من الصحابة :

كالعشرة ، وفاطمة وخديجة ، وحفصة وعائشة ، والحسن والحسين ، وعبد الله بن سلام وعمير بن الحمام ، وأنس بن أبي مرثد الغنوي ، وأنس بن مالك ووالدته ، وسعد بن معاذ وصفية بنت عبد المطلب ، وأبي الدحداح ومالك بن سنان ، وغيرهم .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) صحيح : رواه الترمذي ، والحاكم في المستدرك ، والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٣٧١) .

٢٥٨ - تفضّل الله بالمغفرة ليلة النصف من شعبان :

قال رسول الله ﷺ : « إذا كان ليلة النصف من شعبان ؛ اطّلع الله إلى خلقه ؛ فيغفر للمؤمنين ، ويُملي للكافرين ، ويَدَعُ أهل الحقد بحقدهم »(١).

٢٥٩ - فكُّ الرِّقاب :

عن البراء بن عازب قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علِّمني عملًا يدخلني الجنة . قال : « لئن كنت أقصرت الخُطبة ، فقد أعرضت المسألة ، أعْتِق النسَمَةَ ، وفُكّ الرقبةَ » قال : أوَ ليستا بواحدة ؟ قال : « لا ، عتق النَّسَمة : أن تَفرّد بعتقها ، وفكّ الرقبة : أن تعطي في ثمنها ، والمِنْحَةُ الوَكُوف(٢) ، والفيء على ذي الرحم القاطع . فإن لم تُطِق ذاك ؛ فأطعم الجائع ، واسقِ الظمآن ، ومُر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تُطق ذلك ، فكفّ لسانك إلّا من خير »(٣) .

قد فرّق الحديث بين العتق والفك . والعتق جاء في القرآن بلفظ : التحرير ، أما الفكُّ فجاء في القرآن كما جاء في الحديث . قال تعالى : ﴿ **فلا اقْتَحم العَقَبَة وما أدراك ما العقبة فَكُّ رقبة** ﴾ [البلد : ١١ - ١٣] .

٢٦٠ - من سأل الجنة ثلاثًا ، واستجار من النار ثلاثًا :

عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سأل الله

---

(١) حسن : رواه البيهقي في شعب الإيمان - الخشني ، ورواه الطبراني في الكبير ، وابن أبي عاصم ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٧١) .

(٢) المِنْحَة الوكوف : أي غزيرة اللبن .

(٣) إسناده صحيح : رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ، والطيالسي ، وأحمد ، والبيهقي في السنن ، والبغوي في شرح السنة .

الجنة ثلاثَ مرات ، قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة . ومن استجار من النار ثلاث مرات ، قالت النار : اللهم أجره من النار »[١] .

وكفى بشفاعة الجنة شفاعة .

٢٦١ - شفاعةُ الرسول ﷺ :

وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج قومٌ من النار بشفاعة محمدٍ ﷺ ، فيدخلون الجنة ويُسمَّون الجُهنَّمِيِّين »[٢] .

عن أُبَيٍّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أُبَيُّ ، إنَّ ربي تبارك وتعالى أرسل إليَّ : أنِ اقرأ القرآن على حرفٍ ، فرددت إليه : أن هوِّن على أمتي ، فأرسل إليَّ الثانية : أن اقرأه على حرفين ، فرددت إليه : أن هوِّن على أمتي ، فأرسل إليَّ الثالثة : أن اقرَأه على سبعة أحرف ، ولك بكل رَدَّةٍ رَددتَها مسألة تسألُنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمّتي ، اللهم اغفر لأمّتي ، وأخَّرتُ الثالثة ؛ ليوم يرغب إليَّ فيه الخلقُ كلُّهم ، حتى إبراهيم »[٣] .

وقد ذكرنا من قبل أحاديثَ الشفاعة .

٢٦٢ - شفاعةُ القرآن :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يجيءُ

---

(١) صحيح : رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٢٧٥) .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والبخاري ، وأبو داود عن عمران بن حصين ، ورواه ابن خزيمة ، والآجريّ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٠٥٥) .

(٣) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم عن أُبّي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٨٤١) .

القرآن يوم القيامة فيقول : يا رب ، حَلِّه . فيُلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يا رب ، زِدْه . فيُلبس حُلَّة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ، ارضَ عنه . فيرضى عنه ، فيقول : اقرأ وارق . ويُزاد بكلِّ آية حسنة »[١] .

٢٦٣ - قراءةُ سورة المُلْك :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن سورةً من القرآن ثلاثون آية ، شفعتْ لرجلٍ حتى غُفِر له وهي : ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ »[٢] .

٢٦٤ - شفاعةُ الشهيد لأهله :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته »[٣] .

٢٦٥ - شفاعةُ الصالحين :

عن عبد الله بن أبي الجدعاء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي ، أكثر من بني تميم »[٤] .

٢٦٦ - شفاعةُ الأولاد لآبائهم :

عن أبي حسان قال : قلت لأبي هريرة : إنه قد مات لي ابنان ، فما

---

(١) حسن : رواه الترمذي ، والحاكم وصححه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٠٣٠) .

(٢) حسن : رواه أحمد ، والنسائي ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٠٩١) .

(٣) صحيح : رواه أبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٠٩٣).

(٤) صحيح : رواه الترمذي والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٨٠٦٩.

أنت مُحدِّثي عن رسول الله ﷺ بحديثٍ تطيب به أنفسنا عن موتانا ؟ قال : قال : نعم ، « صغارهم دعاميصُ الجنة يتلقى أحدُهم أباه – أو قال : أبويه ، أو قال : بيده – كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا ، فلا يتناهى – أو قال : فلا ينتهي – حتى يدخله الله وأباه الجنة » . رواه مسلم .

وعن قُرَّة بن إياس رضي الله عنه : أن رجلًا كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له ، فقال : « أتحبّه ؟ » قال : نعم . ففقده ، فقال : « ما فعل فلان ؟ » قالوا : يا رسول الله ، مات ابنه . فقال : « ألا تُحبّ أن تأتي بابًا من أبواب الجنة إلّا وجدته ينتظرُك ». فقال رجل : يا رسول الله ، أله خاصة أم لكلّنا ؟ قال : « بل لكلّكم »(١) .

٢٦٧ – الحسنات يُذهبن السيِّئات :

« إتباع السيئة الحسنة » .

قال تعالى : ﴿ **إن الحسناتِ يذهبن السيئاتِ** ... ﴾ . الآية [هود : ١١٤] .

قال رسول الله ﷺ : « اتق الله حيثما كنت ، وأتْبع السيئة الحسنة تمحُها ، وخالق الناس بخُلقٍ حسن »(٢) .

وقال ﷺ : « إذا عملت سيِّئةً ، فأتبعها حسنة تمحُها »(٣) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد والنسائي وقال ابن حجر في الفتح (١١/٢٤٧): « وسنده على شرط الصحيح،وقد صحَّحه ابن حبان والحاكم » .

(٢) حسن : رواه أبو داود وأحمد والترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر ، ورواه أحمد والترمذي والبيهقي في الشعب عن معاذ ، وأخرجه ابن عساكر عن أنس ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٩٧) .

(٣) صحيح : رواه أحمد عن أبي ذر ، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٩٠).

قال المناوي : « وأيًّا ما كان فالحسناتُ تؤثر في السيئات بالتخفيف منها ، فلا يعجزك إذا فرطت منك سيئة أنْ تُتْبعها حسنة ، كصلاة » .

وقال المناوي في فيض القدير (٤٠٦/١) : « قال القاضي : صغائر الذنوب ؛ مُكفَّراتٌ بما يتبعها من الحسنات ، وكذا ما خفي من الكبائر ، لعموم قوله تعالى : ﴿ **إن الحسناتِ يُذْهبن السيئات** ﴾ ، وقوله عليه السلام : « وأتبع السيِّئة الحسنة تمحها » . أمَّا ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم ، فلا يسقط إلَّا بالتوبة . اهـ .

وأقرَّه الطيبي ، قال الغزالي : والأَوْلى إتباعها بحسنة من جنسها لكي تُضادَّها ؛ قال : فيُكفَّر سماع الملاهي بسماع القرآن ومجالس الذكر . والقعود في المساجد جُنُبًا بالاعتكاف فيه . ومسُّ المصحف بإكرامه وكثرةِ القراءة فيه ، وبأن يكتبَ مُصحفًا ويقفَه . وشرْب الخمر بالتصدق بكلِّ شراب حلالٍ طيب . وقِسْ عليه .

والقصدُ سلوك طريق المضادّة ؛ فإن المرض يُعالج بضده . فكلُّ ظلمةٍ ارتفعتْ إلى القلب بمعصية ، لا يمحوها إلَّا نورٌ يرتفع إليه بحسنة تضادّه . والمتضادات هي المتناسبات ، فإن البياض يُزال بالسواد لا بالحرارة .

والطاعات كلُّها مطهِّرات ، فتارة بطريق المحْو المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ **إن الحسناتِ يذهبن السيئات** ﴾ ، وبقوله هنا : « إذا عملت سيئة » إلخ ، وتارة بطريق التبديل المشار إليه بقوله : ﴿ **إلَّا مَنْ تابَ وآمنَ وعَمِلَ عملًا صالحًا فأولئك يبدِّلُ الله سيِّئاتِهم حسنات** ﴾ . فالمحْو المذكور : عبارة عن حقيقة العفو ، والتبديل : عن مقام المغفرة . وإن تنبَّهتَ لذلك عرفت الفرق بين العفو والمغفرة . ثم اعلم أن لكلِّ مِنَ المعاصي والطاعات خواصَّ تتعدّى من ظاهر الإنسان لباطنه وبالعكس ، ثم منها ما يقبل الزوال بسرعة ، وما لا يقبل إلّا ببطء وكلفَة ، ومنها ما يستمر حكمه إلى الموت ويزول في البرزخ ، ومنها ما لا يزول إلَّا في المَحْشر ، ومنها ما لا يزول إلَّا بعد دخول النار . وقد نبَّهتِ الشريعة على كلِّ ذلك » .

□ بحثٌ ممتع يُكتب بماء الذهب ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ؛ في □ كَوْن الحسنات يذهبن السيئات بما فيها الكبائر

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن النبي ﷺ قد شهد لشارب الخمر المجلود مرات بأنه يحبُّ الله ورسوله ، ونهى عن لعنته . ومعلوم أن من أحبَّ اللهَ ورسولَه أحبَّه اللهُ ورسولُه بقدر ذلك ، وأيضًا فإن الذين قذفوا عائشة أم المؤمنين ، كان فيهم مسطح بن أثاثة ، وكان من أهل بدر ، وقد أنزل الله فيه – لما حلف أبو بكر أن لا يصله –: ﴿ **ولا يأتل أُولو الفَضْلِ منكم والسَّعَةِ أن يُؤتوا أولي القُربى والمساكينَ والمهَاجرين في سبيلِ اللهِ ولْيَعْفوا وليصفحوا ألا تُحبّون أن يغفرَ اللهُ لكم** ﴾ ؟! وإن قيل : إن مسطحًا وأمثاله تابوا ، لكن الله لم يشرط في الأمر بالعفو عنهم والصفح والإحسان إليهم – التوبة .

وكذلك حاطب بن أبي بلتعة كاتَب المشركين بأخبار النبي ﷺ ، فلما أراد عمر قَتْلَه ، قال النبي ﷺ : « إنه قد شهد بدرًا ، وما يدريك أن الله اطَّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ؟ » .

وكذلك ثبت عنه ﷺ في الصحيح ، أنه قال : « لا يدخل النارَ أحدٌ بايع تحت الشجرة » .

وهذه النصوص تقتضي أن السيئات مغفورة بتلك الحسنات ، ولم يشترط مع ذلك توبة ؛ وإلّا فلا اختصاص لأولئك بهذا ؛ والحديث يقتضي المغفرة بذلك العمل .

وإذا قيل : إن هذا لأن أحدًا من أولئك لم يكن له إلا صغائر ، لم يكن ذلك من خصائصه أيضًا ، وإن هذا يستلزم تجويز الكبيرة من هؤلاء

المغفور لهم »[١]

ثم قال شيخ الإسلام ابن تيمية – في ذكره للسبب الثالث من أسباب المغفرة (الحسنات الماحية) –: « ..... وسؤالهم على هذا الوجه أن يقولوا : الحسنات إنما تكفر الصغائر فقط ، فأما الكبائر فلا تُغفر إلا بالتوبة ، كما قد جاء في بعض الأحاديث : « ما اجتُنِبَت الكبائر » . فيُجاب عن هذا بوجوه :

(**أحدها**) : أن هذا الشرط جاء في الفرائض ؛ كالصلوات الخمس والجمعة ، وصيام شهر رمضان ، وذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تُنْهوْنَ عنه نُكفِّر عنكم سيّئاتكم** ﴾ . فالفرائض مع تَرْك الكبائر مقتضية لتكفير السيئات ، وأما الأعمال الزائدة من التطوعات فلا بد أن يكون لها ثوابٌ آخر ، فإن الله سبحانه يقول : ﴿ **فَمَنْ يعملْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خيرًا يره ومَن يعملْ مِثْقالَ ذرَّةٍ شرًّا يره** ﴾ .

(**الثاني**) : أنه قد جاء التصريح في كثير من الأحاديث بأن المغفرة قد تكون مع الكبائر ، كما في قوله ﷺ : « غُفر له ، وإن كان فرَّ من الزَّحف »[٢]. وفي السنن : أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا قد أوجب ، فقال : « أعتقوا عنه ، يعتقِ الله بكلِّ عضو منه عضوًا منه من النار »[٣]. وفي الصحيحين في حديث أبي ذر : « وإن زنا وإن سرق » .

(**الثالث**) : أن قوله لأهل بدر ونحوهم : « اعملوا ما شئتم فقد

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٨٦/٧ – ٤٨٧ .
(٢) ضعيف جدًّا : رواه أبو يعلى وابن السني عن البراء ، وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (رقم ٥٤١٠) ، والسلسلة الضعيفة (رقم ٤٥٤٦) .
(٣) ضعيف : أخرجه أبو داود ، والحاكم عن واثلة ، وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (رقم ١٠٢٨) ، الإرواء (برقم ٢٣٦٨) ، والسلسلة الضعيفة (برقم ٩١١) .

غفرت لكم » . إن حُمل على الصغائر أو على المغفرة مع التوبة ، لم يكن فَرْق بينهم وبين غيرهم ؛ فكما لا يجوز حَمْل الحديث على الكفر ، لما قد عُلم أن الكفر لا يُغفر إلا بالتوبة ، لا يجوز حَمْله على مجرَّد الصغائر المكفَّرة باجتناب الكبائر .

(**الرابع**) : أنه قد جاء في غير حديث : « أن أول ما يُحاسب عليه العبد من عمله يوم القيامة الصلاة ، فإن أكملها وإلا قيل : انظروا هل له من تطوُّع . فإن كان له تطوُّع أُكْملت به الفريضة ، ثم يُصنع بسائر أعماله كذلك »(١) . ومعلوم أن ذلك النقص المُكمَّل لا يكون لترك مستحبٍّ ؛ فإنّ تَرْك المستحبِّ لا يحتاج إلى جبران ؛ ولأنه حينئذٍ لا فرق بين ذلك المستحب المتروك والمفعول ، فعُلم أنه يُكَمَّل نقْص الفرائض من التطوعات ، وهذا لا ينافي من أن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدَّىٰ الفريضة ، مع أن هذا لو كان معارضًا للأول ، لوجب تقديم الأول ؛ لأنه أثبت وأشهر ، وهذا غريب رفعه . وإنما المعروف أنه في وصية أبي بكر لعمر ، وقد ذكره أحمد في « رسالته في الصلاة » .

وذلك لأن قبول النافلة يُراد به الثواب عليها ، ومعلوم أنه لا يُثاب على النافلة حتى تُؤدَّى الفريضة ؛ فإنه إذا فعل النافلة مع نقص الفريضة ، كانت جبرًا لها وإكمالًا لها ، فلم يكن فيها ثواب نافلة ، ولهذا قال بعض السلف : النافلة لا تكون إلَّا لرسول الله ﷺ ، لأن الله قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، وغيره يحتاج إلى المغفرة . وتأوَّل على هذا قوله : ﴿ **وَمِنَ اللَّيلِ فتهجدْ به نافِلَةً لك** ﴾ . وليس إذا فعل نافلة وضيَّع فريضةً ، تقوم

(١) صحيح : أخرجه أحمد والنسائي والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٥٦٨) .

النافلة مقام الفريضة مطلقًا ، بل قد تكون عقوبته على تَرْك الفريضة أعظم من ثواب النافلة .

فإن قيل : العبد إذا نام عن صلاة أو نسيها ، كان عليه أن يُصَلّيَها إذا ذكرها ، بالنصِّ والإجماع ، فلو كان لها بدل من التطوعات ، لم يجب القضاء . قيل : هذا خطأ . فإن قيل : هذا يقال في جميع مسقطات العقاب . فيُقال : إذا كان العبد يمكنه رفْع العقوبة بالتوبة لم يُنه عن الفعل ، ومعلومٌ أن العبد عليه أن يفعل المأمور ويترك المحظور ، لأن الإخلال بذلك سبب للذمِّ والعقاب وإن جاز مع إخلاله أن يرتفع العقاب بهذه الأسباب . كما عليه أن يحتمي من السموم القاتلة ، وإن كان مع تناوله لها يمكن رفع ضررها بأسباب من الأدوية . والله عليم حكيم رحيم ؛ أمرهم بما يُصلحهم ، ونهاهم عما يُفسدهم ، ثم إذا وقعوا في أسباب الهلاك لم يُؤيِّسهم من رحمته ، بل جعل لهم أسبابًا يتوصَّلون بها إلى رفْع الضَّرر عنهم ، ولهذا قيل : إن الفقيهَ كلَّ الفقيهِ الذي لا يُؤيِّسُ الناسَ من رحمة الله ولا يُجرِّئهم على معاصي الله ؛ ولهذا يؤمر العبد بالتوبة كلما أذنب . قال بعضهم لشيخه : إني أُذنب . قال : تُب . قال : ثم أعود . قال : تُب . قال : ثم أعود . قال : تب . قال : إلى متى ؟! قال : إلى أن تُحْزِنَ الشيطان . وفي المسند عن علي عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى يحبُّ العبدَ المُفْتَنَ التوَّاب » .

وأيضًا فإن من نام عن صلاة ، أو نسيها ، فصلاته إذا استيقظ أو ذكرها كفارة لها ، تبرأ بها الذِّمة من المطالبة ، ويرتفع عنه الذمُّ والعقاب ، ويستوجب بذلك المدح والثواب . وأما ما يفعله من التطوُّعات ، فلا نعلم القدر الذي يقوم ثوابه مقام ذلك ، ولو عُلم فقدَ لا يمكن فعله مع سائر الواجبات ، ثم إذا قُدِّر أنه أُمر بما يقوم مقام ذلك صار واجبًا ، فلا يكون تطوّعًا .

والتطوّعات شُرعت لمزيد التقرُّب إلى الله ، كما قال تعالى ، في الحديث الصحيح : « ما تقرَّب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه ، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليّ بالنوافل حتى أحِبَّه .... » الحديث .

فإذا لم يكن العبد قد أدَّى الفرائض كما أُمِر ، لم يحصُل له مقصود النوافل ، ولا يظلمه الله ؛ فإن الله لا يظلم مثقال ذرّة ، بل يقيمها مقام نظيرها من الفرائض ؛ كمن عليه ديون لأناس يريد أن يتطوّع لهم بأشياء ؛ فإن وفَّاهم وتطوّع لهم كان عادلًا محسنًا ، وإن وفَّاهم ولم يتطوّع كان عادلًا ، وإن أعطاهم ما يقوم مقام دَيْنِهم وجعل ذلك تطوُّعًا كان غالطًا في جعله ، بل يكون من الواجب الذي يستحقونه .

ومن العجب أن « المعتزلة » يفتخرون بأنهم أهل « التوحيد » و « العدل » ، وهم في توحيدهم نَفَوْا الصفات نفيًا يستلزم التعطيل والإشراك ، وأما « العدل الذي وصف الله به نفسه » : فهو أن لا يظلم مثقال ذرة ، وأنه : من يعمل مثقال ذرّةٍ خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرّةٍ شرًّا يره . وهم يجعلون جميع حسنات العبد وإيمانه حابطًا بذنبٍ واحدٍ من الكبائر . وهذا من الظلم الذي نزَّه الله نفسه عنه ، فكان وصْف الرب سبحانه بالعدل الذي وصف به نفسه أولى من جَعْل العدل هو التكذيب بقَدَر الله .

(**الخامس**) : أن الله لم يجعل شيئًا يُحبط جميع الحسنات إلّا الكفر ، كما أنه لم يجعل شيئًا يُحبط جميع السيئات إلّا التوبة . و « المعتزلة مع الخوارج » يجعلون الكبائر محبطة لجميع الحسنات حتى الإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ **ومَنْ يرتدِدْ منكم عن دِينِهِ فَيمُت وهو كافرٌ فأولئك حبطتْ أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدون** ﴾ . فعلَّق الحبوط بالموت على الكفر ، وقد ثبت أن هذا ليس بكافر ، والمعلَّق بشرط يعدم عند عدمه .

وقال تعالى : ﴿ **ومَن يكْفُر بالإيمانِ فقد حَبِطَ عَمَلُه** ﴾ . وقال تعالى - لما ذكر الأنبياء -: ﴿ **ومِن آبائهم وذُرِّياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراطٍ مستقيم ذلك هدى الله يهدي به مَن يشاءُ مِن عباده ولو أشركوا لَحِبِطَ عنهم ما كانوا يعملون** ﴾ وقال : ﴿ **لئن أشركتَ لَيَحْبَطَنَّ عملُك ولَتكوننَّ من الخاسرين** ﴾ مطابق لقوله تعالى : ﴿ **إنَّ الله لا يغفرُ أنْ يُشْرك به** ﴾ . فإن الإشراك إذا لم يُغفر ، وأنه موجب للخلود في النار ؛ لزم من ذلك حبوط حسنات صاحبه . ولما ذَكر سائر الذنوب غير الكفر ، لم يُعلِّق بها حبوط جميع الأعمال . وقوله : ﴿ **ذلك بأنهم اتَّبَعُوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم** ﴾ ؛ لأن ذلك كفر . وقوله تعالى : ﴿ **لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقولِ كجهر بعضكم لبعض أن تحبطَ أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾ ؛ لأن ذلك قد يتضمَّن الكفر فيقتضي الحبوط ، وصاحبه لا يدري ؛ كراهية أن يُحبط أو خشية أن يحبط ، فنهاهم عن ذلك ؛ لأنه يُفْضي إلى الكفر المقتضي للحبوط .

ولا ريب أن المعصية قد تكون سببًا للكفر ، كما قال بعض السلف : المعاصي بريدُ الكفر . فيُنْهى عنها خشية أن تفضي إلى الكفر المحبط ، كما قال تعالى : ﴿ **فلْيَحْذرِ الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبَهم فتنة** ﴾ وهي الكفر ﴿ **أو يُصيبَهم عذابٌ أليم** ﴾ وإبليس خالف أمر الله فصار كافرًا ، وغيره أصابه عذابٌ أليم .

وقد احتجَّت الخوارج والمعتزلة بقوله تعالى : ﴿ **إنما يتقبَّل الله من المتَّقين** ﴾ قالوا : فصاحب الكبيرة ليس من المتقين ، فلا يتقبّل الله منه عملًا ، فلا يكون له حسنة ، وأعظم الحسنات الإيمان ، فلا يكون معه إيمان ، فيستحقّ الخلود في النار . وقد أجابتهم المرجئة : بأن المراد بالمتَّقين ، مَن يتَّقي الكفر . فقالوا لهم : اسم المتقين في القرآن يتناول المستحقِّين للثواب ، كقوله تعالى : ﴿ **إن المتقين في جنات ونَهَر في مقعدِ صِدْقٍ عند مليكٍ مقتدر** ﴾ .

وأيضًا فابنا آدم حين قَرَّبا قربانًا ، لم يكن المقرّب المردود قربانه حينئذ كافرًا ، وإنما كفر بعد ذلك ؛ إذ لو كان كافرًا لم يتقرَّب . وأيضًا فما زال السلف يخافون من هذه الآية ، ولو أُريد بها من يتقي الكفر لم يخافوا . وأيضًا فإطلاق لفظ المتقين – والمراد به من ليس بكافر – لا أصل له في خطاب الشارع ، فلا يجوز حمله عليه .

و « **الجواب الصحيح** » : أن المراد من اتَّقى الله في ذلك العمل ، كما قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى : ﴿ **ليبلوَكم أيُّكم أحسن عملًا** ﴾ . قال : أخلصُه ، وأصوبُه . قيل : يا أبا علي ، ما أخلصه وأصوبه ؟ قال : إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا ، لم يُقبل . وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا ، لم يُقبل ؛ حتى يكون خالصًا صوابًا . والخالص : أن يكون لله ، والصواب : أن يكون على السنة ؛ فمن عمل لغير الله – كأهل الرياء – لم يُقبل منه ذلك ، كما في الحديث الصحيح يقول الله عز وجل : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملًا أشرك معي فيه غيري ، فأنا بريءٌ منه ، وهو كلُّه للذي أشركه »[(١)] . وقال ﷺ في الحديث الصحيح : « لا يقبل الله صلاةً بغير طهور ، ولا صدقةً من غلول »[(٢)] . وقال : « لا يقبل الله صلاةَ حائض إلا بخمار »[(٣)] . وقال في الحديث الصحيح : « من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ »[(٤)] . أي : فهو مردود غير مقبول . فمَن اتقى الكفر وعمل عملًا ليس عليه أمر النبي ﷺ ، لم يُقبل منه ، وإن صلَّى

---

(١) أخرجه مسلم ، وابن ماجه عن أبي هريرة .

(٢) أخرجه مسلم ، وابن ماجه عن ابن عمر .

(٣) صحيح : أخرجه أبو داود والحاكم عن عائشة ، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٦٢٤) .

(٤) أخرجه مسلم وأحمد عن عائشة .

بغير وضوء ، لم يقبل منه ؛ لأنه ليس متقيًا في ذلك العمل ، وإن كان متقيًا للشرك .

وقد قال تعالى : ﴿ **والذين يُؤتون ما آتوا وقلوبُهم وَجِلَةٌ أنهم إلى ربِّهم راجعون** ﴾ وفي حديث عائشة عن النبي ﷺ أنها قالت : يا رسول الله ، أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر ، ويخاف أن يُعذَّب ؟ قال : « لا يا ابنة الصدِّيق ، ولكنه الرجل يصلِّي ويصوم ويتصدَّق ، ويخاف أن لا يُقْبل منه »(١) .

وخوفُ مَن خاف من السلف أن لا يُتقبَّل منه ؛ لخوفه أن لا يكون أتى بالعمل على وجهه المأمور . وهذا أظهر الوجوه في استثناء مَن استثنى منهم في الإيمان ، وفي أعمال الإيمان ، كقول أحدهم : أنا مؤمن إن شاء الله ، وصلَّيتُ إن شاء الله ؛ لخوف أن لا يكون أتى بالواجب على الوجه المأمور به ، لا على جهة الشك فيما بقلبه من التصديق ، لا يجوز أن يراد بالآية : أن الله لا يقبل العمل إلّا ممن يتقي الذنوب كلَّها ؛ لأن الكافر والفاسق حين يريد أن يتوب ليس متقيًا . فإن كان قبول العمل مشروطًا بكون الفاعل حين فعله لا ذنبَ له ، امتنع قبول التوبة . بخلاف ما إذا اشترط التقوى في العمل ، فإن التائب حين يتوب يأتي بالتوبة الواجبة ، وهو حين شروعه في التوبة منتقلٌ من الشرِّ إلى الخير ، لم يخلص من الذنب . بل هو متَّقٍ في حالِ تخلُّصه منه .

و « أيضًا » فلو أتى الإنسان بأعمال البرّ وهو مُصِرٌّ على كبيرة ، ثم

---

(١) صحيح : أخرجه أحمد والترمذي ، وصحَّحه الألباني في تخريج المشكاة ، وصحيح سنن الترمذي (٢٥٣٧) .

تاب لوجب أن تسقط سيئاته بالتوبة ، وتُقبل منه تلك الحسنات ، وهو حين أتى بها كان فاسقًا .

و « أيضًا » فالكافر إذا أسلم وعليه للناس مظالم ؛ من قَتْل ، وغصْب ، وقذْف - وكذلك الذمي إذا أسلم - قبل إسلامه مع بقاء مظالم العباد عليه ؛ فلو كان العمل لا يُقبل إلَّا ممن لا كبيرة عليه ، لم يصح إسلام الذمي حتى يتوب من الفواحش والمظالم ، بل يكون مع إسلامه مُخلَّدًا . وقد كان الناس مُسلمينَ على عهد رسول الله ﷺ ، ولهم ذنوب معروفة وعليهم تَبِعات ، فيقبل إسلامهم ، ويتوبون إلى الله سبحانه من التبعات ، كما ثبت في الصحيح : أن المغيرة بن شعبة لما أسلم ، وكان قد رافق قومًا في الجاهلية فغدر بهم . وأخذ أموالهم ، وجاء فأسلم ، فلما جاء عروة بن مسعود عام الحديبية ، والمغيرة قائم على رأس النبي ﷺ بالسيف ، دفعه المغيرة بالسيف فقال : مَن هذا ؟ فقالوا : ابن أختك المغيرة . فقال يا غدر ، ألست أسعى في غدرتك ؟ فقال النبي ﷺ : « أما الإسلام فأقبله ، وأما المال فلستُ منه في شيء » . وقد قال تعالى : ﴿ **ولا تَطْرُدِ الذين يدعون ربَّهم بالغداةِ والعشيِّ يريدون وجهَه ما عليك مِن حسابهم من شيءٍ وما من حسابك عليهم من شيء فتطرُدَهم فتكونَ من الظالمين** ﴾ . وقالوا لنوح : ﴿ **أنؤمنُ لك واتَّبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابُهم إلَّا على ربي لو تشعرون** ﴾ . ولا نعرف أحدًا من المسلمين جاءه ذِمِّيٌّ يسلم ، فقال له : لا يصحّ إسلامك حتى لا يكون عليك ذنب . وكذلك سائر أعمال البر من الصلاة والزكاة »[1] .

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٧ / ٤٨٩ - ٤٩٨ .

٢٦٨ - التَّحلُّل من المظالم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن كانت له مَظلمة لأخية من عِرضه أو شيءٍ فليُحلِّله منه اليوم ، قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ ؛ إن كان له عَمَلٌ صالح أُخِذ منه بقَدْر مظلمته . وإن لم تكن له حسنات ، أُخِذ من سيئات صاحبه فحُمل عليه » . رواه البخاري ، والترمذي ، والبيهقي في سننه ، وأبو نعيم في الحلية .

٢٦٩ - التوبة :

قال تعالى : ﴿ إلَّا مَن تابَ وآمنَ وعِمَل عَمَلًا صالحًا فأولئكَ يُبدِّل اللهُ سيِّئاتهم حسناتٍ وكان اللهُ غفورًا رحيمًا ﴾ . [الفرقان : ٧٠] .

وقال تعالى : ﴿ إلّا الذينَ تابوا من قبلِ أنْ تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفورٌ رحيمٌ ﴾ . [المائدة : ٣٤] .

وقال تعالى : ﴿ فمن تاب من بعدِ ظُلْمِهِ وأصْلَحَ فإن اللهَ يتوبُ عليه إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ ﴾ . [المائدة : ٣٩] .

وقال تعالى : ﴿ وإذا جاءَكَ الذينَ يؤمنون بآياتنا فَقُل سلامٌ عليكم كتب ربُّكم على نَفْسِه الرحمةَ أنه مَن عَمِلَ منكم سوءًا بجهالةٍ ثم تاب من بَعْدِهِ وأصْلَحَ فأنَّه غفورٌ رحيمٌ ﴾ . [الأنعام : ٥٤] .

وقال تعالى : ﴿ والذينَ عملوا السيِّئاتِ ثم تابوا من بعْدِها وآمنوا إن ربَّك من بَعدِها لغفورٌ رحيمٌ ﴾ . [الأعراف : ١٥٣] .

وقال تعالى : ﴿ إلّا مَن ظلمَ ثم بدّل حُسْنًا بعد سوءٍ فإني غفورٌ رحيمٌ ﴾ . [النمل : ١١] .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : « واللهِ ، للهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِه ، من رجلٍ كان في سفرٍ في فلاةٍ من الأرض ، فأوى إلى ظلِّ شجرةٍ فنام تحتها ، واستيقظ فلم يجد راحلتَهُ ، فأتى شَرَفًا فصَعِد عليه ، فلم يرَ شيئًا ، ثم أتى آخرَ ، فأشرفَ فلم يرَ شيئًا . فقال : أرجعُ إلى مكاني الذي كنت فيه ، فأكونُ فيه حتى أموت . فذهب فإذا براحلته تجرُّ خطامَها ؛ فاللهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبده من هذا براحلته »(١) .

قال رسول الله ﷺ : « الندم توبة »(٢) .

قال رسول الله ﷺ : « الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له »(٣) .

عن الأغرّ المزني قال : قال رسول الله ﷺ : « يأيها الناس ، توبوا إلى ربِّكم . فوالله إني لأتوبُ إلى اللهِ عز وجل في اليوم مائة مرةٍ »(٤) .

« التوبةُ رأس مال الفائزين ، ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين ، ولأبينا آدم عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الأنبياء أجمعين ، وما أجدر بالأولاد ، الاقتداء بالآباء والأجداد ، فلا غرو أنْ أذنبَ الآدمي واجترم ، فهي شنشنة

---

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٠٩٧) .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والبخاري في التاريخ ، وابن ماجة ، والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود ، ورواه الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٨٠٢) .

(٣) حسن : رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الأنصاري وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦٨٠٣) .

(٤) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٨٨١) .

نعرفها مِن أخزم ، ومن أشبه أباه فما ظلم . ولكنّ الأب إذا جَبَر بعد ما كَسَر ، وعمَّر بعد أن هدم ، فليكن النزول إليه في كلا طرفي النفي والإثبات ، والوجود والعدم ، ولقد قرع آدمُ سنَّ الندم ، وتندّم على ما سبق منه وتقدَّم . فمن اتخذه قدوةً في الذنب دون التوبة ، فقد زلَّتْ به القدم . بل التجرُّد لمَحْض الخير دأْبُ الملائكة المقرّبين ، والتجرُّد للشرِّ دون التلافي سجِيّة الشياطين ، والرجوع إلى الخير بعد الوقوع في الشر ضرورة الآدميين ؛ فالمتجرِّدُ للخير ملك مقرّب عند الملك الديّان ، والمتجرّد للشرّ شيطان ، والمتلافي للشرّ بالرجوع إلى الخير بالحقيقة إنسان . وإن الشرَّ معجونٌ مع الخير في طينة بني آدم عجْنًا مُحكمًا ، لا يخلّصه إلّا إحدى النارين : نار الندم ، أو نار جهنم ، فالإحراق بالنار ضروري في تخليص جوهر الإنسان من خبائث الشيطان . وإليك الآن اختيار أهون النارين ، قبل أن يُطوى بساط الاختيار ، ويُساق إلى دار الاضطرار ؛ إمّا إلى الجنَّة ، وإمّا إلى النار »[1] .

قال ذو النون المصري : « إن لله عبادًا نصبوا أشجارَ الخطايا نصْب روامق القلوب ، وسقوها بماء التوبة ، فأثمرت ندمًا وحزنًا ، فجُنُّوا من غير جنون ، وتبلَّدوا من غير عيّ ولا بكم ، وإنهم هم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله . ثم شربوا بكأس الصفاء ، فورثوا الصبر على طول البلاء ، ثم تولَّهت قلوبهم في الملكوت ، وجالت أفكارهم بين سرايا حُجُب الجبروت ، واستظلوا تحت رِوَاق الندم ، وقرءوا صحيفة الخطايا ، فأوْرَثوا أنفسهم الجَزَع ، حتى وصَلوا إلى علو الزهد بسلم الورع ؛ فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا . واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحَبْل النجاة وعروة السلامة . وسَرحتْ أرواحهم في العلا حتى أناخوا في رياض النعيم . وخاضوا في بحْر الحياة ، وردموا خنادق

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ٤/٣ .

الجَزع ، وعبروا جسْرَ الهوى حتى نزلوا بفناء العلم . واستقوْا من غدير الحكمة ، وركبوا سفينة الفطنة ، وأقلعوا بربح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا إلى رياض الراحة ، ومعدن العزّ والكرامة » .

يقول ابن قيِّم الجوزية : « أجناس ما يُتاب منه ، ولا يستحق العبد اسم « التائب » حتى يتخلص منها ، وهي اثنا عشر جنسًا مذكورة في كتاب الله ، هي أجناس المحرَّمات :

١ – الكفر . ٢ – والشرك . ٣ – والنفاق .
٤ – والفسوق . ٥ – والعصيان . ٦ – والإثم .
٧ – والعدوان . ٨ – الفحشاء . ٩ – المنكر .
١٠ – البغي . ١١ – القول على الله بلا علم . ١٢ – اتباع غير سبيل المؤمنين .

فهذه الاثنا عشر جنسًا عليها مدار كل ما حرّم الله ، وإليها انتهاء العالم بأسرهم ، إلّا أتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . وقد يكون في الرجل أكثرها وأقلّها ، أو واحدة منها ، وقد يعلم ذلك ، وقد لا يعلم . فالتوبة النصوح هي بالتخلص منها ، والتحصُّن والتحرّز من مواقعها ، وإنما يمكن التخلص منها لمن عرفها »[1] .

٢٧٠ – الاستغفار :

قال تعالى : ﴿ **الصّابرينَ والصَّادقين والقانِتين والمُنْفِقينَ والمُستغفرينَ بالأسْحار** ﴾ . [آل عمران : ١٧] .

---

(١) مدارج السالكين (١/٣٣٥) ، وتحت الطبع رسالة في التوبة لي بعنوان : « ويلك آمن إن وعد الله حق » .

وقال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من رسولٍ إلّا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفرو اللهَ واستغفر لهم الرسولُ لوجدوا اللهَ توّابًا رحيمًا** ﴾ . [النساء : ٦٤] .

وقال تعالى : ﴿ **ومَن يعمل سُوءًا أوْ يظلمْ نَفْسَه ثم يستغفرِ اللهَ يجدِ اللهَ غفورًا رحيمًا** ﴾ . [النساء : ١١٠] .

وقال تعالى : ﴿ **وما كان الله ليعذِّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذِّبَهم وهم يستغفرون** ﴾ . [الأنفال : ٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ **وبالأسحار هم يَستَغْفرون** ﴾ . [الذاريات : ١٨] .

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت . من قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو مِن أهل الجنة . ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح ، فهو مِن أهل الجنة »[1] .

وقال تعالى : ﴿ **وما تقدموا لأنفُسِكم مَن خيرٍ تجدوه عند اللهِ هو خيرًا وأعظمَ أجرًا واستغفروا اللهَ إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ** ﴾ . [المزمل : ٢٠] .

وقال تعالى : ﴿ **فاعفُ عنهم واستغفرْ لهم وشاورْهم في الأمر فإذا عزمتَ فتوكَّل على الله إن اللهَ يحبُّ المتوكِّلين** ﴾. [آل عمران : ١٥٩] .

وقال تعالى : ﴿ **فبايِعْهنَّ واستَغفر لَهُنَّ الله ...** ﴾ . الآية [الممتحنة : ١٢] .

(١) رواه أحمد ، والبخاري ، والنسائي .

الترغيب في الاستغفار :

قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمَن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا »(١) .

وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ أن تسرّه صحيفته فليكثر فيها الاستغفار »(٢) .

وقال رسول الله ﷺ : « إن الرجل لتُرفع درجته في الجنة فيقول : أنّى لي هذا ؟ فيقال : باستغفار ولدك لك »(٣).

وقال ﷺ لعائشة : « إن كُنتِ ألممت بذنب ، فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن التوبة من الذنب : الندم والاستغفار »(٤) .

وقال ﷺ : « إنه ليُغَانُ على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مائةَ مَرَّة »(٥) .

وقال ﷺ : « إني لأتوب إلى الله تعالى في اليوم سبعين مرة »(٦) .

---

(١) صحيح : رواه ابن ماجه عن عبد الله بن بسر ، ورواه أبو نعيم في الحلية عن عائشة ، وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء موقوفًا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٩٣٠) .

(٢) حسن : رواه البيهقي والضياء عن الزبير ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٩٥٥) .

(٣) صحيح : رواه أحمد وابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٦١٧) .

(٤) صحيح : رواه البيهقي عن عائشة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٤٣٣) .

(٥) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائيّ عن الأغرّ المزني .

(٦) صحيح : رواه النسائيّ وابن حبان عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٤٧٧) .

وقال ﷺ : « إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرةً »(١) .

وقال ﷺ : « والله إني لأستغفر اللهَ وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرةً »(٢) .

وقال ﷺ : « توبوا إلى الله تعالى ، فإني أتوب إليه كلَّ يومٍ مائة مرة »(٣) .

وقال ﷺ : « الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ، وسأدلّك على شيء إذا فعلته ؛ أذهب عنك صغار الشرك وكباره . تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أُشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم »(٤) .

وقال رسول الله ﷺ : « كلُّ بني آدم خطّاء ، وخيرُ الخطّائين : التوابون »(٥) .

وقال ﷺ : « لو أنكم تكونون على كل حالٍ على الحالة التي أنتم عليها عندي ؛ لصافحتكم الملائكة بأكُفّهم ، ولزارتكم في بيوتكم . ولو لم تذنبوا ؛ لجاء الله بقومٍ يذنبون كي يغفر لهم »(٦) .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٤٨٣) .

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة .

(٣) صحيح : رواه البخاري في الأدب عن ابن عمر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٠٠٥) .

(٤) صحيح : رواه الحكيم الترمذي عن أبي بكر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٧٣١) .

(٥) حسن : رواه أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن أنس ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٥١٥) .

(٦) صحيح : رواه أحمد والترمذي عن أبي هريرة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٢٥٣) ولفظ مسلم : « يذنبون فيستغفرون الله ، فيغفر لهم » .

وقال ﷺ : « ما أصبحتُ غداةً قط ، إلّا استغفرتُ الله تعالى فيها مائة مرة »[١] .

وقال ﷺ : « يا معشر النساء ؛ تصدقن وأكثرن من الاستغفار ؛ فإني رأيتُكنَّ أكثر أهل النار ... »[٢] .

الأدعية المأثورة في الاستغفار :

قال ﷺ : « سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلّا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت .... »[٣] .

وقال ﷺ : « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني . اللهم اغفر لي خطئي وعمدي ، وهزلي وجدّي ، وكلّ ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنتُ ؛ أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كلّ شيءٍ قدير »[٤] .

« اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسِّع لي في داري ، وبارك لي في رزقي »[٥] .

---

(١) صحيح : رواه الطبراني في الكبير عن أبي موسى ، وصححه الألباني (رقم ٥٥٣٤) .

(٢) رواه مسلم وابن ماجة عن ابن عمر ، ورواه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة ، ورواه أحمد والبخاري ومسلم عن أبي سعيد .

(٣) رواه أحمد والبخاري والنسائي عن شداد بن أوس .

(٤) رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى .

(٥) حسن : رواه الترمذي عن أبي هريرة ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٢٦٥) .

« اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلَّها ، اللهم انعشني واجبرني ، واهدني لصالح الأعمال والأخلاق ، فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيِّئها إلّا أنت »(١).

قال ﷺ : « إن الله ليعجبُ من العبد إذا قال : لا إله إلا أنت إني قد ظلمتُ نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال : عبدي عرف أن له ربًّا يغفر ويعاقب »(٢) .

وقال ﷺ : « إن ربَّك ليعجبُ من عبده إذا قال : رب اغفر لي ذنوبي ، وهو يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيري »(٣) .

وقال ﷺ : « رب اغفر لي وتُب عليَّ ، إنك أنت التواب الغفور »(٤) .

وقال ﷺ : « قل : اللهم اغفر لي وارحمني ، وعافني وارزقني ؛ فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك »(٥) .

وقال ﷺ : « قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ، وإنه لا

---

(١) حسن : رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٢٦٦) .

(٢) صحيح : رواه الحاكم في المستدرك وصححه واللفظ له عن علي ، ورواه بلفظ أَتَمّ : أحمد وأبو داود والترمذي ، ورواه ابن السُّني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) صحيح : رواه أبو داود والترمذي عن علي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٠٦٩) .

(٤) صحيح : رواه ابن ماجة عن ابن عمر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٤٨٦) .

(٥) رواه أحمد ومسلم وابن ماجة عن طارق الأشجعي .

يغفر الذنوب إلَّا أنت ، فاغفر لي مغفرةً من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم »(١) .

وقال ﷺ : « اللهم اغفر لي وارحمني ، وألحقني بالرفيق الأعلى »(٢) .

الفرق بين الاستغفار والتوبة :

قال ابن القيم : « الاستغفار نوعان : مفرد ، ومقرون بالتوبة .

فالمفرد : كقول نوح عليه السلام لقومه : ﴿ **استغفروا ربَّكم إنه كان غفارًا** ﴾ . [نوح : ١٠] ، وكقول صالح : ﴿ **لولا تستغفرونَ اللهَ لعلكم تُرحمون** ﴾ . [النمل : ٤٦] ، وقوله : ﴿ **وما كان الله ليُعذِّبَهم وأنت فيهم وما كان الله مُعذِّبَهم وهم يستغفرون** ﴾ . [الأنفال : ٣٣] .

والمقرون : كقوله تعالى : ﴿ **استغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه يمتعْكم متاعًا حسنًا إلى أجلٍ مُسمّى ويؤتِ كلَّ ذي فضْل فضلَه** ﴾ الآية [هود : ٣] ، وقول هود لقومه : ﴿ **استغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه يرسلِ السماءَ عليكم مِدْرارًا** ﴾ . [هود : ٥٢] ، وقول صالح لقومه : ﴿ **هو أنشأكم من الأرضِ واستعمرَكم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريبٌ مجيب** ﴾ . [هود : ٦١] ، وقول شعيب : ﴿ **واستغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيمٌ ودودٌ** ﴾ [هود : ٩٠] .

فالاستغفار المفرد كالتوبة ، بل هو التوبة بعينها ، مع تَضمّنه طلبَ المغفرة من الله ، وهو محْو الذنب ، وإزالة أثره ، ووقاية شرّه ، لا كما ظنَّه بعض الناس أنها الستْر . فإنَّ الله يستر على من يغفر له ومن لا يغفر له ، ولكنَّ السَّتْر لازمُ مُسمَّاها أو جزؤه . فدلالتها عليه : إمَّا بالتضمُّن ، وإمّا باللزوم .

---

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر وعن أبي بكر .

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة .

وحقيقتها : وقاية شرِّ الذنب ، ومنه (المِغْفر) لما يقي الرأس من الأذى . والستر لازم لهذا المعنى ، وإلّا فالعمامة لا تسمى مِغْفرًا ، ولا القَبَّع ونحوه مع ستره . فلا بد في لفظ (المِغْفَر) من الوقاية . وهذا الاستغفار هو الذي يمنع العذاب في قوله : ﴿ **وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون** ﴾. فإن الله لا يعذب مستغفرًا . وأمّا منْ أصرّ على الذنب وطلب من الله مغفرته ، فهذا ليس باستغفارٍ مطلق . ولهذا لا يمنع العذاب .

فالاستغفار يتضمن التوبة ، والتوبة تتضمن الاستغفار ، وكل منهما يدخل في مُسمَّى الآخر عند الإطلاق .

وأما عند اقتران إحدى اللفظتين بالأخرى ؛ فالاستغفار : طلب وقاية شر ما مضى . والتوبة : الرجوع ، وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله .

فها هنا ذنبان ؛ ذنْبٌ قد مضى ، فالاستغفار منه : طَلَبُ وقاية شره . وذنْبٌ يخاف وقوعه ، فالتوبة : العزم على أن لا يفعله . والرجوع إلى الله يتناول النوعين ؛ رجوع إليه ليقيَه شر ما مضى ، ورجوع إليه ليقيَه شر ما يستقبل من شرِّ نفسه ، وسيئات أعماله .

وأيضًا فإن المذنب بمنزلة من ركب طريقًا تؤديه إلى هلاكه ، ولا توصله إلى المقصود ، فهو مأمور أن يُولِّيها ظهره ، ويرجع إلى الطريق التي فيها نجاته ، التي توصله إلى مقصوده ، وفيها فلاحه .

فها هنا أمران لا بد منهما ؛ مفارقة الشيء والرجوع إلى غيره . فخصّت التوبة بالرجوع ، والاستغفار بالمفارقة . وعند إفراد أحدهما يتناول الأمرين ، ولهذا جاء - والله أعلم - الأمْرُ بهما مرتبًا بقوله تعالى :

﴿ استغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه ﴾ ، فإنه الرجوع إلى طريق الحق بعد مفارقة الباطل .

وأيضًا فالاستغفار : من باب إزالة الضرر . والتوبة : طَلَب جلْب المنفعة .

فالمغفرة : أن يَقِيَه شرَّ الذنب . والتوبة : أن يحصل له بعد هذه الوقاية ما يحبه . وكلٌّ منهما يستلزم الآخر عند إفراده . والله أعلم »[1] .

الفَرْقُ بين تكْفير السيئات ومغفرة الذنوب :

قال ابن القيم : « قد جاء في كتاب الله تعالى ذكْرهما مقترنين ، وذكْر كلٍّ منهما منفردًا عن الآخر .

فالمقترنان : كقوله تعالى – حاكيًا عن عباده المؤمنين –: **﴿ ربَّنا فاغْفِر لنا ذنوبَنا وكَفِّر عنَّا سيئاتنا وتوفَّنا مع الأبرار ﴾** . [آل عمران : ١٩٣] .

والمنفرد : كقوله تعالى : **﴿ والذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ وآمنوا بما نُزِّلَ على محمدٍ وهو الحقُّ من ربِّهم كَفَّرَ عنهم سيئاتِهم وأصْلَحَ بالهم ﴾** . [محمد : ٢] ، وقوله في المغفرة : **﴿ ولهم فيها مِن كلِّ الثمراتِ ومغفرةٌ من ربِّهم ... ﴾**. الآية [محمد: ١٥]، وكقوله : **﴿ ربَّنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ... ﴾** . الآية [آل عمران : ١٤٧] ونظائره .

فها هنا أربعة أمور ؛ ذنوب ، وسيئات ، ومغفرة ، وتكفير :

فالذنوب : المراد بها الكبائر ، والمراد بالسيئات : الصغائر ؛ وهي ما تعمل فيه الكفَّارة ؛ من الخطأ وما جرى مجراه ، ولهذا جُعِل لها التكفير ، ومنه أُخذت الكفَّارة ، ولهذا لم يكن لها سلطان ولا عمل في الكبائر ، في أصح القولين ؛ فلا تعمل في قَتْل العَمْد ، ولا في اليمين الغَموس ، في ظاهر مذهب أحمد وأبي حنيفة .

---

(١) مدارج السالكين (٣٠٧/١ – ٣٠٩) .

والدليل على أن السيئات هي الصغائر والتكْفير لها ؛ قوله تعالى : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تُنهون عنه نكفّرْ عنكم سيِّئاتكم ونُدْخِلْكم مُدْخلًا كريمًا** ﴾ . [النساء : ٣١] .

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ، كان يقول : « الصلواتُ الخمس ، والجمعةُ إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ؛ مكفِّراتٌ لما بينهن ، إذا اجتنبت الكبائر » .

ولفْظ المغفرة أكمل من لفظ التكفير ؛ ولهذا كان مع الكبائر ، والتكفير مع الصغائر . فإن لفظ المغفرة : يتضمن الوقاية والحفظ ، ولفظ التكفير : يتضمن الستر والإزالة .

وعند الإفراد ؛ يدخلُ كلٌّ منهما في الآخر كما تقدّم ؛ فقوله تعالى : ﴿ **كفر عنهم سيئاتهم** ﴾ . يتناول : صغائرها وكبائرها ، ومَحْوَها ووقاية شرِّها ، بل التكفير المفرد يتناول أسوأ الأعمال ، كما قال تعالى : ﴿ **ليُكفِّر اللهُ عنهم أسوأ الذي عملوا ...** ﴾ . الآية [الزمر: ٣٩] . وإذا فُهم هذا فُهم السرُّ في الوعد على المصائب ، والهموم والغموم ، والنَّصَبِ والوَصَب - بالتكفير دون المغفرة ، كقوله في الحديث الصحيح : « ما يُصيب المؤمنَ من همٍّ ولا غمٍّ ولا أذى ، حتى الشوكةِ يشاكُها ؛ إلَّا كفَّر اللهُ بها من خطاياه » . فإن المصائب لا تستْقل بمغفرة الذنوب ، ولا تُغْفَرُ الذنوب جميعها إلا بالتوبة ، أو بحسناتٍ تتضاءل وتتلاشى فيها الذنوب ، فهي كالبحر لا يتغير بالجِيَف ، وإذا بلغ الماء قُلَّتَيْن ، لم يحملِ الخبث .

فلأهلِ الذنوب ثلاثةُ أنهارٍ عظام ، يتطهرون بها في الدنيا ، فإن لم تَفِ بطُهْرهم ، طُهِّروا في نهر الجحيم يوم القيامة : نهر التوبة النصوح ، ونهر الحسنات المستغرقة للأوزار المحيطة بها ، ونهر المصائب العظيمة المكفرة . فإذا أراد الله بعبده خيرًا ، أدخله أحَد هذه الأنهار الثلاثة ، فورد القيامة طيِّبًا طاهرًا ، فلم يَحتجْ إلى التطهير الرابع »[1] .

---

(١) مدارج السالكين (١/٣١٠ - ٣١٢) .

قال الشيخ محمد رشيد رضا في تعليقه على كلام شيخ الإسلام ابن القيم : « لم يَبْسُط المصنف هذا البَسْط حق البسط كعادته ؛ أما التكفير : فهو مستعمل في السيئات ، وكذلك العفو والمغفرة : في الذنوب ، كما قال . وأما تخصيصُ الذنوب بالكبائر ، والسيئات بالصغائر ، وجَعْل التكفير للصغائر فقط ، والمغفرة للكبائر ؛ فهو مَحَلُّ نَظَر .

فالذنب مشتق من ذَنَب الدابة ، وهو كلُّ ما له عاقبة وتَبِعَة تلحَقُه ، لا تتَّفق مع مصلحة فاعله ومنفعته ومراده ، وربما لا يكون معصيةً ألبتة بل اجتهادًا لم يوافق المقْصد ، ولذلك أُضيف الذنب إلى النبي ﷺ دون السيئة ، ومثاله : اجتهاده في الإذن لمن استأذنوا في التَّخلُّف عن غزوة تبوك . وقال الله في قوم لوط : ﴿ ومِن قَبْلُ كانوا يَعْملونَ السيئات ﴾ . [هود : ٧٨] ، وكانت من الكبائر ، وكما قال تعالى : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تُنهونَ عنه نكفِّر عنكم سيِّئاتكم ﴾. [النساء: ٣١] . وقال أيضًا : ﴿ الذين يجتنبون كبائرَ الإثم والفواحش إلا اللّمَم إن ربَّك واسعُ المغفرة ﴾ [النجم : ٣٢] . فاستعمل المغفرة في اللمم ، وهي الصغائر قطعًا ، كما استعمل التكْفير في السيئات . وفي كَوْن المراد بها : الصغائر ، في آية آل عمران وآية النساء هذه – نَظَر . والسيِّئةُ : مشتقّة من السوء ، وهو ما يسوءُ فاعله في دنياه وآخرته ، أو فيهما جميعًا .

٢٧١ – حُسْنُ الظَّنِّ بالله تعالى :

عن جندب البجلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن رجلًا قال : والله لا يغفـر الله لفلان . قال الله : مَن ذا الذي يتألّى عليَّ أن لا أغفر لفلان ، فإني قد غَفرتُ لفلان ، وأحبطت عملك » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن عبدًا أصاب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبتُ فاغفره ، فقال ربه : أعَلِمَ عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به ؟! غفرت لعبدي . ثم مكث ما شاء الله ، ثم أصاب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبت آخر فاغفر لي . قال : علم عبدي أن له ربًّا يغفر

الذنب ويأخُذ به ، غفرتُ لعبدي . ثم أصاب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبت آخر فاغفر لي . قال : علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به ، قد غفرت لعبدي ، فليعمل ما شاء » . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : من علم أني ذو قدرةٍ على مغفرة الذنوب ، غفرت له ولا أبالي ، ما لم يشرك بي شيئًا »(١) .

وعن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « قال رجل : لا يغفر الله لفلان ، فأوحى الله تعالى إلى نبيٍّ من الأنبياء : إنها خطيئة ، فليستقبل العمل »(٢) .

المغفرة وسقوط العقوبة عن المسيء بأحد عشَر سببًا ؛ يُوردها ابنُ تيمية ، ويُلخِّصها ابن أبي العِزّ شارح الطحاوية :

أورد شيخ الإسلام ابن تيمية أحد عشر سببًا ، تُسقط عن فاعل السيئات عقوبة جهنم – أعاذنا اللهُ وأعاذ المسلمين منها بمَنِّه ورحمته – وقد وردت في « فتاوى شيخ الإسلام » في المجلد السابع من صفحة ٤٨٧ حتى صفحة ٥٠١ ، ولقد لخَّصها من كلام ابن تيمية العلَّامةُ ابنُ أبي العِزِّ الحنفيّ شارحُ الطحاوية ، وهاك قوله :

وأيضًا ؛ فإنَّه قد يُعْفَى لِصَاحِبِ الإحسانِ العظيم ما لا يُعْفَى لِغَيْرِه ؛ فإن فَاعِلَ السيئات تَسْقُطُ عنه عُقُوبَةُ جهنم بنحو عشرةِ أسبابٍ عُرِفتْ بالاستقراء من الكتاب والسُّنَّة(٣) .

السبب الأول : التَّوْبَةُ ، قال تعالى : ﴿ **إِلَّا مَنْ تَابَ** ﴾ [مريم : ٦٠ ، والفرقان: ٧٠] . ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** ﴾ [البقرة: ١٦٠]. والتَّوْبَةُ النَّصُوحُ – وهي

---

(١) حسن : رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم وصححه ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٣٠) .

(٢) صحيح : رواه الطبراني في الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٤٧).

(٣) انظر « فتاوى شيخ الإسلام » ٤٨٧/٧ – ٥٠١ .

الخالصة - لا يختصُّ بها ذنبٌ دونَ ذنب ، لكن هَلْ تَتَوَقَّفُ صِحَّتُها على أن تكون عامَّةً ؟ حتى لو تاب مِن ذنبٍ ، وأَصَرَّ على آخر لا تُقبل ؟ والصحيحُ أنها تُقبل[١] . وهل يَجُبُّ الإسلام ما قبلَه مِنَ الشرك وغيرِه من الذنوب ، وإن لم يَتُبْ منها ؟ أم لا بُدَّ - مع الإسلام - من التوبة من غيرِ الشرك ؟ حتى لو أَسْلَمَ وهو مُصِرٌّ على الزنا وشُرْبِ الخمر - مثلًا - هل لا يُؤاخَذُ بما كان منه في كفرهِ من الزنا ، وشُرب الخمر ؟ أم لا بدّ أن يتوبَ من ذلك الذنب مع إسلامه ؟ أو يَتُوبَ توبةً عامَّةً مِن كُلِّ ذنب ؟ وهذا هو الأصحُّ : أنه لا بُدَّ من التوبة مع الإسلام . وكونُ التوبة سببًا لغُفْرانِ الذنوب ، وعدمِ المؤاخذة بها ، ممَّا لا خلافَ فيه بَيْنَ الأُمَّة ، وليس شيءٌ يكون سببًا لِغُفران جميعِ الذنوب إلَّا التوبة ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ . [الزمر: ٥٣]. وهذا لمن تاب ؛ ولهذا قال : ﴿ **لا تَقْنَطُوا** ﴾ ، وقال بعدها : ﴿ **وأَنِيبُوا إلى رَبّكُمْ** ﴾ الآية ، [الزمر : ٥٤] .

السَّبَبُ الثاني : الاستِغْفَار ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ . [الأنفال : ٣٣] . لكن الاستغفار تارةً يُذْكَرُ وَحْدَهُ ، وتَارةً يُقْرَنُ بالتوبة ؛ فإن ذُكر وَحْدَهُ دخلَ معه التوبة ، كما إذا ذُكرت التوبة وحدَها شَمَلَت الاستغفارَ ، فالتوبةُ تتضمَّن الاستغفارَ ، والاستغفارُ يَتَضَمَّنُ التوبةَ وكُلُّ واحدٍ منهما يَدْخُلُ في مُسمَّى الآخر عِنْدَ الإطلاق ، وأمَّا عِنْدَ اقتران إحدى اللفظتيْن بالأُخرى ؛ فالاستغفار : طَلَبُ وقاية شرِّ ما مضى . والتوبةُ : الرُّجُوعُ وطَلَبُ وقايةِ شرِّ ما يَخافُهُ في المستقبل من سيئاتِ أعماله .

ونظيرُ هذا : الفَقِيرُ والمِسْكِينُ ؛ إذا ذُكِرَ أَحَدُ اللفظيْن شَمِلَ الآخر ، وإذا ذُكِرَا معًا كان لِكُلٍّ منهما معنى ، قال تعالى : ﴿ **فإطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ** ﴾ . [المائدة : ٨٩] . ﴿ **فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا** ﴾ . [المجادلة : ٤] . ﴿ **وَإِنْ تُخْفُوها**

---

(١) انظر « مدارج السالكين » ١/٢٧٣ - ٢٧٦ .

وَتُؤْتُوها الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . [البقرة : ٢٧١] . لا خِلافَ أن كُلَّ واحدٍ من الاسمَيْن في هذه الآيات ، لمَّا أُفرِد شَمِلَ المُقِلَّ والمُعدِمَ ، ولمّا قُرِنَ أَحَدُهما بالآخر في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَٰتُ لِلفُقَرَاءِ وَالْمَسَٰكِينِ** ... ﴾ الآية [التوبة: ٦٠]، كان المُرَادُ بأحدهما المقلّ ، والآخر المُعْدِم[١]، على خلافٍ فيه .

وكذلك : الإِثمُ والعدوانُ ، والبرُّ والتقوى ، والفسوقُ والعصيان .

ويقْرُبُ من هذا المعنى : الكفرُ والنفاقُ ، فإن الكفرَ أعمُّ ؛ فإذا ذُكِرَ الكفرُ شَمِلَ النفاق ، وإن ذُكِرَا معًا كان لكلٍّ منهما معنى . وكذلك الإِيمانُ والإِسلامُ ، على ما يأتي الكلامُ فيه ، إن شاء الله تعالى[٢].

السببُ الثالث : الحَسَنَاتُ ، فإن الحسنةَ بعشرِ أمثالها ، والسيئةَ بمثلها ، فالوَيْلُ لِمَنْ غَلَبَتْ آحادُه أعشارَه ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ [هود : ١١٤] . وقال ﷺ : « وَأَتْبِع السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا »[٣].

السبب الرابع : المصائبُ الدنيوية ، قال ﷺ : « ما يُصِيبُ المُؤْمِنَ

---

(١) المعدوم . وكلاهما بمعنًى ؛ فالمُعْدِمُ : هو الذي لا يملك شيئًا . قال رؤبة :
قالت بناتُ العَمِّ يا سَلْمَى وإنْ ... كان فقيرًا مُعْدِمًا قالَتْ وإنْ

(٢) انظر « الفتاوى » ٧/١٦٢ - ١٧٠ .

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٨٧) ، والدارمي ٢/٣٢٣ ، وأحمد ٥/١٥٣ و ١٥٨ ، وأبو نعيم ٤/٣٧٨ من حديث أبي ذر . ولفظه بتمامه : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالقِ الناس بخلقٍ حسن » . وأخرجه أحمد ٥/٢٢٨ و ٢٣٦ ، وأبو نعيم ٤/٣٧٦ ، والطبراني في « الصغير » ١/١٩٢ ، و « الكبير » (٢٩٧)(٢٩٨) من حديث معاذ بن جبل ، وأورده الترمذي بعد حديث أبي ذر .

مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ ، وَلَا غَمٍّ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها إلا كَفَّر بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »[1] . وفي « المسند » : أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ [النساء : ١٢٣] . قال أبو بكر : يا رسول الله ، نزلت قاصِمةُ الظهرِ ، وأيُّنا لم يَعْمَلْ سُوءًا ؟ فقال : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ ؟ فَذلِكَ ما تُجْزَوْنَ بِهِ »[2] . فالمصائبُ نفسُها

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤١) و (٥٦٤٢) ، ومسلم (٢٥٧٣) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة . وأخرجه الترمذي (٩٦٦) ، وأحمد ٣٠٢/٢ و ٣٣٥ و ١٨/٣ و ٤٨ و ٦١ و ٨١ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٩٢) ، وأبو يعلى الموصلي (١٢٣٧) و (١٢٥٦) .
وأخرجه البخاري (٥٦٤٠) ، ومسلم (٢٥٧٢) من حديث عائشة بلفظ : « ما من مصيبةٍ تصيب المسلم ، إلا كفَّر الله بها عنه ، حتى الشوكة يُشاكها » . وهو في « مشكل الآثار » للطحاوي ٦٩/٣ .

(٢) أخرجه أحمد ١١/١ ، وأبو بكر المروزي في « مسند أبي بكر » (١١١) ، والطبري (١٠٥٢٣) و (١٠٥٢٨) ، وأبو يعلى (٩٨) و (٩٩) و (١٠٠) و (١٠١) ، والحاكم ٧٤/٣ ، ٧٥ ، والبيهقي ٣٧٣/٣ من طريق أبي بكر بن أبي زهير ، قال : أخبرت أن أبا بكر رضي الله عنه قال : يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية : ﴿ **ليس بأمانيكم ولا أمانيِّ أهل الكتاب من يعمل سوءًا يُجز به** ﴾ فكل سوءٍ عملناه ، جُزينا به ؟ فقال رسول الله ﷺ : « غفر الله لك يا أبا بكر ، ألست تمرض ؟ ألست تَنْصَب ؟ ألست تحزن ؟ ألست تصيبك اللأواء ؟ » . قال : بلى . قال : « هو ما تجزون به » . وإسناده ضعيف ؛ لانقطاعه ، فإن أبا بكر بن أبي زهير الثقفي من صغار التابعين ، وهو مستور لم يُذكر بجرح ولا تعديل ، ومع ذلك ، فقد صحَّحه ابن حبان (١٧٣٤) ، والحاكم ٧٤/٣ - ٧٥ ، ووافقه الذهبي . لكن يشهد له حديث أبي هريرة عند أحمد (٧٣٨٠) ، ومسلم (٢٥٧٤) قال : لما نزلت : ﴿ **من يعمل سوءًا يجز به** ﴾ بلغت من المسلمين مبلغًا =

مكفِّرةٌ ، وبالصبر عليها يُثَابُ العبدُ ، وبالتَّسخُّط يَأْثَمُ . فالصبُر والتَّسخُّط أَمْر آخَر غَيْرُ المصيبة ؛ فالمصيبة مِن فِعْلِ الله لا مِنْ فِعْلِ العبد ، وهي جزاءٌ مِن الله للعبد على ذنبه ، ويُكفِّرُ ذنبه بها ، وإنما يُثَابُ المرءُ ويأثَم على فعْله ، والصبرُ والسُّخط من فعْله . وإن كان الثوابُ والأجرُ قد يَحْصُلُ بغير عملٍ من العبد ، بل هَدِيَّة من الغير ، أو فضل مِن الله من غير سببٍ ، قال تعالى : ﴿ وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . [النساء : ٤٠] . فنفسُ المَرَضِ جزاءٌ وكفَّارة ؛ لما تقدَّم .

وكثيرًا ما يُفهم من الأجْرِ غُفْرَانُ الذنوب ، وليس ذلك مَدْلُولَه ، وإنما يَكُونُ من لازمه .

السَّبَبُ الخامس : عذابُ القَبْرِ .

السَّبَبُ السادس : دُعَاءُ المؤمنين واستغفارهم في الحياةِ وبَعْدَ الممات .

السَّبَبُ السابعُ : ما يُهْدَى إليه بَعْدَ المَوْتِ ، مِن ثواب صدقةٍ ، أو قِرَاءةٍ ، أو حَجٍّ ، ونحو ذلك .

السَّبَبُ الثامنُ : أهوالُ يومِ القيامة وشدائده .

السَّبَبُ التاسعُ : ما ثبت في الصحيحين : « أَنَّ المُؤْمِنِينَ إذَا عَبَرُوا الصِّرَاطَ ، وُقِفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ ، فَيقتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فإذَا هُذِّبُوا ونُقُّوا ، أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ »[1].

= شديدًا ، فقال رسول الله ﷺ : « قاربوا وسدِّدوا ، ففي كل ما يصاب به المسلم كفَّارة حتى النَّكْبة ينكبها أو الشوكة يُشاكُها » . وفي الباب عن عائشة عند الطبري (١٠٥٣٠) و (١٠٥٣٢) ، وصححه ابن حبان (١٧٣٦) ، وانظر « مسند أبي بكر » رقم (٢٠) .

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٠) و (٦٥٣٥) ، وأحمد ١٣/٣ و ٥٧ و ٦٣ و ٧٤ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٨٦) ، والطبري ٣٧/١٤ ، وابن منده =

السَّبَبُ العاشِرُ : شفاعةُ الشافعين ، كما تَقَدَّم عندَ ذكر الشفاعة وأقسامِها.

السَّبَبُ الحادِي عشر : عفوُ أَرْحَمِ الراحمين مِن غَيْرِ شفاعةٍ ، كما قال تعالى : ﴿ **ويَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ [النساء : ٤٨ و ١١٦] . فإن كان ممَّن لم يشأ الله أن يَغْفِر له لِعِظَمِ جُرْمِهِ ، فلا بُدَّ مِن دخوله إلى الكِيرِ ، ليخْلُصَ طِيبُ إيمانه من خَبَثِ معاصيه ، فلا يبقى في النار مَنْ في قلبه أدنى أدنى أدنى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ من إيمانٍ ، بل مَنْ قال : لا إله إلَّا اللهُ . كَمَا تقدَّم من حديث أنسٍ رضي الله عنه .

وإذا كان الأَمْرُ كذلك ، امتنعَ القَطْعُ لأحدٍ مُعيَّنٍ من الأُمَّة ، غَيْرَ مَنْ شَهِدَ له الرسولُ ﷺ بالجنة ، ولكن نرجو للمحسنين ، ونخافُ عليهم .

٢٧٢ – استغفارُ الملائكة وحَمَلَة العرش :

قال تعالى : ﴿ **الذين يحملُون العرشَ ومَنْ حَوْلَه يُسبِّحون بحَمْدِ ربِّهم ويُؤمنون به ويستغْفرون للذين آمنوا ربَّنا وسِعْتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعلمًا فاغفرْ للذين تابوا واتَّبعوا سبيلَك وقِهم عذابَ الجحيم** ﴾ [غافر : ٧] .

فيا جوهرةً بمزبلةٍ لا تَعْرف قدرها ، أنت المراد من هذا الكون .

كم من مَلَكٍ ما ذاقوا غمْضًا يستغفرون لك ... لقدْرك عند الله .

تستغفر لك حَمَلَة العرش ، فهل فقِهت معنى استغفار حملة العرش لك ، وصلاة الملائكة عليك ؟! .

٢٧٣ – « ما يحصل في القبر ؛ من الفتنة ، والضغطة والروعة ؛ فإنّ هذا ممّا يُكفَّر به الخطايا »[1] .

٢٧٤ – أهوالُ القيامة وكَرْبُها وشدائدُها :

ذكرها ابن تيمية كسبب من أسباب المغفرة[2] .

= في « الإيمان » (٨٣٧) و (٨٣٨) و (٨٣٩) ، وأبو يعلى (١١٨٦) ، وليس هو في مسلم كما ظنَّ الشارح .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٧/٥٠٠) .

(٢) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية (٧/ ٥٠١) .

٢٧٥ - القِصاص للمؤمنين من بعضهم البعض :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخلُصُ المؤمنون من النار ، فَيُحبسون على قنطرةٍ بين الجنة والنار ، فيُقْتَصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونُقّوا أُذن لهم في دخول الجنة ، فوالذي نفس محمدٍ بيده ، لأَحَدُهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا »[(١)] .

وفي رواية للبخاري عن أبي سعيد : « إذا خلص المؤمنون من النار ، حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار ، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا نقُّوا وهُذِّبوا ، أُذن لهم بدخول الجنة ، فوالذي نفس محمدٍ بيده ، لأحدهم بمسكنه في الجنة أدلّ بمنزله كان في الدنيا »[(٢)] .

قال ابن حجر في الفتح (٤٠٦/١١) : « (إذا خلص المؤمنون من النار) : أي نجوْا من السقوط فيها بعد ما جازوا على الصراط ، ووقع في رواية هشام عن قتادة عند المصنف في المظالم : « إذا خلص المؤمنون من جسر جهنم » .

قوله : (فيُحبسون على قنطرةٍ بين الجنَّة والنار) ... الجسر موضوع على متن جهنم ، والجنة وراء ذلك ، فيمر عليه الناس بحسب أعمالهم ؛ فمنهم الناجي وهو مَن زادت حسناته على سيِّئاته ، أو استويا ، أو تجاوز الله عنه . ومنهم الساقط وهو من رجحت سيئاته على حسناته ، إلَّا من تجاوز الله عنه ؛ فالساقط من الموحِّدين يُعذَّب ما شاء الله ثم يخرج بالشفاعة وغيرها ، والناجي قد يكون عليه تبِعات وله حسنات توازيها أو تزيد عليها ، فيؤخذ من حسناته ما يعدل تبعاته ، فيخلص منها . واختُلف في القنطرة المذكورة ؛ فقيل : هي من تتِمَّة

(١) أخرجه البخاري ، وأحمد في مسنده .

(٢) صحيح البخاري ؛ كتاب المظالم ، فتح الباري (٩٦/٥) .

الصراط . وهي طرفُه الذي يلي الجنة . وقيل : إنهما صراطان . وبهذا الثاني جزم القرطبي » .

قال ابن حجر في « الفتح » (٥/ ١٥٥) : « الذي يظهر أنها طرف الصراط مما يلي الجنة ، ويُحتمل أن تكون من غيره بين الصراط والجنة » .

قال ابن حجر في « الفتح » (١١/ ٤٠٦) : « (فيَقْتصُّ لبعضهم من بعض) : هو الله أو مَن أقامه في ذلك .

قوله : (حتى إذا هُذِّبو أو نُقوا) : هما بمعنى التمييز والتخليص من التبعات » . اهـ .

• أعمالٌ تجري أجورُها للعبد بعد موته :

قال رسول الله ﷺ : « سبعٌ يجري للعبد أجرُهن وهو في قبره بعد موتِهِ : من علَّم علمًا ، أو أجرى نهرًا ، أو حفر بئرًا ، أو غرس نخلًا ، أو بنى مسجدًا ، أو ورَّث مصحفًا ، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته »[١] .

وقال رسول الله ﷺ : « أربعةٌ تجري عليهم أجورُهم بعد الموت ؛ مَن مات مرابطًا في سبيل الله . ومَن علَّم علمًا ، أُجْري له عمله ما عُمل به . ومَن تصدَّق بصدقة ، فأجرها يجري له ما وُجدت . ورجل ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له »[٢] .

وقال رسول الله ﷺ : « أربعٌ من عمل الأحياء تجري للأموات : رجلٌ ترك عَقِبًا صالحًا يدعو له ينفعه دعاؤهم . ورجل تصدّق بصدقة جارية من

---

(١) حسن : أخرجه البزار وسمويه عن أنس ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٥٩٦) وصحيح الترغيب (١/٥٥) .

(٢) حسن : رواه أحمد والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٨٩٠) .

بعده ؛ له أجرها ما جرت بعده . ورجلٌ علَّم علمًا فعُمل به من بعده ؛ له مثل أجر مَن عمل به من غير أن ينقص من أجره من يعمل به شيئًا »(١) .

ونخلُص من هذه الأحاديث بأسبابٍ أخرى للمغفرة غير ما سبق ذكره :

٢٧٦ - مَن أجرىٰ نهرًا .

٢٧٧ - مَن حفر بئرًا .

٢٧٨ - من ترك صدقةً جاريةً مِن بعده .

٢٧٩ - من ورَّث مصحفًا .

٢٨٠ - من مات مرابطًا في سبيل الله .

٢٨١ - من ترك ولدًا أو عَقِبًا يستغفر له .

● ● ما يُهدى للميت بعد موته :

وهذه المسألة شديدة الارتباط بالنيابة في النيّات في العبادات ، وقد اختلف العلماء في ذلك بين مانع مطلقًا ، ومجيزٍ مطلقًا ، ومجيز في بعضٍ دون بعض :

فقد ذهب إلى المنع مطلقًا الإمام مالك وأصحابه .

وذهب إلى الإجازةِ مطلقًا ابن تيمية في أحد أقواله .

وذهب جماهير العلماء إلىٰ جواز النيابة في الحجّ ؛ وممن قال بذلك ابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، وعطاء ، وطاووس ، ومجاهد ، وسعيد بن المسيب ، وإبراهيم النخعي ، وسفيان الثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، وابن أبي ليلى ، وإسحاق ، وأهل الظاهر ، وغيرهم .

---

(١) حسن : رواه الطبراني في الكبير عن سلمان ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٩٠١) .

قال الشيخ الألباني في تعليقه على صحيح الجامع (١/٣٠٦) : « يُلاحظ أنه لم يذكر الرابع ولعلَّه المرابط كما مرّ في الحديث السابق (٨٩٠) ، ثم إنني لم أر الحديث معزوًّا للطبراني أو غيره من حديث سلمان » .

ومن هؤلاء المجيزين للنيابة في الحج مَن مَنَع النيابة في الصوم ؛ منهم : الشافعي والثوري ، وقال بذلك ابن عمر وعائشة وأبو حنيفة .

وأجاز أحمد النيابة في صوم النذر خاصَّةً ، وهو قول ابن عباس ، وإسحاق ، وأبي عبيد ، والليث بن سعد .

ولقد ساق أدلة المجيزين والمانعين الشيخ عمر سليمان الأشقر في كتابه القيم : « مقاصد المُكَلَّفين » ، ثم حرَّر محلّ النزاع ، فقال حفظه الله : « يتحرّر محلّ النزاع .. فالنزاع بين العلماء في النيابة في العبادات في عبادتين :

الأولى : في الصوم عن الميت الذي عليه صوم نذْرٍ ، أو صوم من رمضان كان يمكنه قضاؤه ، ثم توفّي قبل أن يقضيه .

الثانية : في الحجِّ في حالتين :

في ميتٍ لم يحجَّ ، ولم يكن متعمِّدًا للترك ، ولكنه كان يسوِّف ويؤجِّل ، فوافاه الأجل .

وفي حيٍّ غير قادرٍ على الحجِّ بنفسه ، ولكنه قادرٌ بغيره ؛ بأن يُنفق على من يحجّ عنه من ماله ، أو يجد من يطيعه ؛ من ولدٍ أو قريبٍ إذا أمره بالحج عنه .

الرأي الراجح :

وما ذهب إليه الجمهور – من جواز النيابة في الحج في الحالتين المذكورتين – هو الرأي الراجح الذي تشهد له الأدلة كما بيَّنا ، ونرى أنه تجوز النيابة فيه من الولد ومن غير الولد ، خلافًا لمن قيَّده بذلك ، ومذهب الإمام الشافعي في عدم جواز النيابة في صوم الفريضة ، مذهب قوي ، إلَّا أننا نرجِّح مذهب الحنابلة في جواز النيابة في صوم النذر ؛ لصحَّة الأحاديث في ذلك ، على أن يكون النائب وليًّا ؛ ولدًا أو أبًا ، أمّا غير الولي فلا ؛ للحديث : « من مات وعليه صوم صام عنه وليُّه » .

ونستطيع القول بأن العبادات البدنية ، التي لا مدخل للمال فيها ، لا تجوز النيابة فيها مطلقًا ، وهي : الوضوء ، والغسل ، والتيمم ، والصلاة ، والصوم غير المنذور .

والعبادات المالية تجوز فيها النيابة مطلقًا ؛ ولذلك أقرَّ ﷺ – بل حبَّب – قضاءَ الدَّيْنْ عن الميِّت ، فعن سلمة بن الأكوع ، أن النبي ﷺ أُتِي بجنازةٍ ، فقالوا : صلِّ عليه . قال : « هل ترك شيئًا ؟ » . قالوا : لا . قال : « هل عليه دين ؟ » . قالوا : ثلاثة دنانير . قال : « صلُّوا على صاحبكم » . قال رجل من الأنصار – يُقال له : أبو قتادة –: صلِّ عليه يا رسول الله ، وعليّ دَيْنُه .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه نحوٌ من حديث سلمة بن الأكوع ، وفيه : أرأيت إن قضيتُ عنه ، أتصلِّي عليه ؟ قال : « إن قضيتَ عنه بالوفاء ، صلَّيتُ عليه » . قال : فذهب أبو قتادة فقضى عنه . فقال : « أَوَفَّيْتَ ما عليه ؟ » . قال : نعم . فدعا رسول الله ﷺ ، فصلَّى عليه .

ويدل على ذلك ، جواز الصدقة على الميت .

أما العبادات التي فيها مدخل للمال كالحجّ ، فالراجح دخول النيابة فيها لأجل ذلك . وبناءً على هذا الأصل ، جاز للولي أن يقوم بتفريق زكاة مال اليتيم ، وزكاة مال المحجور عليه لجنونٍ أو سَفَهٍ ، وجاز أن يفوِّض الرجلُ غيرَه في التصرُّف في ماله ، بما في ذلك إخراج الزكاة عنه .

إهداء ثواب العبادة للأموات :

هذه المسألة شديدة الارتباط بالمسألة السابقة ، بل إنَّ الفقهاء يعرضون هاتين المسألتين وكأنَّهما مسألة واحدة .

والأقوال فيهما متقاربة:

فالإمام مالك – رحمه الله تعالى – منع من إهداء الثواب مطلقًا ، وبذلك قالت

المعتزلة[١] .

وذهب ابن تيمية إلى جواز إهداء ثواب ما يتعبَّد به المرء للميّت مطلقًا ، أي سواء أكان صلاةً ، أم صيامًا ، أم حجًّا ، أم قراءة قرآن[٢] . وقد انتصر ابن القيم لشيخه في كتاب « الروح » ، وأطال الاستدلال والاحتجاج لنصرة هذا المذهب .

وأجاز الإمام أحمد ، وبعض الشافعية ، إهداء ثواب قراءة القرآن إلى الأموات[٣] . ومنع من ذلك الشافعي – رحمه الله تعالى – كما منعه مالك . ويرى بعض العلماء أنَّ جواز الإهداء مقصورٌ على الابن ، فيجوز له أن يهدي لأمه وأبيه ، ولا يجوز من غيره[٤] .

حُجَجُ المانعين :

احتجَّ المانعون هنا بالحجج نفسها التي استدلّ بها مانعو النيابة في العبادات ، وقد سبق ذكرها .

حجج المجيزين :

احتجُّوا بالنصوص التي تدلّ على جواز النيابة ، والتي ذكرناها في المسألة السابقة ، وبنصوص أخرى منها :

١ – عن عائشة رضي الله عنها : أنَّ رجلًا قال : إنَّ أمي افتُلتتْ نفسها ،

---

(١) نيل الأوطار (٤/٩٩) .

(٢) انظر مجموع الفتاوي (٢٦/١٦) . وقد نسب هذا القول إلى ابن تيمية : محمد رشيد رضا في تفسير المنار (٨/٢٥٤، ٢٧٠) ، والألباني في أحكام الجنائز (ص١٧٤).

(٣) نيل الأوطار (٤/٩٩) .

(٤) انظر : نيل الأوطار (٤/٩٩)، تفسير المنار (٨/٢٥٤) ، أحكام الجنائز (صـ١٧٤).

ولم توص ، وأظنُّها لو تكلَّمت تصدَّقت ، فهل لها أجر إن تصدَّقتُ عنها ؟ قال : « نعم ، فتصدق عنها »[١] .

٢ – عن ابن عباس رضي الله عنه : أنَّ سعد بن عبادة تُوفِّيت أمُّه وهو غائب عنها ، فقال : يا رسول الله ، إن أمي توفيت وأنا غائب عنها ، فهل ينفعها إن تصدَّقت بشيء عنها ؟ قال : « نعم » . قال : فإني أشهدك أنَّ حائط المخراف صدقة عليها[٢] .

٣ – عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّ رجلًا قال للنبيّ ﷺ : إن أبي مات وترك مالًا و لم يوص ، فهل يكفّر عنه أن أتصدَّق عنه ؟ قال : « نعم »[٣] .

٤ – عن عبد الله بن عمرو[٤] : أن العاص بن وائل السهمي أوصى أن يُعتق عنه مائة رقبة ، فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة ، وأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية ، قال : حتى أسأل رسول الله ﷺ . فأتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنَّ أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة ، وإن هشامًا أعتق عنه خمسين ، وبقيت عليه خمسون ؛ أفأعتق عنه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنَّه لو كان مسلمًا ، فأعتقتم أو تصدَّقتم عنه أو حججتم عنه ؛ بلغه ذلك » .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم ، ومالك في الموطأ ، وأبو داود ، والنسائيُ ، وابن ماجة ، والبيهقي ، وأحمد . أحكام الجنائز صـ١٧٢ .

(٢) أخرجه البخاري ، والنسائيُ ، وأبو داود ، والترمذي ، والبيهقي ، وأحمد والسياق له .

(٣) أخرجه مسلم ، والنسائيُ ، وابن ماجة ، والبيهقي ، وأحمد .أحكام الجنائز صـ١٧٢ .

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن وائل السهمي ، صحابيّ عابد ، أسلم قبل أبيه ، وأكثر من الرواية عن الرسول ﷺ ، توفي عام (٦٩ هـ) .
راجع : (تذكرة الحفاظ ١/١١) ، (خلاصة تذهيب الكمال ٢/٨٣) ، (طبقات الحفاظ صـ١٠) ، (الإصابة ٢/٣٥٢) ، (الكاشف ٢/١١٣) .

وفي رواية : « لو أقرَّ بالتوحيد فصُمْتَ وتصدَّقت عنه ؛ نفعه ذلك »(١) .

٥ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذا مات الإنسان . انقطع عنه عمله إلَّا من ثلاثة أشياء : إلّا من صدقةٍ جارية ، أو علمٍ يُنتفَع به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له »(٢) .

٦ – عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث : ولدٌ صالحٌ يدعو له ، وصدقةٌ تجري يبلغه أجْرُها ، وعلمٌ يُعمل به من بعده »(٣) .

٧ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ ممَّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ؛ عِلْمًا علَّمه ونشره ، وولدًا صالحًا تركه ، ومصحفًا ورَّثه ، أو مسجدًا بناه ، أو بيتًا لابن السبيل بناه ، أو نهرًا أجراه ، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته – يلحقه من بعد موته »(٤) .

واحتجُّوا بالنصوص الدالّة على مشروعيّة الدعاء للأحياء والأموات : كقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا** ﴾(٥) ، ومن الأحاديث : « دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة . عند رأسه مَلَكٌ ، موكَّل ، كلَّما

---

(١) أخرجه أبو داود في آخر كتاب الوصايا ، والبيهقي والسياق له ، وأحمد والرواية الأخرى له ، وإسنادهم حسن (أحكام الجنائز صـ١٧٣) .

(٢) أخرجه مسلم والسياق له ، والبخاري في الأدب المفرد صـ٨ ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وأحمد (أحكام الجنائز صـ١٧٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ، وإسناده صحيح كما قال المنذري في الترغيب والترهيب (٥٨/١) .

(٤) أخرجه الترمذي بإسناد حسن ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه .

(٥) سورة الحشر (الآية : ١٠) .

دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكَّل به : آمين ولك بمثل »[١] . ومنها : أنَّه قد شُرِع لنا الدعاء عند زيارة القبور ، وفي الصلاة على الجنائز .

وثبت في الصحيح : « من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه ، مِن غير أن ينقُص من أجورهم شيء »[٢] .

ومن هذا الباب أيضًا ما ورد في الحديث : « إن ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ؛ علمًا علَّمه ونشره ، وولدًا صالحًا تركه ، ومُصحفًا ورَّثه ، أو مسجدًا بناه ، أو بيتًا لابن السبيل بناه ، أو نهرًا أجراه ، أو صدقةً أخرجها .. »[٣] .

أما بقيّة النصوص الدالّة على الصدقة ، فقد سبق القول بأنَّ الأمور المالية تقبل النيابة عن الأحياء والأموات ، وكذلك يصحُّ إهداء ثوابها للأموات. وقد ذهب جمع من العلماء منهم الشوكاني ومحمد رشيد رضا[٤] ، إلى أنَّ الصدقة التي تلحق الميت هي الصدقة الكائنة من الابن فحسب ؛ لأنَّ الأحاديث الواردة في الصدقة عن الميت كلّها في ذلك .

يقول الشوكاني : « وأحاديث الباب تدلُّ على أنَّ الصدقة من الولد تلحق

---

(١) أخرجه مسلم والسياق له ، وأبو داود ، وأحمد من حديث أبي الدرداء .

(٢) تفسير ابن كثير (٤٦٢/٦) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) هو محمد محمد رشيد رضا الحسيني النسب البغدادي الأصل ، وُلد بالقلمون من أعمال طرابلس (١٢٨٣هـ) ، واستقرَّ بالقاهرة ، وتُوفِّي بها عام (١٣٥٤هـ) ، يُعدُّ من رجال الإصلاح في هذا العصر ، أصدر مجلة المنار ، وَفسَّر القرآن ، وله كثير من المؤلفات . راجع : (الأعلام ٣٥٩/٦) .

الوالدين بعد موتهما بدون وصيَّة منهما ، ويصل إليهما ثوابها ، فيخصَّص بهذه الأحاديث عموم قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَيْس لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾[١] » . ثمَّ استدرك قائلا : « ولكن ليس في أحاديث الباب إلَّا لحوق الصدقة من الولد ، وقد ثبت أنَّ ولد الإنسان من سعيه ، فلا حاجة إلى دعوى التخصيص . وأما من غير الولد فالظاهر من العمومات القرآنية ، أنَّه لا يصل ثوابه إلى الميت ، فيوقف عليها حتى يأتي دليل يقتضي تخصيصها »[٢] .

ويجاب عن ما ذكره ، من أنَّ الصدقة المهداة الثواب ، التي تصل الميت مخصوصة بالولد بأمرين :

الأوّل : بالإجماع ، وقد نقل الإجماع النووي في شرحه على مسلم[٣] ، وابن كثير في تفسيره ، يقول ابن كثير : « أما الدّعاء والصدقة فذاك مُجْمَعٌ على وصولهما ، ومنصوصٌ من الشارع عليهما »[٤] .

الثاني : سبق أن ذكرنا حديثين صحيحين رغَّب الرسول ﷺ فيهما في قضاء دَيْن الميت ، وقد قضى دَيْنه عنه رجل من غير قرابته ، وأقر رسول الله ﷺ ذلك ، بل أمره به[٥] ، فإذا نفعه قضاء الدَّين عنه ، فإنَّ الصدقة كذلك ، ولا فرق بينهما .

وما ذكره ابن النحوي من الشافعية ، من أنَّه ينبغي أن يُجزم بوصول ثواب قراءة القرآن للميت إذا أهديت له ؛ لأنَّه دعاء غير صحيح[٦] ؛ لأن القراءة

---

(١) سورة النجم (الآية : ٣٩) .
(٢) نيل الأوطار (٤/٩٩) .
(٣) نيل الأوطار (٤/١٠٠) .
(٤) تفسير ابن كثير (٦/٤٦٢) .
(٥) سبق ذكر هذين الحديثين في المسألة السابقة .
(٦) نيل الأوطار (٤/١٠٠) .

ليست دعاء كلّها ، فالقرآن فيه الدعاء والأخبار والقصص والأحكام ، فكيف يقال : القرآن دعاء فحسب ؟! وقد ذكر ابن كثير أنَّ الشافعي رحمه الله تعالى استنبط من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾[1] . « أنَّ قراءة القرآن لا يصل ثواب إهدائها إلى الموتى ، لأنَّه ليس من كَسْبهم وعملهم ، ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمَّتَهُ ، ولا حثَّهم عليه ، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماءٍ ، ولم يُنقل ذلك عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنه ، ولو كان خيرًا لَسبقونا إليه ، وباب القُرُبات يُقتَصَر فيه على النصوص ، ولا يُتصرَّف فيه بأنواع الأقيسة والآراء »[2] .

النظر في هذه الادلّة :

هذه النصوص التي ساقوها ، لا تنهض للاستدلال على جواز إهداء الثواب إلى الميت في كلّ العبادات ، بل إن بعضها ليس من باب الإهداء .

أ - فالنصوص الدالّة على مشروعية الدعاء للأحياء والأموات ، لا مدخل لها في هذا الباب ، فليست هي من إهداء الثواب ، بل هي من باب شفاعة المسلم لغيره ، يقول العزُّ بن عبد السلام : الدّعاء شفاعة جائزة من الأقارب والأجانب ، وليست مستثناه من هذه - يقصد النصوص المانعة من وصول عمل المرء لغيره - لأنَّ ثواب الدعاء للداعي ، والمدعو به حاصلٌ للمدعو له ؛ فإنْ طَلَب له المغفرة والرحمة ، كانت المغفرة والرحمة مخصوصين بالمدعو له ، وثواب الدعاء للداعي . ونَظَّر ذلك بما لو شفع إنسان لفقير في كسوة أو في العفو عن زلة ، كانت للشافع ثواب الشفاعة في العفو والكسوة ، وكانت مصلحة العفو والكسوة للفقير .

---

(١) سورة النجم (الآية ٣٩) .

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٤٦٢) ، والحديث الذي يُعترض به في هذا المجال : « اقرءوا على موتاكم يس » حديثٌ ضعيف لا ينهض للاستدلال .

ب – وأيضًا النصوص الدالّة على انتفاع المرء بأعماله الصالحة التي استمرَّ وجودها وانتفاع الناس بها من بعده – لا تصلح للاحتجاج بها على هبة الثواب ؛ لأنها من سعي الإنسان وعمله ، أو هي آثار عمله . يقول ابن كثير ، بعد أن ساق حديث : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلّا من ثلاث : من ولدٍ صالح يدعو له ، أو صدقةٍ جارية من بعده ، أو علمٍ ينتفع به » . يقول : فهذه الثلاث في الحقيقة هي من سعيه وَكَدِّه وعمله ، وكما جاء في الحديث : « إنَّ أطيب ما أكل الرجل من كَسْبه ، وإن ولده من كسبه » . والصدقة الجارية – كالوقف ونحوه – هي من آثار عمله ووقفه ، وقد قال تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ** ... ﴾ الآية . والعلم الذي نشره في النّاس ، فاقتدى به النّاس بعده ، هو أيضًا من سعيه وعمله »[1] .

٢٨٢ – التصدُّق عن الميِّت ، والعِتْق عنه .

٢٨٣ – الحجُّ عن الميِّت .

٢٨٤ – صَوْم النَّذْر عن الميت .

٢٨٥ – شفاعةُ الملائكة يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ **وقالوا اتخذَ الرحمنُ ولدًا سبحانه بل عبادٌ مُكْرَمُون لا يَسْبِقُونَه بالقَوْلِ وهُمْ بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلّا لِمَن ارتضى وهم من خشيته مشفقون** ﴾ . [الأنبياء : ٢٦ – ٢٨] .
وقال تعالى : ﴿ **وكَمْ من مَلَكٍ في السموات لا تُغني شفاعتُهم شيئًا إلّا من بعد أن يأذن اللهُ لمن يشاءُ ويرضى** ﴾ . [النجم : ٢٦] .

وفي حديث الشفاعة : « ... فيقول الله : شفعت الملائكة وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون .... » الحديث .

---

(١) مقاصد المُكلَّفين للشيخ عمر سليمان الأشقر صـ ٢٩٠ – ٢٩٥ . طبع دار النفائس .

٢٨٦ – رحمةُ الله وعفوه ومغفرته ، بلا سببٍ من العباد :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى خلق الرحمة – يوم خلقها – مائة رحمة ، فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمةً ، وأرسلَ في خَلْقه كلِّهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلم الكافر بكلِّ الذي عند الله من الرحمة ، لم ييأس من الجنة . ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب ، لم يأمن من النار »[١] .

وقال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يُدني المؤمن ، فيضع عليه كَنَفَه[٢] وسِتْره من الناس ، ويقرِّره بذنوبه ، فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب . حتى إذا قرّره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه قد هلك ، قال : فإني قد سترتُها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم . ثم يُعطى كتابَ حسناته بيمينه ، وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألَا لعنةُ الله على الظالمين »[٣] .

وقال ﷺ : « يجيء يومَ القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثال الجبال ، يغفرها الله لهم ، ويضعها على اليهود »[٤] .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعلم آخرَ أهل الجنة دخولًا الجنة ، وآخر أهل النار خروجًا منها ؛ رجلٌ يُؤتى به يوم القيامة ، فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، وارفعوا عنه كبارها . فتُعرض عليه صغار ذنوبه ، فيقال : عملتَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملتَ يوم كذا وكذا ، كذا وكذا . فيقول : نعم . لا يستطيع أن يُنكِر ، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تُعْرض عليه ، فيقال له : فإن لك مكان كلِّ سيئة حسنة ، فيقول :

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة .

(٢) أي ستره .

(٣) رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر .

(٤) أخرجه مسلم ، وأحمد من حديث أبي موسى .

ربِّ ، قد عملتُ أشياء لا أراها هاهنا » . فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه[١] .

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيُصيبنَّ أقوامًا سفعٌ من النـار بذنوبٍ أصابوها عقوبة ، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته ، يقـال لهم : الجهنميّون »[٢] .

وعن جندب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ حدَّث : « أن رجلًا قال : والله لا يغفرُ اللهُ لفلان . وإن الله تعالى قال : من ذا الذي يتألّى عليّ أن لا أغفـر لفلان . فإني قد غفرتُ لفلان وأحبطت عملَك » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كان رجلان في بني إسرائيل متواخييْن ، وكان أحدهما مذنبًا ، والآخر مجتهدًا في العبادة وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب ، فيقول : أقصر . فوجده يومًا على ذنبٍ ، فقال له : أقصـر . فقال : خلِّني وربِّي ، أَبُعِثْتَ عليَّ رقيبًا ؟ فقـال : والله لا يغفـر الله لك ، أو لا يدخلك الله الجنة . فقبض روحهما ، فاجتمعا عنـد ربِّ العالمين ، فقال لهذا المجتهد : أكنت بي عالمًا ، أو كنت على ما في يدي قادرًا ؟! وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي . وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار »[٣] .

وفـي حديث الشفاعة : « فيقول الله : شفعتِ الملائكةُ ، وشفع النبيُّـون ،

---

(١) رواه مسلم ، وأحمد والترمذي ، ولفظ أحمد « إني لأعرف » .
(٢) رواه أحمد و البخاري .
(٣) صحيح : رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ، ورواه ابن المبارك وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ، وابن أبي الدنيا عن أبي قتادة وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٣٣١ .

وشفع المؤمنون ، ولم يبقَ إلّا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضةً من النار ، فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قطّ ، قد عادوا حُممًا ، فيُلْقِيهم في نهرٍ في أفواه الجنة يُقال له : نهرُ الحياة ، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ، ألَا ترونها تكون إلى الحجر أو الشجر ، ما يكون إلى الشمس أُصيفر وأُخيضر ، وما يكون منها إلى الظلّ يكون أبيض ، فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم ، يعرفهم أهل الجنة : هؤلاء عتقاء الله من النار ، الذين أدخلهم الجنة بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدموه . ثم يقول : ادخلوا الجنة ، فما رأيتموه فهو لكم . فيقولون : ربَّنا أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من العالمين . فيقول : لكم عندي أفضل من هذا . فيقولون : يا ربَّنا ، أي شيءٍ أفضل من هذا ؟! فيقول : رضاي ، لا أسخط عليكم بعده أبدًا » .

* * *

أحاديث ضعيفة
في
أسباب المغفرة

□ أحاديث ضعيفة في أسباب المغفرة □

تنبيـه :

هذه جملة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أسباب المغفرة ، حتى يتحاشى ذكْرها الدعاة ، وقد يكون معنى بعضها حسنا ، إلا أن نسبتها – ألفاظها – إلى الكَلِم النبوي لا تصح . والله قد تعبَّدنا بما ورد في كتابه وصحّ على لسان رسوله ، وفي الصحيح ما يُغْني ويُقْني ويَشفي .

وهذه رموز الكتب التي أحَلْنا إليها اختصارًا :

(**خ**) البخاري .
(**م**) مسلم .
(**ق**) لهما .
(**د**) أبو داود .
(**ت**) الترمذي .
(**ن**) النسائي .
(**هـ**) ابن ماجة .
(**٤**) أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة .
(**٣**) النسائي وأبو داود والترمذي .
(**حم**) أحمد في مسنده .
(**ك**) الحاكم في المستدرك .
(**خد**) البخاري في الأدب .
(**تخ**) البخاري في التاريخ .
(**حب**) ابن حبان في صحيحه .

(**طب**) الطبراني في الكبير .

(**طس**) له في الأوسط .

(**طص**) له في الصغير .

(**ص**) سعيد بن منصور في سننه .

(**ش**) ابن أبي شيبة .

(**عب**) عبد الرزاق في الجامع .

(**ع**) أبو يعلى في مسنده .

(**قط**) الدارقطني .

(**فر**) الديلمي في مسند الفردوس .

(**حل**) أبو نعيم في الحلية .

(**هب**) البيهقي في شعب الإيمان .

(**هق**) البيهقي في السنن .

(**عد**) ابن عديّ في الكامل .

(**عق**) العقيلي في الضعفاء .

(**خط**) الخطيب .

* * *

(١) – « أَجِلُّوا الله يغفر لكم » .

ضعيف : (حم ، ع ، طب) عن أبي الدرداء .

(٢) – « إذا أصبحتَ فقل : اللهم أنت ربي لا شريك لك ، أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ، ثلاث مرات . فإذا أمسيت فقل مثل ذلك ؛ فإنهن يكفِّرن ما بينهن » .

ضعيف جدًّا : (ابن السني في « عمل اليوم والليلة ») عن سلمان .

(٣) – « إذا اقْشعرّ جلْد العبدِ مِن خشية الله ، تحاتّتْ عنه خطاياه ، كما يتحاتّ عن الشجرة البالية ورقها » .

ضعيف : (سمويه ، طب) عن العباس .

(٤) – « إذا الْتقى المسلمان ، فتصافحا وحمدا الله واستغفرا ، غُفِر لهما » .

ضعيف : (د) عن البراء .

(٥) – « إذا التقى المسلمان ، فسلّم أحدهما على صاحبه ، كان أحبَّهما إلى الله ؛ أحسنهما بِشْرًا بصاحبه . فإذا تصافحا ، أنزل الله عليهما مائة رحمة ؛ للبادئ تسعون ، وللمصافح عشرة » .

ضعيف جدًّا : (الحكيم وأبو الشيخ) عن عمر .

(٦) – « إذا تاب العبد أنسى الله الحفظةَ ذنوبه ، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض ، حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن أنس .

(٧) – « إذا دخل الضيف على القوم ، دخل برزقه ، وإذا خرج ، خرج بمغفرة ذنوبهم » .

ضعيف : (فر) عن أنس .

(٨) – « إذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله ، تحاتّتْ خطاياه ، كما يتحاتّ عَذْقُ النخلة » .

موضوع : (طب ، حل) عن سلمان .

(٩) – « إذا ردّ الله على العبد المسلم روحه من الليل ، فسبّحه ومجده واستغفره ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه ، وإن هو قام فتوضأ وصلَّى فذكره واستغفره ودعاه ، تقبَّل منه » .

ضعيف جدًّا : (ابن السني ، والخرائطي « في مكارم الأخلاق ») عن أبي هريرة .

(١٠) – « إذا زار أحدكم أخاه ، فألقى له شيئًا يقيه من التراب ، وقاه الله عذاب النار » .

ضعيف جدًّا : (طب) عن سلمان .

(١١) – « إذا زالت الأفياء ، وراحت الأرواح ، فاطلبوا إلى الله حوائجكم ، فإنها ساعة الأوّابين ، وإنه كان للأوّابين غفورًا » .

ضعيف : (هب) عن علي .

(١٢) – « إذا صلَّيت الصبح ؛ فقلْ قَبْل أن تكلِّمَ أحدًا من الناس : اللهم أجرني من النار ، سبع مرات ؛ فإنك إن متّ من يومك ذلك ، كتب الله لك جوارًا من النار . وإذا صلَّيت المغرب ؛ فقل قبل أن تكلِّم أحدًا من الناس : اللهم أجرني من النار ، سبع مرّات ؛ فإنك إن مت من ليلتك ، كتب الله لك جوارًا من النار » .

ضعيف : (حم ، د ، ن ، حب) عن الحارث التيمي .

(١٣) – « إذا كثرت ذنوب العبد ، فلم يكن له من العمل ما يكفِّرها ، ابتلاه الله بالحزن ؛ ليكفِّرها عنه » .

ضعيف : (حم) عن عائشة .

(١٤) - « **إذا كثُرت ذنوبك ، فاسق الماء على الماء ، تتناثر كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف** » .

ضعيف : (خط) عن أنس .

(١٥) - « **إذا مرض العبد ثلاثة أيام ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » .

ضعيف جدًّا : (طس ، وأبو الشيخ) عن أنس .

(١٦) - « **إذا مرض العبد ، يقال لصاحب الشمال : ارفع عنه القلم ، ويُقال لصاحب اليمين : اكتب له أحسن ما كان يعمل ؛ فإني أعلم به ، وأنا قيَّدتُه** » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن مكحول مرسلًا .

(١٧) - « **أربعون رجلًا أُمَّة . ولم يُخلص أربعون رجلًا في الدعاء لميتهم ، إلَّا وهبه الله تعالى لهم ، وغفر له** » .

ضعيف : (الخليلي في « مشيخته ») عن ابن مسعود .

(١٨) - « **استغفارُ الولد لأبيه من بعد موته ، من البر** » .

ضعيف : (ابن النجار) عن أبي أُسيْد مالك بن زارة .

(١٩) - « **أسفروا بالفجر ، يُغفر لكم** » .

ضعيف : (فر) عن أنس .

(٢٠) - « **أفلح من كان سكوته تفكُّرًا ، ونظره اعتبارًا ، أفلح من وجَد في صحيفته استغفارًا كثيرًا** » .

ضعيف : (فر) عن أبي الدرداء .

(٢١) - « **أمر الله عز وجل بعبدٍ إلى النار ، فلما وقف على شفتها ، التفت فقال : أما والله يا رب ، إنْ كان ظنِّي بك لحسن . فقال الله : ردُّوه ، فأنا عند ظن عبدي بي . فغُفر له** » .

ضعيف : (هـب) عن أبي هريرة .

(٢٢) - « إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار فافعلوا ، فإنه ليس شيءٌ أنجح عند الله تعالى ولا أحبّ إليه منه » .

ضعيف : (الحكيم) عن أبي الدرداء .

(٢٣) - « إن شئتم أنبأتُكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة ، وما أول ما يقولون له ؛ فإن الله تعالى يقول للمؤمنين : هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون : نعم يا ربنا . فيقول : لِمَ ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك . فيقول : قد أوْجبتُ لكم عفوي ومغفرتي » .

ضعيف : (حم ، طب) عن معاذ .

(٢٤) - « إن الأرض لتستغفر للمصلي بالسراويل » .

ضعيف : (فر) عن مالك بن عتاهية .

(٢٥) - « إن التوبة تغسل الحَوْبة ، وإن الحسناتِ يُذهبن السيئاتِ ، إذا ذكر العبد ربه في الرخاء ، أنجاه في البلاء ؛ وذلك بأن الله يقول : لا أجمع لعبدي أبدًا أمنيْن ، ولا أجمع له خوفين ؛ إنْ هو أمِنَني في الدنيا ، خافني يوم أجمع فيه عبادي . وإن هو خافني في الدنيا ، أمَّنته يوم أجمع فيه عبادي في حظيرة القدس ؛ فيدومُ له أمنه ، ولا أمحقه فيمن أمحق » .

موضوع : (حل) عن شداد بن أوس .

(٢٦) - « إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ، ونظرت إليه ، نظر الله إليهما نظرة رحمة . فإذا أخذ بكفها ، تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما » .

ضعيف : (ميسرة بن علي في « مشيخته » ، والرافعي في « تاريخه ») عن أبي سعيد .

(٢٧) - « إن الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم ، أو بنصف الدينار ، فيلبسه فما يبلغ كعبيه ، حتى يُغفر له من الحمد » .

ضعيف : (ابن السني) عن أبي سعيد .

(٢٨) - « إن الرجل ليقوم في الصلاة فيدعو الدعوة ، فيُغفر له ، ولمن وراءه من الناس » .

ضعيف : (طب) عن أبي أمامة .

(٢٩) - « إن العبد ليعمل الذنب ، فإذا ذكره أحزنه ، وإذا نظر الله إليه قدْ أحزنه ، غفر له ما صنع قبل أن يأخذ في كفَّارته ، بلا صلاة ولا صيام » .

ضعيف : (حل ، وابن عساكر) عن أبي هريرة .

(٣٠) - « إن الغسل يوم الجمعة ، لَيَسُلُّ الخطايا من أصول الشعر استلالًا » .

ضعيف : (طب) عن أبي أمامة .

(٣١) - « إن الله ليس بتاركٍ أحدًا من المسلمين يوم الجمعة ، إلّا غفر له » .

موضوع : (طس) عن أنس .

(٣٢) - « إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة » .

موضوع : (طب) عن أبي الدرداء .

(٣٣) - « إن الله وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلون الصف الأول ، وما من خطوة أحب إلى الله ، من خطوةٍ يمشيها يصل بها صفًّا » .

ضعيف : (د) عن البراء .

(٣٤) - « إن الله وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلون الصفوف ، ولا يَصِلُ عبدٌ صفًّا ، إلّا رفعه الله به درجة ، وذرّت عليه الملائكة مَن البر » .

ضعيف : (طس) عن أبي هريرة .

(٣٥) - « إن الله تعالى يحب أن يُعفَى عن ذنبِ السريّ » .

ضعيف جدًّا : (ابن أبي الدنيا « في ذمِّ الغضب » ، وابن لال) عن عائشة.

(٣٦) - « إن الله تعالى يطَّلع في العيدين إلى الأرض ، فابرزوا من المنازل تلحقكم الرحمة » .

موضوع : (ابن عساكر) عن أنس .

(٣٧) - « إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم (كَلْب) » .

ضعيف : (حم ، ت ، هـ) عن عائشة .

(٣٨) - « إن الله يُوكِّل بعائد السقيم - من الساعة التي توجّه إليه فيها - سبعين ألف مَلَك يُصلُّون عليه إلى مثلها من الغد » .

ضعيف : (الشيرازي) عن أبي هريرة .

(٣٩) - « إن المؤمن إذا أصابه السقم ، ثم أعفاه الله منه ؛ كان كفارة لما مضى من ذنوبه ، وموعظة له فيما يستقبل . وإن المنافق إذا مرض ، ثم أُعفِي ، كان كالبعير ؛ عقله أهله ثم أرسلوه ، فلم يدر لِمَ عقلوه ، ولم يدر لِمَ أرسلوه » .

ضعيف : (د) عن عامر الرامي .

(٤٠) - « إن المسلميْن إذا التقيا ، فتصافحا وتكاشرا بودّ ونصيحة ، تناثرت خطاياهما بينهما » .

ضعيف : (ابن السني) عن البراء .

(٤١) - « إن الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم ، ما دامت مائدته موضوعة » .

ضعيف : (الحكيم) عن عائشة .

(٤٢) - « إن أول ما يُجازى به المؤمن بعد موته ، أن يُغْفَر لجميع مَن تَبِعَ جنازته » .

ضعيف : (عبد بن حميد ، والبزار ، هب) عن ابن عباس .

(٤٣) - « **إن حُسْن الخلق ، ليذيب الخطيئة ، كما تُذيب الشمس الجليد** » .

ضعيف : (الخرائطي في « مكارم الأخلاق ») عن أنس .

(٤٤) - « **إن للقلوب صدأً كَصَدِء الحديد ، وجلاؤها الاستغفار** » .

ضعيف : (الحكيم ، عد) عن أنس .

(٤٥) - « **إن من الذنوب ذنوبًا لا يكفِّرها الصلاة ، ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة ؛ يكفِّرها الهموم في طلب المعيشة** » .

موضوع : (حل ، ابن عساكر) عن أبي هريرة .

(٤٦) - « **إن مِن أمَّتي مَن يأتي السوق ، فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار ، فيحمد الله تعالى إذا لبسه ، فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له** » .

موضوع : (طب) عن أبي أمامة .

(٤٧) - « **إنَّ من موجباتِ المغفرة ، إدخالك السرور على أخيك المسلم** » .

ضعيف : (طب) عن الحسن بن علي .

(٤٨) - « **إن من موجباتِ المغفرة ، إطعام المسلم الثغبان** » .

ضعيف جدًّا : (هب) عن جابر .

(٤٩) - « **أوحى الله تعالى إلى داود : ما من عبدٍ يعتصم بي دون خلقي ، أعرف ذلك من نيّته ، فتكيده السموات بمن فيها ، إلا جعلت له من بين ذلك مخرجًا . وما من عبدٍ يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته ، إلا قطعت أسباب السماء بين يديه ، وأرسختُ الهويَّ من تحت قدميه . وما من عبدٍ يُطيعني ، إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، وغافر له قبل أن يستغفرني** » .

موضوع : (ابن عساكر) عن كعب بن مالك .

(٥٠) - « **أوَّل تحفة المؤمن ؛ أن يُغفَر لمن صلّى عليه** » .

ضعيف : (الحكيم) عن أنس .

(٥١) - « **ألا أعلمك كلمات ، إذا قلتهن غفر الله لك - وإن كُنت مغفورًا لك - قل : لا إله إلّا الله العلّي العظيم ، لا إله إلّا الله الحكيم الكريم ، لا إله إلا الله ، سبحان الله ربِّ السموات السبع وربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين** » .

ضعيف : ورواه (خط) بلفظ : « إذا أنت قلتهن ، وعليك مثل عدد الذّر خطايا؛غفر الله لك » .

ضعيف : (ت) عن علي .

(٥٢) - « **الاستغفار في الصحيفة يتلألأ نورًا** » .

موضوع : (ابن عساكر ، فر) عن معاوية بن حيدة .

(٥٣) - « **الاستغفار ممحاة للذنوب** » .

ضعيف جدًّا : (فر) عن حذيفة .

(٥٤) - « **تصدّقوا ؛ فإن الصدقة فكاككم من النار** » .

ضعيف : (طس ، حل) عن أنس .

(٥٥) - « **تُعرض الأعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس ، فيغفر الله ؛ إلّا ما كان من متشاحِنيْن ، أو قاطع رحم** » .

ضعيف : (طب) عن أسامة بن زيد .

(٥٦) - « **تمامُ الرِّباط أربعون يومًا ، ومَن رابط أربعين يومًا لم يَبِعْ ولم يشتر ، ولم يُحدِثْ حدثًا ؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » .

ضعيف : (طب) عن أبي أمامة .

(٥٧) - « **التائب من الذنب ، كمن لا ذَنْب له . وإذا أحبّ الله عبدًا ،**

لم يضرّه ذنب » .

ضعيف : (القشيري في « الرسالة » ، وابن النجار) عن أنس .

(٥٨) - « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربِّه ، ومن آذى مسلمًا كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل » .

ضعيف : (هب ، وابن عساكر) عن ابن عباس .

(٥٩) - « التوبة النصوح : الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله تعالى ، ثم لا تعود إليه أبدًا » .

موضوع : (ابن أبي حاتم ، وابن مردويه) عن أبيّ .

(٦٠) - « ثلاثٌ من كُنّ فيه ، فإن الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك ؛ من مات لا يشرك بالله شيئًا ، ولم يكن ساحرًا يَتْبع السحرة ، ولم يحقد على أخيه » .

ضعيف : (خد ، طب) عن ابن عباس .

(٦١) - « ثلاثة من كنوز البر ؛ إخفاءُ الصدقة ، وكتْمانُ المصيبة ، وكتْمانُ الشكوى . يقول الله تعالى : إذا ابتليتُ عبدي فصبر ، ولم يَشكُني إلى عُوَّاده ؛ أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه ، ودمًا خيرًا من دمه ، فإن أبرأْته ، أبرأْتُه ولا ذنب له ، وإن توفيتُه فإلى رحمتي » .

موضوع : (طب ، حل) عن أنس .

(٦٢) - « ثلاثٌ وثلاثٌ وثلاثٌ ؛ فثلاثٌ لا يمين فيهنّ ، وثلاث ملعونٌ فيهن ، وثلاثٌ أشكُّ فيهن . وأما التي أشك فيهن ، فعُزير لا أدري أكان نبيًّا أم لا ، ولا أدري ألُعِن تُبَّعٌ أم لا ، ولا أدري الحدود كفارةٌ لأهلها أم لا » .

ضعيف : (الإسماعيلي في « معجمه » ، ابن عساكر) عن ابن عباس .

(٦٣) - « ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب ؛ رجل غسل ثيابه فلم يجد له خَلَفًا ، ورجلٌ لم يُنصب على مُستوقده قِدْران ، ورجل دعا بشرابٍ فلم يُقل له : أيُّها تريد » .

ضعيف : (أبو الشيخ في « الثواب ») عن أبي سعيد .

(٦٤) - « ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة ؛ عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ حرست في سبيل الله ، وعين غضَّتْ عن محارم الله » .

ضعيف : (طب) عن معاوية بن حيدة .

(٦٥) - « حدثني جبريل قال : يقول الله تعالى : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخله ، أَمِنَ عذابي » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن عليّ .

(٦٦) - « حُرِّمَت النار على عينٍ بَكتْ من خشية الله ، وحُرّمت النار على عين سهرتْ في سبيل الله ، وحُرِّمت النار على عينٍ غَضَّتْ عن محارم الله ، أو عينٍ فقئت في سبيل الله » .

ضعيف : (طب ، ك) عن أبي ريحانة .

(٦٧) - « حُسْنُ الخُلق يُذيب الخطايا ، كما تُذيب الشمس الجليد » .

ضعيف : (عد) عن ابن عباس .

(٦٨) - « حقيق بالمرء أن يكون له مجالس ، يخلو فيها ويذكر ذنوبه ، فيستغفر الله منها » .

ضعيف : (هب) عن مسروق مرسلًا .

(٦٩) - « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصيامُ جُنة من النار » .

ضعيف : (الخمسة) عن أنس .

(٧٠) - « الحُمّى تحتُّ الخطايا ، كما تحتُّ الشجرة ورقها » .

ضعيف : (ابن قانع) عن أسد بن قرز .

(٧١) - « الحواميم سبع ، وأبواب جهنم سبع ؛ تجيء كلُّ حاميم منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول : اللهم ، لا تُدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني » .

ضعيف : (هب) عن الخليل بن مرة مرسلًا ، قال الألباني : بل هو مُعْضل .

(٧٢) - « خصال ست ، ما من مسلم يموت في واحدة منهن ، إلا كان ضامنًا على الله أن يدخله الجنة ؛ رجل خرج مجاهدًا ، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله . ورجل تبع جنازة ، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله . ورجل توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد للصلاة ، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله . ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ، ولا يجرّ إليه سَخَطًا ولا تِبِعَةً ، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله » .

ضعيف جدًّا : (طس) عن عائشة .

(٧٣) - « خيارُ أمتي علماؤها ، وخيارُ علمائها رحماؤها ، ألا وإن الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبًا ، قبل أن يغفر للجاهل ذنبًا واحدًا ، ألا وإن العالم الرحيم ، يجيء يوم القيامة ، وإن نوره قد أضاء ، يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب ، كما يضيء الكوكب الدريّ » .

موضوع : (حل ، خط) عن أبي هريرة ؛ (القضاعي) عن ابن عمر .

(٧٤) - « خير الدعاء الاستغفار » .

ضعيف : (ك) في « تاريخه » عن علي .

(٧٥) - « الخُلق الحسن ، يذهب الخطايا ، كما يُذهب الماء الجليد . والخُلق السوء ، يُفسد العمل ، كما يفسد الخلُّ العسل » .

ضعيف جدًّا : (طب) عن ابن عباس .

(٧٦) - « دخلت الجنة ، فرأيت في عارضتَي الجنة مكتوبًا ثلاثة أسطر بالذهب ؛ السطر الأول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والسطر الثاني : ما قدّمنا وجدنا ، وما أَكَلْنا ربحنا ، وما خلّفنا خَسِرنا ، والسطر الثالث : أُمَّةَ مُذنبة وربّ غفور » .

ضعيف : (الرافعي ، وابن النجار) عن أنس .

(٧٧) - « ذكْرُ الأنبياء من العبادة ، وذكْر الصالحين كفّارة ، وذكْر الموت صدقة ، وذكر القبر يقرّبكم من الجنة » .

موضوع : (فر) عن معاذ .

(٧٨) - « ذنب عظيم ، لا يسألُ الناسُ اللهَ المغفرة منه ؛ حب الدنيا » .

ضعيف : (فر) عن محمد بن عُمير بن عطّار وهو تابعي؛فالحديث مرسل .

(٧٩) - « ذنب لا يُغفر ، وذنب لا يُترك ، وذنب يُغفر ؛ فأما الذي لا يُغفر ، فالشرك بالله . وأما الذي يُغفر ، فذنب العبد بينه وبين الله عز وجلّ . وأمّا الذي لا يُترك ، فظلم العباد بعضهم بعضا » .

ضعيف : (طب) عن سلمان .

(٨٠) - « ذهاب البصر : مغفرة للذنوب ، وذهاب السمع : مغفرة للذنوب ، وما نقص من الجسد ؛ فَعلى قدْر ذلك » .

موضوع : (عد ، خط) عن ابن مسعود .

(٨١) - « سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له » .

ضعيف : (ابن مردويه ، والبيهقي في « البعث ») عن ابن عمر .

(٨٢) - « ساعات الأذى في الدنيا ، يُذهبن ساعات الأذى في الآخرة » .

ضعيف : (هب) عن الحسن مرسلًا ، (فر) عن أنس .

(٨٣) - « ساعات الأذى ، يذهبن ساعات الخطايا » .

ضعيف : (ابن أبي الدنيا أبو بكر ، في « الفرج ») عن الحسن مرسلًا .

(٨٤) - « ساعات الأمراض ، يُذهبن ساعات الخطايا » .

ضعيف جدًّا : (هـب) عن أبي أيوب .

(٨٥) - « سألتُ الله أن يجعل حساب أمّتي إليّ ، لئلا تُفتضح عند الأمم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : يا محمد ، بل أنا أحاسبهم ، فإن كان منهم زلّة ، سترتها عنك ؛ لئلا تُفتضح عندك » .

موضوع : (فر) عن أبي هريرة .

(٨٦) - « سألتُ الله في أبناء الأربعين من أمتي ، فقال : يا محمد ، قد غفرتُ لهم . قلت : فأبناء الخمسين ؟ قال : إني قد غفرت لهم . قلت : فأبناء الستين ؟ قال : قد غفرت لهم . قلت : فأبناء السبعين ؟ قال : يا محمد ، إني لأستحيي من عبدي ، أن أُعمِّره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيئًا ، أن أعذبه بالنار . فأمّا أبناء الأحقاب ؛ أبناء الثمانين والتسعين ، فإني واقف يوم القيامة ، فقائل لهم : أدخلوا مَنْ أحببتم الجنة » .

ضعيف : (أبو الشيخ) عن عائشة .

(٨٧) - « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله،والله أكبر في ذنب المسلم ؛ مثل الآكلة في جنب ابن آدم » .

موضوع : (ابن السني) عن ابن عباس .

(٨٨) - « سورة الكهف تدعى في التوراة : الحائلة ، تحول بين قارئها وبين النار » .

ضعيف : (هـب) عن ابن عباس .

(٨٩) - « شهيد البحر مثل شهيدَي البَرّ . والمائد في البَحر ، كالمتشحّط في

دمه في البَرّ . وما بين الموجتين في البحر ، كقاطع الدنيا في طاعة الله . وإن الله عز وجل وكّل ملك الموت بقبض الأرواح ، إلّا شهداء البحر ، فإنه يتولّى قَبْض أرواحهم . ويُغفر لشهيد البَر الذنوب كلّها إلَّا الدّين ، ويُغفر لشهيد البحر الذنوب كلّها والدّيْن » .

موضوع : (هـ ، وطب) عن أبي أمامة .

(٩٠) - « شهيد البر ؛ يُغفر له كلّ ذنبٍ ، إلّا الدّيْن والأمانة . وشهيد البحر ، يُغفر له كلّ ذنبٍ ، والدّيْن والأمانة » .

ضعيف : (حل) عن عمة النبي ﷺ .

(٩١) - « الشهادة تكفِّر كلَّ شيءٍ ، إلّا الدين[١]، والغَرَق يكفِّر ذلك كله » .

ضعيف : (الشيرازي في « الألقاب ») عن ابن عمرو .

(٩٢) - « الشهيد يُغفر له في أول دفعة مِن دمه ، ويُزوّج حَوْرَاوَيْن ، ويشفع في سبعين من أهل بيته . والمرابط إذا مات في رباطه ، كُتب له أجْر عمله إلى يوم القيامة ، وغُدِّيَ عليه وريحَ برزقه ، ويُزوّج سبعين حوراء ، وقيل له : قف فاشفع إلى أن يُفرغ من الحساب » .

ضعيف : (طس) عن أبي هريرة .

(٩٣) - « الصلاة عليّ نور على الصراط ، فمن صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرّة ، غُفرت له ذنوب ثمانين عامًا » .

ضعيف جدًّا : (الأسدي في «الضعفاء» ، (قط) في «الأفراد») عن أبي هريرة .

---

(١) الشطر الأول منه صحيح ، من حديث ابن عمرو .

(٩٤) – « الضمّة في القبر ، كفَّارة لكلِّ مؤمن ؛ لكل ذنب بقي عليه لم يُغفر له » .

ضعيف : (الرافعي في « تاريخه ») عن معاذ .

(٩٥) – « الضيف يأتي برزقه ، ويرتحل بذنوب القوم ؛ يمحّص عنهم ذنوبهم » .

موضوع : (أبو الشيخ) عن أبي الدرداء .

(٩٦) – « طواف سبع لا لغو فيه ، يعدل عتق رقبة » .

ضعيف جدًّا : (عب) عن عائشة .

(٩٧) – « طول مقام أمّتي في قبورهم ، تمحيص لذنوبهم » .

موضوع : عن ابن عمر .

(٩٨) – « عزيزٌ على الله تعالى ؛ أن يأخذ كريمتيْ عبدٍ مسلم ، ثم يدخله النار » .

ضعيف : (حم ، طب) عن عائشة بنت قدامة .

(٩٩) – « عليك بسبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ؛ فإنهن يحططن الخطايا ، كما تحطّ الشجرة ورقها » .

ضعيف : (هـ) عن أبي الدرداء .

(١٠٠) – « عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار ، فأكثروا منهما ؛ فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب ، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيتُ ذلك أهلكتهم بالأهواء ، وهم يحسبون أنهم مهتدون » .

موضوع : (ع) عن أبي بكر .

(١٠١) – « غفر الله عز وجل لرجل ، أماط غُصن شوك عن الطريق ،

ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر » .

ضعيف : (ابن زنجويْه) عن أبي سعيد وأبي هريرة .

(١٠٢) – « الغريب إذا مرض ، فنظر عن يمينه وعن شماله ، ومن أمامه ومن خلْفه ، فلم ير أحدًا يعرفه ، يغفر الله له ما تقدَّم من ذنبه » .

ضعيف : (ابن النجّار) عن ابن عباس .

(١٠٣) – « الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، والغريب شهيد ، والملدوغ شهيد ، والمبطون شهيد ، ومَنْ يقع عليه البيت فهو شهيد ، ومَنْ يقع من فوق البيت ، فتندق رجْلُه أو عُنقه فيموت ؛ فهو شهيد . ومنْ تقع عليه الصخرة فهو شهيد ، والغَيْرَى على زوجها كالمجاهد في سبيل الله ، فلها أجر شهيد . ومَن قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومَنْ قُتل دون نفسه فهو شهيد ، ومَنْ قُتِل دون أخيه فهو شهيد ، ومَن قُتل دون جاره فهو شهيد ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد »(١).

ضعيف جدًّا : (ابن عساكر) عن علي .

(١٠٤) – « في الجمعة ساعة ، لا يوافقها عبدٌ يستغفر الله ، إلَّا غُفِر له »(٢).

ضعيف : (ابن السني) عن أبي هريرة .

(١٠٥) – « قال الله تعالى : إذا بلغ عبدي أربعين سنة ، عافيتُهُ من البلايا الثلاث ؛ من الجنون والبرص والجذام . وإذا بلغ خمسين سنة ، حاسبته حسابًا يسيرًا . وإذا بلغ ستين سنة ، حَبَّبْتُ إليه الإنابة . وإذا بلغ سبعين سنة ، أحبته الملائكة . وإذا بلغ ثمانين سنة ، كُتبت حسناته ، وأُلقِيتْ

---

(١) أكثر فقرات هذا الحديث ثابتة في أحاديث متفرقة.« الألباني » .

(٢) قد صحّ بلفظٍ آخر .

سيئاته . وإذا بلغ تسعين سنة ، قالت الملائكة : أَسيرُ الله في أرضه . فَغُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر ، ويشفَّع في أهله » .

ضعيف : (الحكيم) عن عثمان .

(١٠٦) - « قال الله تعالى : إذا وجهت إلى عبدٍ من عبيدي مصيبةً في بدنه ، أوْ في ولده ، أوْ في ماله ، فاسْتقبله بصَبْرٍ جميل ؛ اسْتَحَيْتُ يوم القيامة أن أنصب له ميزانًا ، أو أنشر له ديوانًا » .

ضعيف : (الحكيم) عن أنس .

(١٠٧) - « قال الله تعالى : افترضتُ على أمتك خمس صلوات ، وعَهِدتُ عندي عهدًا ، أنه من حافظ عليهن لوقتهن ، أدخلته الجنة ، ومَنْ لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي »[١] .

ضعيف : (هـ) عن أبي قتادة .

(١٠٨) - « قال الله تعالى : إني أنا الله لا إلـه إلا الله ، فمن أقـرّ لي بالتوحيد دخل حصني ، ومنْ دخل حصني أَمِنَ مِنْ عذابي » .

ضعيف : (الشيرازي) عن عليّ .

(١٠٩) - « قال الله تعالى : أيّما عبدٍ من عبادي ، يخرج مجاهدًا في سبيلي ؛ ابتغاء مرضاتي ، ضمنتُ له أن أرجعه - إن رجعته - بما أصاب من أجْرٍ أو غنيمة ، وإن قبضته ، أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة »[٢].

ضعيف : (حـم ، ن) عن ابن عمر .

(١١٠) - « قال الله تعالى : يا ابن آدم ، اثنتان لم تكن لك واحدة منهما ؛ جعلت لك نصيبًا من مالك حين أخذت بكَظمك ؛ لأطهِّرك به وأزكِّيك ،

---

(١) قد صحَّ من قوله ﷺ ، وليس حديثًا قدسيًّا .

(٢) ويغني عنه حديث أبي هريرة مرفوعًا ، بلفظ : « تكفَّل الله لمن جاهد ... » الحديث ، نحوه ، وهو صحيح .

وصلاة عبادي عليك بعد انقضاء أجلك » .

ضعيف : (هـ) عن ابن عمر .

(١١١) - « قال ربكم : أنا أهلٌ أنْ أُتَّقى ، فلا يُجعل معي إله ؛ فمن اتقى أن يجعل معي إلهًا ، فأنا أهل أن أغفر له » .

ضعيف : (حم ، ت ، ن ، هـ ، ك) عن أنس .

(١١٢) - « قَتْل الرجل صَبْرًا ، كفارة لما قبله من الذنوب » .

ضعيف جدًّا : (البزار) عن أبي هريرة .

(١١٣) - « قولوا : سبحان الله وبحمده مائة مرة ؛ من قالها مرة كُتبت له عشرًا ، ومنْ قالها عشرًا كُتبت له مائة ، ومَنْ قالها مائة كُتبتْ له ألفًا ، ومَنْ زاد زاده الله ، ومَنْ استغفر غُفِر له » .

ضعيف جدًّا : (ت) عن ابن عمر .

(١١٤) - « القتْل في سبيل الله ، يكفِّر الذنوب كلَّها ، إلّا الأمانة ؛ والأمانة في الصلاة ، والأمانة في الصوم ، والأمانة في الحديث ، وأشد ذلك الودائع » .

ضعيف : (طب ، حل) عن ابن مسعود .

(١١٥) - « كَبّري الله مائة مرة ، واحمدي الله مائة مرة ، وسبّحي الله مائة مرة ؛ خيرٌ من مائة فرسٍ مُلْجَمٍ مُسرجٍ في سبيل الله،وخيرٌ من مائة بدنة ، وخيرٌ من مائة رقبة » .

ضعيف : (هـ) عن أم هانئ.

(١١٦) - « كفّارة الذنب ؛ الندم ، ولوْ لمْ تذنبوا ، لأتى الله بقوم يذنبون ؛ ليغفر لهم »[1].

ضعيف : (حم ، طب) عن ابن عباس .

---

(١) الشطر الثاني قد صحّ بإسناد آخر عن ابن عباس ، والشطر الأول منه يغني عنه حديث : « الندم توبة » .

(١١٧) - « كفّارة من اغتبت ، أن تستغفر له » .

موضوع : (ابن أبي الدنيا في « الصمت ») عن أنس .

(١١٨) - « كل شيءٍ يتكلَّم به ابن آدم ، فإنه مكتوب عليه ؛ فإذا أخطأ الخطيئة ، ثم أحب أن يتوب إلى الله عز وجلّ ، فليأت بقْعَةً مرتفعة ؛ فليمددْ يده إلى الله ، ثم يقول : اللهم إني أتوب إليك منها لا أرجع إليها أبدًا . فإنه يغفر له ما لَمْ يرجع في عمله ذلك » .

ضعيف : (طب ، ك) عن أبي الدرداء .

(١١٩) - « كلماتٌ مَنْ ذكرهن مائة مرة دبر كلّ صلاة ؛ الله أكبر ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم - لو كانت خطاياه مثل زبَد البحر ؛ لَمَحتهنّ » .

ضعيف : (حم) عن أبي ذر .

(١٢٠) - « كلمات من قالهن عند وفاته ، دخل الجنة ؛ لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاثًا ، والحمد لله ربّ العالمين ثلاثًا ، تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كلِّ شيءٍ قدير » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن علي .

(١٢١) - « كلمات لا يتكلم بهنّ أحد في مجلسه ، عند فراغه ثلاث مرات ، إلَّا كُفِّرَ بهن عنه ، ولا يقولهن في مجلسٍ خيرٍ ومجلس ذكْرٍ ؛ إلَّا ختم الله بهنّ عليه ، كما يُختم بالخاتم على الصحيفة - سبحانك اللهمّ وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

ضعيف : (د ، حب) عن أبي هريرة ..

(١٢٢) - « لله أفرح بتوبة التائب مِنَ الظمآن الوارد ، ومِنَ العقيم الوالد ، ومنَ الضالّ الواجد ؛ فمنْ تاب إلى الله توبة نصوحًا ، أنسى الله

حافظيْه وجوارحه وبقاع الأرض كلّها خطاياه وذنوبه » .

ضعيف : (أبو العباس بن تُركان الهمداني في كتاب « التائبين ») عن أبي الجون مرسلًا .

(١٢٣) - « لكلِّ داء دواء ، ودواء الذنوب : الاستغفار » .

ضعيف : (فر) عن علي .

(١٢٤) - « لن يُبتلى عبدٌ بشيءٍ أشدّ من الشرك ، ولنْ يُبْتلى بشيءٍ بعد الشرك أشدّ من ذهاب بصره ، ولن يُبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر ، إلّا غفر الله له » .

ضعيف جدًّا : (البزار) عن بريدة .

(١٢٥) - « ليس من الصلوات صلاة أفضَل من صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة ، وما أحسَب من شهدها منكم ، إلّا مغفورًا له » .

ضعيف جدًّا : (الحكيم ، طب) عن أبي عُبيدة .

(١٢٦) - « ليس من غريم يرجع من عند غريمه راضيًا ، إلّا صلَّتْ عليه دوابّ الأرض ، ونون البحار ، ولا غريم يلوي غريمه وهو يقدر ، إلّا كتب الله عليه في كلّ يوم وليلة إثمًا » .

ضعيف : (هب) عن خولة امرأة حمزة .

(١٢٧) - « ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة ، لله تعالى في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار ؛ كلهم قد استوجبوا النار » .

ضعيف : (الخليلي) عن أنس .

(١٢٨) - « ما اختلط حبّي بقلب عبد ، إلّا حرّم الله جسده على النار » .

موضوع : (حل) عن ابن عمر .

(١٢٩) - « ما أُصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره ، وما

ذهب بصر عبد فصبر ، إلّا دخل الجنة » .

ضعيف جدًّا : (خط) عن بُرَيْدة .

(١٣٠) - « ما أنعم الله تعالى على عبدٍ من نعمة ، فقال : الحمد لله ؛ إلّا أدّى شكرها ، فإن قالها الثانية ، جدّد الله له ثوابها ، فإن قالها الثالثة ، غفر الله له ذنوبه » .

ضعيف : (ك ، هب) عن جابر .

(١٣١) - « ما أهلّ مهلّ قط ، إلّا آبت الشمس بذنوبه »(١) .

ضعيف : (هب) عن أبي هريرة .

(١٣٢) - « ما حسّن الله تعالى خُلُق رجل ولا خَلْقه فتطعمه النار أبدا » .

ضعيف : (طس ، هب) عن أبي هريرة .

(١٣٣) - « ما صفّ صفوف ثلاثة من المسلمين على ميت ، إلا أُوجب » .

ضعيف : (هـ ، ك) عن مالك بن هُبيرة .

(١٣٤) - « ما ضَحِي مؤمن ملبيًا حتى تغيب الشمس ، إلا غابت بذنوبه ، فيعود كما ولدته أمه » .

ضعيف : (هب ، طب) عن عامر بن ربيعة .

(١٣٥) - « ما ضرب من مؤمن عِرْقٌ ، إلّا حطّ الله عنه به خطيئة ، وكتب له به حسنة ، ورفع له به درجة » .

ضعيف : (ك) عن عائشة .

(١٣٦) - « ما علم الله من عبد ندامة على ذنب ، إلّا غفر له قبل أن يستغفره منه » .

موضوع : (ك) عن عائشة .

---

(١) قد ثبت بلفظ : « إلّا بُشّر بالجنة » .

(١٣٧) - « ما من إمام يعفو عند الغضب ، إلّا عفا الله عنه يوم القيامة » .

ضعيف : (ابن أبي الدنيا في « ذم الغضب ») عن مكحول مرسلًا .

(١٣٨) - « ما من امرئ مؤمن - ولا مؤمنة - يمرض ، إلا جعله الله كفَّارة لما مضى من ذنوبه » .

ضعيف جدًّا : (البزار) عن ابن عمرو .

(١٣٩) - « ما من أهل بيت تروح عليهم ثلة من الغنم ، إلّا باتت الملائكة تُصلّي عليهم حتى تصبح » .

موضوع : (ابن سعد) عن أبي ثفال ، عن خالد .

(١٤٠) - « ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا ، فيرى في أول الصحيفة خيرًا ، إلّا قال الله تعالى لملائكته : اشهدوا أني قد غفرت لعبديّ ما بين طرفي الصحيفة » .

ضعيف : (ع) عن أنس .

(١٤١) - « ما من حافظين يرفعان إلى الله بصلاة رجل مع صلاة ، إلّا قال الله تعالى : أشهدكما أني قد غفرتُ لعبدي ما بينهما » .

ضعيف : (هـب) عن أنس .

(١٤٢) - « ما من رجل مسلم يُصاب بشيء في جسده ، فيتصدق به ؛ إلَّا رفعه الله به درجة ، وحطّ عنه به خطيئة » .

ضعيف : (حم ، ت ، هـ) عن أبي الدرداء .

(١٤٣) - « ما من رجل تُدْرِكُ له ابنتان ، فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما ، إلَّا أدخلَتاه الجنة »[١].

ضعيف : (هـ) عن ابن عباس .

---

(١) في الصحيح ما يغني عنه .

(١٤٤) - « ما من رجل يدعو بدعاء إلّا استجيب له ؛ فإمّا أن يُعجّل له في الدنيا ، وإمّا أن يُدَّخر له في الآخرة ، وإمّا أن يكفّر عنه من ذنوبه[١] بقدْر ما دعا ، ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعة رَحم ، أو يستعجل يقول : دعوتُ ربي فما استجاب لي » .

ضعيف : (ت) عن أبي هريرة .

(١٤٥) - « ما من رجل يغبرّ وجهه في سبيل الله ، إلّا أمّنه الله النار يوم القيامة » .

ضعيف جدًّا : (طب) عن أبي أمامة .

(١٤٦) - « ما من عبد من أمتي يُصلي عليَّ صلاة ، صادقًا بها من قِبَل نفسه ؛ إلّا صلّى الله تعالى عليه بها عشر صلوات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا بها عنه عشر سيئات » .

ضعيف : (حل) عن عمير الأنصاري أبي سعيد .

(١٤٧) - « ما من عبد - ولا أمةٍ - استغفر الله في كل يوم سبعين مرة ، إلّا غفر الله تعالى له سبعمائة ذنب ، وقد خاب عبدٌ - أوْ أمةٌ - عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعمائة ذنب » .

ضعيف : (هب) عن أنس .

(١٤٨) - « ما من عبدٍ يسجد فيقول : رب اغفر لي ثلاث مرّات ، إلا غُفِر له قبل أن يرفع رأسه » .

ضعيف : (طب) عن والد أبي مالك الأشجعي .

(١٤٩) - « ما من مُحْرِمٍ يضْحى لله يومه ، يلبّي حتى تغيب الشمس ، إلا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمُّه » .

ضعيف : (هـ) عن جابر .

(١٥٠) - « ما من مسلم تدرك له ابنتان ، فيحسن إليهما ما صحبتاه ،

---

(١) جملة الذنوب هي التي ضعّفته ، أمّا سائره فمحفوظ .

إلا أدخلتاه الجنة » .

ضعيف : (حم ، خد ، حب ، ك) عن ابن عباس .

(١٥١) - « ما من مسلم يعمل ذنبًا ، إلا وقَّفهُ الملك ثلاث ساعات ؛ فإن استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ، ولم يُعذّب يوم القيامة » .

موضوع : (ك) عن أم عصمة .

(١٥٢) - « ما من مسلم يموتَ فيُصلّي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين ، إلّا أوجب » .

ضعيف : (حم ، د) عن مالك بن هُبيرة .

(١٥٣) - « مَن آوى يتيمًا أو يتيمين ، ثم صَبَر واحتسب ، كنتُ أنا وهو في الجنّة كهاتين » .

ضعيف : (طس) عن ابن عباس .

(١٥٤) - « من ابتُلِيَ فصبر ، وأُعْطِيَ فشكر ، وظُلِم فغفر ، وظَلَم فاستغفر ، ﴿ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ » .

ضعيف جدًّا : (طب ، هب) عن سخبرة .

(١٥٥) - « مَن أتى امرأته في حيضها ، فليتصدق بدينار . ومن أتاها وقد أدبر الدم عنها ، ولم تغتسل ، فنصف دينار » .

ضعيف : (طب) عن ابن عباس .

(١٥٦) - « مَنْ أجرى الله على يديه فَرَجا لمسلم ، فرّجَ اللهُ عنه كَرْب الدنيا والآخرة »[١] .

موضوع : (خط) عن الحسن بن عليّ .

---

(١) قد صحّ هذا بلفظ آخر من حديث ابن عمر .

(١٥٧) - « من أحرمَ بحجّ أو عمرة من المسجد الأقصى ، كان كيوم ولدته أمه » .

ضعيف : (عب) عن أمِّ سلمة .

(١٥٨) - « مَنْ أحسن إلى يتيم أو يتيمة ، كنتُ أنا وهو في الجنّة كهاتين » .

ضعيف : (الحكيم) عن أنس .

(١٥٩) - « مَنْ أخطأ خطيئة ، أوْ أذنب ذنبًا ، ثم ندم ، فهو كفّارته » .

ضعيف : (طب ، هب) عن ابن مسعود .

(١٦٠) - « منْ أدّى إلى أُمّتي حديثًا ؛ لتُقَام به سنّة ، أو تُثْلَم به بدعة ، فهو في الجنة » .

موضوع : (حل) عن ابن عباس .

(١٦١) - « من أدرك رمضان بمكة ، فصامه ، وقام منه ما تيسّر له ، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها ، وكتب الله له بكلِّ يوم عتْق رقبة ، وكلِّ ليلة عتْق رقبة ، وكل يوم حُملان فرس في سبيل الله ، وفي كلِّ يوم حسنة ، وفي كلِّ ليلة حسنة » .

ضعيف جدًّا : (هـ) عن ابن عباس .

(١٦٢) - « مَن أذّن خمس صلوات إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه ، ومَنْ أمّ أصحابه خمس صلوات إيمانًا واحتسابًا ، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه » .

ضعيف : (هق) عن أبي هريرة .

(١٦٣) - « من أذَّن سبع سنين محتسبًا ، كتب الله له براءة من النار » .

ضعيف : (ت ، هـ) عن ابن عباس .

(١٦٤) - « من أذنب ذنبًا ، فعلم أن الله تعالى قد اطّلع عليه ، غُفر له وإن لم يستغفر » .

موضوع : (طس) عن ابن مسعود .

(١٦٥) - « من أذنب ذنبًا ، فعلم أنّ له ربّا إن شاء أن يغفر له غفر له ، وإن شاء أن يعذّبه عذّبه ، كان حقًّا على الله أن يغفر له » .

موضوع : (ك ، حل) عن أنس .

(١٦٦) - « من أراد أن ينام على فراشه من الليل ، فنام على يمينه ، ثم قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . مائة مرة ؛ إذا كان يوم القيامة يقول له الرب : يا عبدي ، ادخل على يمينك الجنة » .

ضعيف : (ت) عن أنس .

(١٦٧) - « من استجدّ قميصًا فلبسه ، فقال حين بلغ ترقوته : الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي ، وأتجمّل به في حياتي ، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق ، فتصدّق به ، كان في ذمّة الله ، وفي جوار الله ، وفي كنف الله حيّا وميّتا » .

ضعيف : (حم) عن عمر .

(١٦٨) - « من استغفر الله دُبُرَ كلِّ صلاة ثلاث مرات ، فقال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم ، وأتوب إليه . غُفِرت ذنوبه ، وإنْ كان قد فرَّ من يوم الزحف » .

ضعيف جدًّا : (ع ، وابن السني) عن البراء .

(١٦٩) - « من استفتح أول نهاره بخير ، وختمه بالخير ، قال الله لملائكته : لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب » .

ضعيف : (طب ، والضياء) عن عبد الله بن بُسْر .

(١٧٠) - « من أسلم على يديه رجل ، وجبت له الجنة » .

ضعيف جدًّا : (طب) عن عقبة بن عامر .

(١٧١) - « من أصبح وهمّه التقوى ، ثم أصاب فيما بين ذلك ذنبًا ، غفر الله له » .

موضوع : (ابن عساكر) عن ابن عباس .

(١٧٢) - « من أصبح ، وهو لا يهمّ بظلم أحد ، غُفِر له ما اجترم » .

ضعيف جدًّا : (ابن عساكر) عن أنس .

(١٧٣) - « من أصبح يوم الجمعة صائمًا ، وعاد مريضًا ، وأطعم مسكينًا وشيّع جنازة ، لم يتبعه ذنب أربعين سنة » .

موضوع : (عد ، هب) عن جابر .

(١٧٤) - « من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده ، وكتمها ، ولم يشكها إلى الناس ، كان حقًّا على الله أن يغفر له » .

ضعيف : (طب) عن ابن عباس .

(١٧٥) - « من أُصيب في جسده بشيءٍ ، فتركه لله ، كان كفَّارة له » .

ضعيف : (حم) عن رجل .

(١٧٦) - « من أضحى يومًا محرمًا ملبيًّا حتى غربت الشمس ، غربت بذنوبه ، فعاد كما ولدته أمُّه » .

ضعيف : (حم) عن جابر .

(١٧٧) - « من أطعم أخاه المسلم شهوته ، حرّمه الله على النار » .

ضعيف : (هب) عن أبي هريرة .

(١٧٨) - « من اعتقل رمحًا في سبيل الله ، عقله الله من الذنوب يوم القيامة » .

موضوع : (حل) عن أبي هريرة .

(١٧٩) - « من اعتكف إيمانًا واحتسابًا ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه » .

ضعيف : (فر) عن عائشة .

(١٨٠) - « من استغفر الله في كلِّ يوم سبعين مرة ، لم يُكتبْ من الكاذبين ، ومن استغفر الله في ليلةٍ سبعين مرة ، لم يُكتبْ من الغافلين » .

ضعيف جدًّا : (ابن السني) عن عائشة .

(١٨١) - « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كلَّ يوم سبعًا وعشرين مرة ، كان في الذين يُستجاب لهم ، ويُرزق بهم أهل الأرض » .

ضعيف : (طب) عن أبي الدرداء .

(١٨٢) - « من أطفأ عن مؤمن سيئة ، كان خيرًا ممّن أحيا موءودة » .

ضعيف : (هب) عن أبي هريرة .

(١٨٣) - « من أغاث ملهوفًا ، كتب الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة ؛ واحدة فيها صلاح أمره كله ، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة » .

ضعيف : (تخ ، هب) عن أنس .

(١٨٤) - « من أقال نادمًا ، أقاله الله يوم القيامة »(١).

ضعيف : (هق) عن أبي هريرة .

(١٨٥) - « من أقرّ بعين مؤمن ، أقرّ الله بعينه يوم القيامة » .

ضعيف : (ابن المبارك) عن رجل مرسلًا .

(١٨٦) - « من أكثر من الاستغفار ، جعل الله له من كلِّ همٍّ فرجًا ، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

ضعيف : (حم ، ك) عن ابن عباس .

(١٨٧) - « من أكَل فشبع ، وشرب فروي فقال : الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني ، وسقاني وأرواني . خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

ضعيف : (ع ، وابن السني) عن أبي موسى .

---

(١) في الصحيح بلفظ آخر .

(١٨٨) - « من أكل في قصعة ، ثم لحسها ، استغفرتْ له القصعة » .

ضعيف : (حـم ، ت ، هـ) عن نُبيشة .

(١٨٩) - « من أمسى كالًّا من عمل يده ، أمسى مغفورًا له » .

ضعيف : (طس) عن ابن عباس .

(١٩٠) - « من أمسك بركاب أخيه المسلم ، لا يرجوه ولا يخافه ،غُفر له » .

ضعيف : (طب) عن ابن عباس .

(١٩١) - « من انتعل ليتعلم علمًا ، غُفر له قبل أن يخطو » .

موضوع : (الشيرازي) عن عائشة .

(١٩٢) - « من أنظر معسرًا إلى ميسرته ، أنظره الله بذنبه إلى توبته »[١].

ضعيف : (طب) عن ابن عباس .

(١٩٣) - « من أهلَّ بحجة أو عمرة ، من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

ضعيف : (حـم ، د) عن أم سلمة .

(١٩٤) - « من أهلّ بعمرة من بيت المقدس ، غُفِر له » .

ضعيف : (هـ) عن أم سلمة .

(١٩٥) - « مَنْ أهلّ بعمرة من بيت المقدس ، كانت كفّارة لما قبلها من الذنوب » .

ضعيف : (هـ) عن أبي سلمة .

---

(١) في الصحيح ما يغني عنه .

(١٩٦) – « منْ بات على طهارة ، ثم مات من ليلته ، مات شهيدًا » .

موضوع : (ابن السني) عن أنس .

(١٩٧) – « مَنْ بات كالًّا من طلب الحلال ، بات مغفورًا له » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن أنس .

(١٩٨) – « منْ تتبّع ما يسقط من السفرة ، غُفر له » .

ضعيف : (الحاكم في « الكنى ») عن عبد الله بن أم حرام .

(١٩٩) – « منْ ترك الجمعة بغير عُذْر . فليتصدق بدرهم ، أو نصف درهم ، أو صاع ، أو مدّ » .

ضعيف : (هـق) عن سمرة .

(٢٠٠) – « منْ ترك الجمعة بغير عذر ، فليتصدق بدينار ، فإنْ لم يجد فنصف دينار » .

ضعيف : (حم ، د ، ن ، حب ، ك) عن سمرة .

(٢٠١) – « من توضَّأ فأحسن الوضوء ، ثم رفع بصره إلى السماء ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ؛ فُتحتْ له أبواب الجنة يدخل من أيِّها شاء »[(١)].

ضعيف : (ن ، هـ ، ك) عن عمر .

(٢٠٢) – « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال ثلاث مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فتحتْ له ثمانية أبواب الجنة ، من أيِّها شاء دخل » .

ضعيف : (حم ، هـ) عن أنس .

---

(١) قد صحَّ الحديث عنه دون رفْع البصر .

(٢٠٣) – « من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة ، بنى الله له بيتًا في الجنة ؛ أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر » .

ضعيف : (ت ، ن ، هـ) عن عائشة .

(٢٠٤) – « من حافظ على الأذان سنة ، وجبتْ له الجنة » .

موضوع : (هـب) عن ثوبان .

(٢٠٥) – « من حافظ على شُفعة الضُّحى ، غُفِرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر » .

ضعيف : (حـم ، ت ، هـ) عن أبي هريرة .

(٢٠٦) – « مَن حجَّ ولم يَرفُثْ ولم يَفْسُق ، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه »[١] .

ضعيف : (ت) عن أبي هريرة .

(٢٠٧) – « من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة ، غُفِر له من عرفة إلى عرفة » .

ضعيف : (هـب) عن الفَضْل ، وعن أبي هريرة .

(٢٠٨) – « من حمى مؤمنًا من منافقٍ يغتابه ، بعث الله مَلَكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومَنْ رمى مسلمًا بشيءٍ ؛ يريد شَيْنَه به ، حبسه الله على جسْر جهنم حتى يخرج ممّا قال » .

ضعيف : (حم ، د) عن معاذ بن أنس .

(٢٠٩) – « مَن حمل بجوانب السرير الأربع ، غُفِر له أربعون كبيرة » .

ضعيف جدًّا : (ابن عساكر) عن واثلة .

---

(١) قد صحَّ عنه بلفظ آخر .

(٢١٠) - « مَن ختم القرآن أوّل النهار ، صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ، ومَنْ ختمه آخر النهار ، صلَّت عليه الملائكة حتى يصبح » .

ضعيف : (حل) عن سعد .

(٢١١) - « مَن خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحقّ السائلين عليك ، وأسألك بحقِّ ممشاي هذا ، فإني لم أخرج أشَرًا ولا بطَرًا ولا رياءً ولا سمعة ؛ وخرجت اتِّقاءَ سَخَطك ، وابتغاءَ مرضاتك ، فأسألك أن تعيذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت - أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك حتى تنقضي صلاته » .

ضعيف : (هـ ، وسمويه ، وابن السني) عن أبي سعيد .

(٢١٢) - « من دخل البيت ؛ دخل في حسنة ، وخرج من سيئة مغفورًا له » .

ضعيف : (طب ، هق) عن ابن عباس .

(٢١٣) - « منْ دَفَع غضبه ، دفع الله عنه عذابه . ومَنْ حفظ لسانه ستر الله عورته » .

ضعيف جدًّا : (طس) عن أنس .

(٢١٤) - « من ذَبَح لضيفه ذبيحة ، كانت فداءه من النار » .

موضوع : (ك في « تاريخه ») عن جابر .

(٢١٥) - « من ذَكَر الله ، ففاضتْ عيناه من خشية الله ، حتى يصيبَ الأرض من دموعه ، لم يعذبه الله يوم القيامة » .

ضعيف : (ك) عن أنس .

(٢١٦) - « من رابط فُواق ناقة ، حرّمهْ الله على النار » .

ضعيف جدًّا : (عق) عن عائشة .

(٢١٧) - « من رابط ليلة في سبيل الله ، كانت له كألف ليلة صيامها وقيامها » .

ضعيف جدًّا : (هـ) عن عثمان .

(٢١٨) - « من ربَّى صغيرًا حتى يقول : لا إله إلا الله ، لم يحاسبه الله » .

موضوع : (طس ، عد) عن عائشة .

(٢١٩) - « من ردَّ عادية ماء ، أو عادية نار ؛ فله أجر شهيد » .

ضعيف : (النرسي في « قضاء الحوائج ») عن علي .

(٢٢٠) - « مَن رضي عن الله ، رضي الله عنه » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن عائشة .

(٢٢١) - « مَن ركع عشر ركعات ، فيما بين المغرب والعشاء ، بُني له قصرٌ في الجنة » .

ضعيف : (ابن نصر) عن عبد الكريم بن الحارث مرسلًا .

(٢٢٢) - « من زار قبر أبويه أو أحدهما ، في كلِّ جمعة مرّة ، غفر الله له ، وكُتب برًّا » .

موضوع : (الحكيم) عن أبي هريرة .

(٢٢٣) - « من زار قبر والديه أو أحدهما ، يوم الجمعة ، فقرأ عنده : ﴿ يسٓ ﴾ غفر له » .

موضوع : (عد) عن أبي بكر .

(٢٢٤) - « من زار قبري ، وجبتْ له شفاعتي » .

موضوع : (عد ، هب) عن ابن عمر .

(٢٢٥) - « من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشيّ ، كان كمَنْ حجّ مائةَ حجة . ومنْ حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشيّ ، كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ، أوْ قال : غزا مائة غزوة . ومن هلَّل الله مائة

بالغداة ومائة بالعشيِّ ، كان كمن أعتق مائة رقبة من وَلَدِ إسماعيل . ومَنْ كبَّر الله مائةً بالغداة ومائة بالعشيِّ ، لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى ؛ إلَّا منْ قال مثل ما قال أوْ زاد على ما قال » .

ضعيف : (ت) عن ابن عمرو .

(٢٢٦) – « منْ سبّح سُبحةَ الضحى حولًا مُجَرَّمًا[١]، كَتب الله له براءة من النار » .

ضعيف : (سمويه) عن سعد .

(٢٢٧) – « مَن سبّح في دبر صلاة الغداة مائةَ تسبيحة ، وهلَّل مائة تهليلة ، غُفِرتْ له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر » .

ضعيف : (ن) عن أبي هريرة .

(٢٢٨) – « مَن ستر عورة أخيه المسلم ، ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم ، كشف الله عورته ، حتى يفضحه بها في بيته » .

ضعيف : (هـ) عن ابن عباس .

(٢٢٩) – « من صام يومًا تطوعًا ، لم يطّلع عليه أحد ، لم يرض الله له بثواب دون الجنة » .

موضوع : (خط) عن سهل بن سعد .

(٢٣٠) – « من صُدِع رأسه في سبيل الله فاحتسب ، غُفِر له ما كان قبل ذلك من ذنب » .

ضعيف : (طب) عن ابن عمر .

(٢٣١) – « مَن صلَّى ثنتي عشرة ركعة في يوم ، بَنى الله له بها بيتًا

---

(١) أي : حولًا كاملًا .

في الجنة ؛ أربع ركعات قبل الظهر ، واثنتان بعدها ، واثنتان قبل العصر ، واثنتان بعد المغرب ، واثنتان قبل الصبح »[١].

ضعيف : (ن ، حب ، ك) عن أمّ حبيبة .

(٢٣٢) – « مَن صلَّى الضحى ثنتي عشرة ركعة ، بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب » .

ضعيف : (ت ، هـ) عن أنس .

(٢٣٣) – « من صلَّى بعد المغرب والعشاء عشرين ركعة ، بنى الله له بيتًا في الجنة » .

موضوع : (هـ) عن عائشة .

(٢٣٤) – « من صلَّى ركعتين في خلاء ، لا يراه إلَّا الله والملائكة ، كتب له براءة من النار » .

موضوع : (ابن عساكر) عن جابر .

(٢٣٥) – « من صلَّى ست ركعات بعد المغرب – قبل أن يتكلم – غُفِر له بها ذنوب خمسين سنة » .

ضعيف : (ابن نصر) عن ابن عمرو .

(٢٣٦) – « من صلَّى عليه ثلاثة صفوف ، فقد أوجب » .

ضعيف : (ت) عن مالك بن هُبيرة .

(٢٣٧) – « مَن صلَّى في مسجد جماعة أربعين ليلة ، لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء ، كتب الله له بها عِتْقًا مِن النار »[٢].

ضعيف : (هـ) عن عُمر .

---

(١) المحفوظ عنها بلفظ : « بعد العشاء » مكان « قبل العصر » .

(٢) قد ثبت بلفظ آخر .

(٢٣٨) - « مَن صلَّى في يوم ثنتي عشرة ركعة ، بنى الله له بيتًا في الجنة ؛ ركعتين قبل الفجرِ ، وركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين قبل العصر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء الآخرة »[1].

ضعيف : (ش ، هـ) عن أبي هريرة .

(٢٣٩) - « من صلَّى قبل الظهر أربعًا ، غفر له ذنوبه يومه ذلك » .

ضعيف : (خط) عن أنس .

(٢٤٠) - « مَن صلَّى قبل الظهر أربعًا ، كان كعدْل رقبة من بني إسماعيل » .

ضعيف : (طب) عن رجل .

(٢٤١) - « من صلَّى قبل العصر أربعًا ، حرَّمه الله على النار » .

ضعيف : (طب) عن ابن عمرو .

(٢٤٢) - « من ضحّى طيبة بها نفسه ؛ محتسبًا لأضحيته ، كانت له حجابًا من النار » .

موضوع : (طب) عن الحسن بن علي .

(٢٤٣) - « من ضمَّ يتيمًا له ، أو لغيره ؛ حتى يُغنيَه الله عنه ، وجبتْ له الجنة » .

ضعيف جدًّا : (طس) عن عدي بن حاتم .

(٢٤٤) - « من طاف بالبيت خمسين مرة ، خرج من ذنوبه كيوم ولدتْه أمُّه » .

ضعيف : (ت) عن ابن عباس .

(٢٤٥) - « من طاف بالبيت سبعًا وهو لا يتكلم إلا : بسبحان الله ،

---

(١) قد صحّ نحوه بلفظ آخر .

والحمد لله،ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، مُحِيت عنه عشر سيئات ، وكُتب له عشر حسنات ، ورُفِع له بها عشر درجات . ومن طاف فتكلم في تلك الحال ، خاض في الرحمة برجليه ، كخائض الماء برجليه » .

ضعيف : (هـ) عن أبي هريرة .

(٢٤٦) – « من طلب العلم ، كان كفَّارة لما مضى » .

موضوع : (ت) عن سخبرة .

(٢٤٧) – « من طلب قضاء المسلمين حتى ينالَه ، ثم غلب عدلُه جورَه ، فله الجنة ، ومن غلب جورُه عدلَه ، فله النار » .

ضعيف : (د) عن أبي هريرة .

(٢٤٨) – « من عال أهل بيت من المسلمين ، يومهم وليلتهم ، غفر الله له ذنوبه » .

ضعيف : (ابن عساكر) عن علي .

(٢٤٩) – « من عال ثلاث بنات ؛ فأدَّبهن ، وزوّجهن ، وأحسن إليهنّ ، فله الجنة » .

ضعيف : (د) عن أبي سعيد .

(٢٥٠) – « من عال ثلاثة من الأيتام ، كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهرًا سيفه في سبيل الله ، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين كهاتين » .

ضعيف : (هـ) عن ابن عباس .

(٢٥١) – « من عزّى مصابًا ، فله مثل أجره » .

ضعيف : (ت ، هـ) عن ابن مسعود .

(٢٥٢) – « من عشق فعفّ ، ثم مات ، مات شهيدًا » .

موضوع : (خط) عن عائشة .

(٢٥٣) – « من عشق فكتم وعفّ فمات ، فهو شهيد » .

موضوع : (خط) عن ابن عباس .

(٢٥٤) – « من عفا عند القدرة ، عفا الله عنه يوم العسرة » .

ضعيف جدًّا : (طب) عن أبي أمامة .

(٢٥٥) – « من عفا عن دم ، لم يكن له ثواب إلّا الجنة » .

ضعيف : (خط) عن ابن عباس .

(٢٥٦) – « من عفا عن قاتله ، دخل الجنة » .

ضعيف : (ابن منده) عن جابر الراسبي ، الحديث مرسل .

(٢٥٧) – « من علم أن الصلاة عليه حق واجب ، دخل الجنة » .

ضعيف : (حم ، ك) عن عثمان .

(٢٥٨) – « من علم أن الله ربّه ، وأني نبيه موقنًا،من قلبه ، حرّمه الله على النار » .

ضعيف : (البزار) عن عمران .

(٢٥٩) – « من غدا أو راح ، وهو في تعليم دينه ، فهو في الجنة » .

موضوع : (حل) عن أبي سعيد .

(٢٦٠) – « من غسّل ميتًا وكفّنه ، وحنَّطه وحمله ، وصلى عليه ولم يُفش عليه ما رأى منه ؛ خرج من خطيئته مثل يوم ولدتْه أمُّه » .

ضعيف جدًّا : (هـ) عن علي .

(٢٦١) – « من فاتته الجمعة من غير عذر ، فليتصدق بدرهم ، أو نصف درهم ، أو صاع حنطة ، أو نصف صاع » .

ضعيف : (د) عن قدامة بن وبرة مرسلًا .

(٢٦٢) - « مَن قاتل في سبيل الله فُواقَ ناقةٍ ، حرّم الله على وجهه النار »[١].

ضعيف : (حم) عن عمرو بن عبسة .

(٢٦٣) - « مَن قاد أعمى أربعين خطوة ، غُفِر له ما تقدم من ذنبه » .

ضعيف : (خط) عن ابن عمر .

(٢٦٤) - « مَن قاد أعمى أربعين خطوة ، وجبتْ له الجنة » .

ضعيف : (ع ، طب ، عد ، حل ، هب) عن ابن عمر ، (عد) عن ابن عباس ، وعن جابر ، (هب) عن أنس .

(٢٦٥) - « مَن قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه . ثلاث مرات ، غفر الله له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد وَرَق الشجر ، وإن كانت عدد رَمْل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا » .

ضعيف : (حم ، ت) عن أبي سعيد .

(٢٦٦) - « من قال حين يصبح : اللهم إنَّا أصبحنا نشهدك ، ونشهدُ حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميعَ خلقك ، أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، وأن محمدًا عبدك ورسولك ؛ غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب ، وإنْ هوَ قالها حين يمسي ، غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب » .

ضعيف : (الثلاثة) عن أنس .

(٢٦٧) - « من قال حين يصبح أو حين يمسي : اللهم إني أصبحتُ

---

(١) قد صحّ بلفظ آخر .

أشهدك ، وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك ، أنك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت ، وأن محمدا عبدك ورسولك ؛ أعتق الله ربعه من النار ، ومن قالها مرتين ؛ أعتق الله نصفه ، ومن قالها ثلاثًا ؛ أعتق الله ثلاثة أرباعه ، فإنْ قالها أربعًا ؛ أعتقه الله من النار » .

ضعيف : (د) عن أنس .

(٢٦٨) - « من قال حين يصبح - ثلاث مرات -: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آياتٍ من آخر سورة الحشر ، وكَّل الله به سبعين ألف ملك يُصلُّون عليه حتى يُمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا ، ومن قالها حين يُمسي ، كان بتلك المنزلة » .

ضعيف : (حم ، ت) عن معقل بن يسار .

(٢٦٩) - « من قال حين يصبح وحين يمسي - ثلاث مرات -: رضيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًّا ؛ كانَ حقًّا على الله أن يرضيه يوم القيامة » .

ضعيف : (حم ، د ، ن ، هـ ، ك) عن رجل .

(٢٧٠) - « من قال حين يمسي : رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًّا ؛ كان حقًّا على الله أن يُرضيَه »[1] .

ضعيف : (ت) عن ثوبان .

(٢٧١) - « من قال في دبر صلاة الفجر - وهو ثاني رجْليْه قبل أن يتكلم -: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو على كل شيءٍ قدير - عشر مرات - كُتب له عشر حسنات ، ورُفِع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك كلّه في حِرْزٍ من كل مكروه ،

---

(١) اعلم أن هذا يختلف لفظه عن الحديث الآخر الصحيح ، ولا يشكل الأمر عليك .

وحُرِس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنبٍ أن يدركه في ذلك اليوم ، إلّا الشرك بالله عز وجل » .

ضعيف : (ت ، هـ) عن أبي ذر .

(٢٧٢) – « من قال : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو على كلّ شيءٍ قدير ، عشر مرات على أثر المغرب ؛ بُعث له مُسلحة يحفظونه من الشياطين حتى يصبح ، وكُتب له بها عشر حسنات موجبات ، ومُحي عنه عشر سيئات موبقات ، وكان له بعدل عشر رقبات مؤمنات » .

ضعيف : (ت) عن عمارة بن شبيب مرسلًا .

(٢٧٣) – « من قال : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يُحيي ويميت وهو على كلّ شيءٍ قدير عشر مرات ، كان له بعدل نَسمة » .

ضعيف : (حم ، ن ، حب ، ك)[1] عن البراء .

(٢٧٤) – « من قتل وزغًا ، كفَّر الله عنه سبع خطيئات » .

ضعيف : (طس) عن عائشة .

(٢٧٥) – « مَن قدّم ثلاثة لم يبلغوا الحنث ، كانوا له حِصْنًا حصينًا من النار ، واثنين ، وواحدًا ، ولكنّ ذلك في أوّل صدمَةٍ » .

ضعيف : (ت ، هـ) عن ابن مسعود .

(٢٧٦) – « من قرأ إذا سلّم الإمام يوم الجمعة – قبل أن يثني رجليه –: فاتحة الكتاب ، و ﴿ قل هو اللهُ أحدٌ ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربِّ الفَلَق ﴾

---

(١) إنما أوردته هنا من أجْل زيادة : « يحيي ويميت » وإلّا فهو صحيح بدونها .

و ﴿ قل أعوذ بربِّ الناس ﴾ سبعًا سبعًا ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، وأُعطي من الأجر ، بعدد كلِّ من آمن بالله واليوم الآخر » .

موضوع : (أبو الأسعد القشيري في « الأربعين ») عن أنس .

(٢٧٧) - « مَن قرأ السورة التي يُذكر فيها : آل عمران ، يوم الجمعة ؛ صلَّى الله عليه وملائكتُه حتى تجب الشمس » .

موضوع : (طب) عن ابن عباس .

(٢٧٨) - « من قرأ حم الدخان في ليلةٍ ، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك » .

موضوع : (ت) عن أبي هريرة .

(٢٧٩) - « من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة ، غُفر له » .

ضعيف جدًّا : (ت) عن أبي هريرة .

(٢٨٠) - « من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة - أو يوم جمعة - بنى الله له بيتًا في الجنة » .

ضعيف جدًّا : (طب) عن أبي أمامة .

(٢٨١) - « من قرأ خواتيم الحشر من ليلٍ أو نهار ، فقُبض في ذلك اليوم أو الليلة ، فقد أوجب الجنة » .

ضعيف جدًّا : (عد ، هب) عن أبي أمامة .

(٢٨٢) - « من قرأ سورة الدخان في ليلة ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه » .

ضعيف : (ابن الضريس) عن الحسن مرسلًا .

(٢٨٣) - « من قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله » .

موضوع : (الخياري في « فوائده ») عن حذيفة .

(٢٨٤) - « مَن قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ خمسين مرة ، غفر الله له ذنوب خمسين سنة » .

ضعيف : (ابن نصر) عن أنس .

(٢٨٥) - « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عشرين مرة ، بنى الله له قصرًا في الجنة » .

ضعيف : (ابن زنجويه) عن خالد بن زيد .

(٢٨٦) - « مَن قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عامًا ما اجتنب خصالًا أربعًا ؛ الدماء ، والأموال ، والفروج ، والأشربة » .

ضعيف : (عد ، هب) عن أنس .

(٢٨٧) - « من قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة في الصلاة - أو غيرها - كتب الله له براءة من النار » .

ضعيف : (طب) عن فيروز الديلمي .

(٢٨٨) - « من قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة ، غفر الله له ذنوب مائتي سنة » .

ضعيف : (هب) عن أنس .

(٢٨٩) - « من قرأ كل يوم مائتي مرة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مُحي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلّا أن يكون عليه دَيْن » .

ضعيف : (ت) عن أنس .

(٢٩٠) - « من قرأ : ﴿ يسٓ ﴾ في ليلة ، أصبح مغفورًا له » .

ضعيف : (حل) عن ابن مسعود .

(٢٩١) - « من قرأ : ﴿ يسٓ ﴾ كلَّ ليلة ، غُفر له » .

ضعيف : (هب) عن أبي هريرة .

(٢٩٢) – « من قضى لأخيه المسلم حاجة ، كان له من الأجْر ، كمن حجّ واعتمر » .

موضوع : (خط) عن أنس .

(٢٩٣) – « مَن قضى نُسكَه ، وسلم المسلمون من لسانه ويده ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه » .

ضعيف : (عبد بن حُميد) عن جابر .

(٢٩٤) – « من قعد في مصلّاه ، حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبِّح ركعتي الضُّحى ، لا يقول إلَّا خيرًا ، غفر له خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر » .

ضعيف : (د) عن معاذ بن أنس .

(٢٩٥) – « مَن كان له فرطان من أمتي ، أدخله الله الجنة . ومن كان له فرط ، يا مُوفَّقه . ومَنْ لم يكن له فرط ، فأنا فرط أمتي ؛ لن تصاب بمثلي » .

ضعيف : (حم ، ت) عن ابن عباس .

(٢٩٦) – « من كان له أنثى فلم يئدها ، ولم يُهِنْهَا ، ولم يؤثر ولده عليها ؛ أدخله الله الجنة » .

ضعيف : (د) عن ابن عباس .

(٢٩٧) – « من كانت له ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، أو ابنتان ، أو أختان ، فأحسن صحبتهن ، واتقى الله فيهن ، فله الجنة » .

ضعيف : (حم ، ت ، حب) عن أبي سعيد .

(٢٩٨) – « من كفّ غضبه ، ستر الله عورته »[1].

---

(١) قد ثبت الحديث بلفظ : « .... كفَّ الله عنه عذابه » .

ضعيف : (ابن أبي الدنيا في « ذم الغضب ») عن أبي هريرة ، وعن ابن عمر .

(٢٩٩) – « من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضيقٍ مخرجًا ، ومن كل همٍّ فرجًا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

ضعيف : (د ، هـ) عن ابن عباس .

(٣٠٠) – « من مات على وصيَّته ؛ مات على سبيل وسنة ، ومات على تقى وشهادة ، ومات مغفورًا له » .

ضعيف : (هـ) عن جابر .

(٣٠١) – « من مات مريضًا ، مات شهيدًا ، ووُقي فتنة القبر ، وغُدي وريح عليه برزقه من الجنة » .

ضعيف : (هـ) عن أبي هريرة .

(٣٠٢) – « مَن نَذَرَ نَذْرًا ولم يسمّه ، فكفَّارته كفارة يمين[1]. ومَن نَذَرَ نَذْرًا ، فكفَّارته كفَّارة يمين . ومَن نَذَرَ نَذْرًا لا يُطيقه ، فكفَّارته كفَّارة يمين » .

ضعيف : (د) عن ابن عباس .

(٣٠٣) – « من نَذَر نَذْرًا لم يُطقْه ، فكفَّارته كفَّارة يمين ، ومن نَذَر نَذْرًا أطاقه ، فَلْيَفِ به » .

ضعيف : (هـ) عن ابن عباس .

(٣٠٤) – « من نَذَر نَذْرًا فلم يسمّه ، فكفَّارته كفَّارة يمين » .

ضعيف : (هـ) عن عقبة بن عامر .

---

(١) هذه الفقرة صحيحه دون قوله : « ولم يسمّه » .

(٣٠٥) - « مَن نَظَر إلى أخيه نظرة وُدٍّ ، غَفر الله له » .

ضعيف جدًّا : (الحكيم) عن ابن عمرو .

(٣٠٦) - « من وافق من أخيه شهوة ، غُفِر له » .

موضوع : (طب) عن أبي الدرداء .

(٣٠٧) - « من وُقِي شرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبِه وذَبْذَبِه ، فقد وجبتْ له الجنة »[1]

ضعيف : (هب) عن أنس .

(٣٠٨) - « مهنةُ إحداكن في بيتها ، تدركُ جهاد المجاهدين إن شاء الله » .

ضعيف : (ع) عن أنس .

(٣٠٩) - « المتمسك بُسنتي عند فساد أمَّتي ، له أجْر شهيد » .

ضعيف : (طس) عن أبي هريرة .

(٣١٠) - « المريضُ تحاتّ خطاياه ، كما يتحاتّ ورق الشجرة » .

ضعيف : (طب ، والضياء) عن أسد بن كرز .

(٣١١) - « الموت كفَّارة لكلِّ مسلم » .

موضوع : (حل ، هب) عن أنس .

(٣١٢) - « نأكُل أرزاقنا ، وفضْل رزْق بلال في الجنة ، أشعرتَ يا بلال أن الصائم تُسبِّح عظامه ، وتستغفر له الملائكة ما أُكِل عنده ؟ »

موضوع : (هـ) عن بريدة .

(٣١٣) - « النذْر يمين ، وكفارته كفارة يمين »[2].

ضعيف : (طب) عن عقبة بن عامر .

---

(١) هو عند (هب) : « فقد وقِيَ الشرَّ كلَّه » كما يقول الألباني حفظه الله .

(٢) صحت الجملة الثانية .

(٣١٤) - « هذا أسبغ الوضوء ، وهو وضوئي ووضوء خليل الله إبراهيم ، ومن توضأ هكذا - يعني ثلاثًا ثلاثًا - ثم قال عند فراغه : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ؛ فُتح له ثمانيةُ أبواب الجنة ، يدخل من أيِّها شاء »[1].

ضعيف جدًّا : (هـ) عن ابن عمر .

(٣١٥) - « الهوى مغفورٌ لصاحبه ، ما لم يعمل به أو يتكلم » .

ضعيف : (حل) عن أبي هريرة .

(٣١٦) - « والذي نفسي بيده ، والذي نفسي بيده ، والذي نفسي بيده ؛ ما من عبدٍ يُصلِّي الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان ، ويخرج الزكاة ، ويجتنب الكبائر السبع ؛ إلَّا فُتحتْ له أبواب الجنة ، فقيل له : ادخل الجنة بسلام » .

ضعيف : (ن ، حب ، ك) عن أبي هريرة ، وأبي سعيد .

(٣١٧) - « وعدني ربّي في أهل بيتي ، مَن أقرّ منهم بالتوحيد ، ولي بالبلاغ ، أن لا يعذِّبهم » .

ضعيف جدًّا : (ك) عن أنس .

(٣١٨) - « لا نذر في غضب[2]**، وكفَّارتُه ؛ كفَّارةُ يمين » .**

ضعيف : (حم ، ن) عن عمران بن حصين .

(٣١٩) - « لا نذْر ، ولا يمين ، فيما لا يملك ابن آدم ، ولا في معصية الله ، ولا في قطيعة رَحم . ومن حَلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليدعها وليأت الذي هو خير ؛ فإنّ تركها كفَّارتُها »[3].

---

(١) في إسباغ الوضوء ، وإحسانه ، والتشهد بعده أحاديث ثابتة .

(٢) صحَّ عنه بلفظ : « في معصية » .

(٣) قد صحّ مُفرَّقًا دون قوله : « فإنّ تَرْكها كفَّارتُها » .

ضعيف : (د ، ك) عن ابن عمرو .

(٣٢٠) - « لا يترك الله أحدًا يوم الجمعة ، إلّا غفر له » .

موضوع : (خط) عن أبي هريرة .

(٣٢١) - « لا يكون لأحدكم ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، فيحسن إليهن ؛ إلّا دخل الجنة » .

ضعيف : (ت) عن أبي سعيد .

(٣٢٢) - « يا حُميراء ، مَن أعطى نارًا ؛ فكأنّما تصدّق بجميع ما أنضجتْ تلك النار . ومَن أعطى مِلْحًا ، فكأنما تصدق بجميع ما طيّب ذلك الملح . ومَنْ سقى مسلمًا شربةً مِن ماء - حيث يوجد الماء - فكأنّما أعتق رقبة . ومن سقى مسلمًا شربةً مِن ماءٍ - حيث لا يوجد الماء - فكأنما أحياها » .

ضعيف : (هـ) عن عائشة .

(٣٢٣) - « يُصَفُّ الناس يوم القيامة صفوفًا ، فيمر الرجل من أهل النار على الرجل من أهل الجنة فيقول : يا فلان ، أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربةً ، فيشفع له . ويمر الرجل على الرجل فيقول : أما تذكُر يوم ناولتُك طَهُورًا ، فيشفع له . ويقول : يا فلان ؛ أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا ، فذهبتُ لك ، فيَشفع له » .

ضعيف : (هـ) عن أنس .

(٣٢٤) - « إن يدَ الله على رأس أحدكم ما دام يؤذِّن ؛ ليغفر له مَدَّ صوته أين بلغ » .

ضعيف : (رواه ابن عدي ، وابن حبان في « المجروحين ») عن أنس .

(٣٢٥) - « من كرامة المؤمن على الله ، أن يغفر لمُشيّعيه » .

ضعيف : (ابن عدي ، وابن حبان في « المجروحين ») عن أبي هريرة .

(٣٢٦) - « أُعطيتُ سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ، وجوههم كالقمر ليلة البَدْر ، وقلوبهم على قلب رجلٍ واحد ، فاستزدت ربّي عز وجل ، فزادني مع كلّ واحد سبعين ألفًا » .

ضعيف : (حم) عن أبي بكر الصديق .

(٣٢٧) - عن عبد الرحمن بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن ربي أعطاني سبعين ألفًا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » . فقال عمر : يا رسول الله ، فهلّا استزدته ؟ قال : « قد استزدته ، فأعطاني مع كلّ رجل سبعين ألفًا » . قال عمر : فهلّا استزدته ؟ قال : « قد استزدته ، فأعطاني هكذا » . وفرّج عبد الله بن بكر[1] بين يديه ، وقال عبد الله : وبَسَط باعَه ، وحثا عبد الله ، وقال هشام[2]: وهذا من الله لا يُدرىٰ ما عدده .

ضعيف : (أحمد) عن عبد الرحمن بن أبي بكر .

(٣٢٨) - « عن عائشة رضي الله عنها قالت : فقدتُ رسول الله ﷺ ذات يوم ، فاتبعته فإذا هو في مشربة يصلّي ، فرأيتُ على رأسه ثلاثة أنوار ، فلما قضى صلاته ، قال : « رأيتِ الأنوار ؟ » قلت : نعم . قال : « إذ آتيًا أتاني من ربي ، فبشّرني أن الله يُدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب . ثم أتاني ، فبشّرني أن اللهَ يدخل من أمتي ، مكان كلّ واحد من السبعين ألفًا المضاعفة ، سبعين ألفًا بغير حساب ولا

(١) أحد رجال السند .

(٢) هشامٍ بن حسّان الراوي ، الذي روىٰ عن عبد الله بن بكر السهمي .

عذاب . فقلت : يا رب ، لا يبلغ هذا أمتي ؟ » قال : أُكمِّلُهم لك من الأعراب ؛ ممّن لا يصوم ولا يصلِّي .

سنده واه : (الكلاباذي في « معاني الأخبار »)[١] .

(٣٢٩) – عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جابر رفعه : « مَن زادتْ حسناته على سيئاته ، فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ، ومن استوتْ حسناته وسيئاته ، فذاك الذي يُحاسب حسابًا يسيرًا ، ومَن أوبق نفسَه ، فهو الذي يُشفع فيه بعد أن يعذب » .

ضعيف : (الحاكم ، والبيهقي في « البعث ») .

(٣٣٠) – عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن دفن ثلاثةً من الولد فصبر عليهم واحتسبهم ، وجبتْ له الجنة » . فقالت أم أيمن : أو اثنين ؟ قال : « ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما ، وجبتْ له الجنة » . فقالت أم أيمن : أو واحد ؟ فسكتَ ، ثم قال : « يا أم أيمن ، من دفن واحدًا فصبر عليه واحتسبه ، وجبتْ له الجنة » .

ضعيف : (رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير ») وفي سنده ناصح بن عبد الله وهو ضعيف جدًّا[٢] .

(٣٣١) – « ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

لا أصل له : (وإنما هو من أباطيل المعتزلة ، كما في « أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ») .

(٣٣٢) – « ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة ؛ الضارب بسيفه أمام ذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه » .

---

(١) فتح الباري : (١١/٤١٩) .

(٢) فتح الباري : (١١/٢٤٧) .

موضوع : (من أكاذيب الشيعة ، ذكره أبو طالب في « أماليه » ، وفيه داود بن سليمان الجرجاني الغازي عن علي بن موسى الرضا وغيره .

قال الذهبي : كذّبه يحيى ، وبكلِّ حال فهو شيخ كذَّاب له نسخةٌ موضوعة على « علي الرضا » .

وقال الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص ٢٩٧ : موضوع ، كما قال في « المختصر »[(١)]) .

(٣٣٣) - « ما من مسلم يحفظ على أمّتي أربعين حديثًا يعلمهم بها أمر دينهم ، إلَّا جيء به يوم القيامة ، فقيل له : اشفع لمن شئت » .

موضوع : (في سنده عمرو بن الأزهر ، قال أحمد : كان يضع الحديث ، كما في « الميزان » ، وفيه يزيد بن أبان الرقاشي : متروك) .

(٣٣٤) - « من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة ، حتى يؤديها إليهم ، كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة » .

ضعيف : (ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » عن ابن عمر ، وضعفه ابن عبد البر ، والعراقي والذهبي ، وروى نحوه القاضي عياض في « الإلماع » . ولا يصح) .

(٣٣٥) - « أنا شفيع لكل رجلين اتّخيا في الله ، من مبعثي إلى يوم القيامة » .

موضوع : (أبو نعيم في « الحلية ») عن سلمان[(٢)] .

(٣٣٦) - « إن فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، والآيتين من آل عمران : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ و ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ إلى قوله :

---

(١) الشفاعة لمقبل بن هادي الوادعي .

(٢) الشفاعة لمقبل بن هادي ص٢٥١ .

﴿ يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ - مشفَّعات ، ما بينهن وبين الله حجابٌ ؛ لمّا أراد الله أن ينزلن تعلقن بالعرش ، وقلن : يا رب ، تهبطنا إلى الأرض ، وإلى من يعصيك ؟ فقال الله عز وجل : حَلفتُ لا يقرؤكن أحدٌ من عبادي دبر كل صلاة ، إلّا جعلتُ الجنة مثواه على ما كان منه ، وإلّا أسكنته حظيرة القدس ، وإلّا نظرتُ إليه بعيني المكنونة كلَّ يوم سبعين نظرة ، وإلّا قضيت له كلَّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، وإلَّا أعذته من كل عدوّ ، ونصرته منه ، ولا يمنعه من دخول الجنة إلّا الموت » .

موضوع : (رواه ابن السني عن علي ، تفرد به الحارث بن عمير . قال ابن خزيمة : كذاب ، ولا أصل لهذا الحديث .

وحكم عليه بالوضع ابن الجوزي ، وأبو حاتم بن حبان ، وابن خزيمة والذهبي .

قال ابن الجوزي رحمه الله : « قد كنت سمعت هذا الحديث في زمن الصبا ، فاستعملته نحوا من ثلاثين سنة ؛ لحسن ظني بالرواةَ ، فلما علمت أنه موضوع ، تركته ، فقال قائل : أليس هو استعمال خير ؟ قلت : استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعًا ، فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية ») .

(٣٣٧) - « يا عثمان ، تُقتل وأنت تقرأ سورة البقرة ، فتقع قطرةٌ من دمك على ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ . وتبعث يوم القيامة أميرًا على كلِّ مخذول ، يغبطك أهل المشرق والمغرب ، وتشفَّع في عدد ربيعة ومضر » .

كذب بحت : (رواه الحاكم عن ابن عباس ، وقال الحافظ الذهبي في « التلخيص » : قلت : كذب بحت ، وفي الإسناد أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به .

قال الشيخ مقبل الوادعي : وفيه الفضْل بن جبير الورَّاق .

قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، كما في « الميزان » و « اللسان ») .

(٣٣٨) - « يشفَّع يوم القيامة ثلاثة ؛ الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » .

ضعيف جدًّا : (ابن ماجة ، والآجري في « الشريعة » ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم ») عن أبان بن عثمان بن عفَّان .

(٣٣٩) - « يبعث الله العالم والعابد ، فيقال للعابد : ادخل الجنة ، ويقال للعالم : اشفع للناس ، كما أحسنت أدبهم » .

ضعيف : (ابن عبد البر في « جامع بيان العلم ») عن جابر بن عبد الله .

(٣٤٠) - « عن حسَّان بن عطية أن النبي ﷺ قال لعثمان : « غفر الله لك ما قدّمت وما أخَّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أخفيت وما أبديت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة » .

ضعيف مرسل : (ابن أبي شيبة ، وأحمد في « فضائل الصحابة » ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق ») .

(٣٤١) - « من صلى سُبحة الضحى ركعتين إيمانًا واحتسابًا ، كتب الله له بها مائتي حسنة ، ومحا عنه مائتي سيئة ، ورفع له مائتي درجة ، وغُفِرتْ له ذنوبه كلها ، ما تقدَّم منها وما تأخر ، إلّا القصاص » .

ضعيف جدًّا : (رواه آدم بن أبي إياس في كتاب « الثواب » عن علي بن أبي طالب ، وفيه الخليل بن عبد الله ونعمة وأبوه مجاهيل ، وعبد الله ابن مروان ضعفه ابن عدي وابن حبان) .

(٣٤٢) - « من صام يوم عرفة ، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر » .

ضعيف : (رواه ابن حجر في « معرفة الخصال المكفِّرة ») عن ابن عمر .

(٣٤٣) - « من جاء حاجًّا يريد وجه الله ، فقد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وشُفِّع فيمن دعا له » .

سنده تالف : (أبو نعيم في « الحلية ») عن عبد الله بن مسعود .

(٣٤٤) - « إذا خرج الحاج من بيته ، كان في حِرْز الله . فإن مات قبل أن يقضي نُسُكه ، وقع أجْره على الله . وإن بقِيَ حتى يقضي نسكه ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وإنفاق الدرهم في ذلك الوجه ، يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه في سبيل الله » .

موضوع : (أبو عبد الله بن مندة في « أماليه ») عن عائشة .

قال ابن عراق في « تنزيه الشريعة » ، والديلمي : « قال الحافظ ابن حجر في « زهر الفردوس » : هذا موضوع » .

(٣٤٥) - « من طاف بهذا البيت أسبوعًا ، وصلَّى خلف المقام ركعتين ، وشرب من ماء زمزم ؛ غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت » .

سنده ضعيف : (الواحدي في « تفسيره » والجندي في « فضائل مكة ») عن جابر مرفوعًا .

(٣٤٦) - « من قرأ آخر سورة الحشر ، غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

ضعيف : (الثعلبي في « تفسيره ») عن أنس بن مالك .

(٣٤٧) - « من عَلّم ابنًا له القرآن نظرًا ، غَفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخّر ، ومن علّمه إياه ظاهرًا ، فكلما قرأ آية ، رفع الله بها الأب درجةً ،

حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن » .

ضعيف : (الطبراني في « الأوسط ») عن أنس .

وقال ابن حجر : في إسناده من لا يُعرف .

(٣٤٨) - « من سعى لأخيه المسلم في حاجة - قُضيت له أو لم تُقض - غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وكتبت له براءتان ؛ براءة من النار ، وبراءة من النفاق » .

ضعيف : (عبد الله بن محمد المفسِّر الناصح في « فوائده ») عن ابن عباس .

(٣٤٩) - « ما من عبديْن متحابيْن في الله ، يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي ﷺ ، إلّا لم يتفرقا حتى يُغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخّر » .

إسناده ضعيف : (ابن حبان في « المجروحين » ، وابن الجوزي في « العلل » ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » ، وأبو يعلى في « مسنده ») عن أنس .

(٣٥٠) - « من عدّ في البحر أربعين موجة وهو يكبِّر ، غفر الله له ذنوبه ما تقدَّم منها وما تأخَّر ؛ وإن الأمواج والتكبير ، لتحتُّ الذنوب حتًّا » .

ضعيف : (الرَّبَعي في « فضائل الشام ») .

(٣٥١) - عن أم هانئ - وكانت تكثر الصيام والصلاة والصدقة - فدخل عليها رسول الله ﷺ ، فشكت إليه ضعفها ، فقال : « سأخبرك بما هو عوض من ذلك ، تُسبحين مائة مرة ، فتلك مثل مائة رقبة تعتقينها متقبلة ، وتحمِّدين الله مائة مرة ، فذاك مثل مائة بدنة محللة تهدينها متقبلة ، وتكبِّرين الله مائة مرة ، وهناك يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر » .

إسناده تالف : (أبو الشيخ الأصبهاني في « فوائد الأصبهانيين ») .

(٣٥٢) - « مدينة بين الجبلين على البحر ، يقال لها : (عَكّا) ؛ من دخلها رغبةً فيها ، غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ومن خرج منها رغبةً عنها ، لم يبارك له في خروجه . وبها عين تُسمى : (عين البقر) ؛ من شرب منها ملأ الله بطنه نورًا ، ومن أفاض عليه منها ، كان طاهرًا إلى يوم القيامة » ..

موضوع : (الرَّبعي في « فضائل الشام ») عن أنس بن مالك .

(٣٥٣) - « من قبّل بين عيني أمه ، كان له سِتْرًا من النار » .

موضوع : (عـد ، هـب) عن ابن عباس .

وقال ابن عدي : منكر إسنادًا ومتنًا .

(٣٥٤) - « لا إله إلا الله ؛ لا يسبقها عمل ، ولا تتركَ ذنبًا » .

ضعيف : (ابن ماجة) عن أم هانئ ، « ضعيف الجامع » (٦١٩٠) .

(٣٥٥) - « التاجر الأمين الصدوق المسلم ، مع الشهداء يوم القيامة » ، ولفظ الحاكم : « التاجر الصدوق الأمين ، مع الشهداء يوم القيامة » .

ضعيف : (الحاكم وابن ماجة) عن ابن عمر .

(٣٥٦) - « الحمى شهادة » .

ضعيف : (الديلمي في « مسند الفردوس ») عن أنس .

(٣٥٧) - « من قال للمدينة : يثرب ، فليستغفر الله » .

ضعيف : (أبو يعلى في « مسنده » ، وأحمد ، وعمر بن أبي شبة في « تاريخ المدينة ») عن البراء بن عازب .

(٣٥٨) - « تعبّد عابد من بني إسرائيل ، فعبد الله في صومعته ستين عامًا ، فأُمْطِرت الأرض ، فاخضرّت ، فأشرف الراهب من صومعته ، فقال : لو نزلتُ فذكرتُ الله ؛ لازددتُ خيرًا . فنزل ومعه رغيف أو رغيفان ، فبينا هو في الأرض ، لقيته امرأة ، فلم يزل يكلِّمها وتكلِّمه ،

حتى غشيها ، ثم أُغمي عليه ، فنزل الغدير يستحم ، فجاءه سائل ، فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ، أو الرغيف ، ثم مات ، فوُزنت عبادة ستين سنة بتلك الزَّنية ، فرجحت الزنية بحسناته ، ثم وُضِع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته ، فرجحتْ حسناته ، فغُفر له » .

إسناده ضعيف : (ابن حبان في « صحيحه » ، والسيوطي في « الجامع الكبير » ، وأحمد في « الزهد » عن أبي ذر) .

(٣٥٩) - « كان الكفل من بني إسرائيل ، لا يتورع عن ذنب عمله ، فأتته امرأة ، فأعطاها ستين دينارًا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ، أُرعِدَتْ وبكتْ ، فقال : ما يبكيك،أكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكنه عمَل ما عملته قط ، وما حملني عليه إلّا الحاجة . فقال : تفعلين أنت هذا وما فَعَلْتِهِ ، اذهبي فهي لك ، وقال : لا والله ، لا أعصي الله بعدها أبدا . فمات من ليلته ، فأصبح مكتوبًا على بابه : إن الله قد غفر للكفل » .

ضعيف : (الترمذي ، وأحمد ، وابن حبان) عن ابن عمر . « ضعيف الترمذي » للألباني .

(٣٦٠) - « من سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه ، يقيم فيهم أمر الله ، ويطعمهم من حلال ، كان حقًّا على الله أن يجعله مع الشهداء في درجاتهم » .

قال الذهبي : إسناده مظلم . (الطبراني في « الكبير ») عن أبي كاهل .

(٣٦١) - « إن ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش ، شافعٌ مُشفَّع ، ما لم يبلغوا اثنتي عشرة سنة ، فعليه وله » .

ضعيف : (أبو نعيم في « أخبار أصبهان ») عن أبي أمامة .

(٣٦٢) - « إن الله كتب الغيرة على النساء ، والجهاد على الرجال ، فمن صبر منهن كان لها أجْرُ شهيد » .

ضعيف : (البزار في « مسنده » والطبراني في « المعجم الكبير ») عن ابن مسعود .

* * *

فـي واحَـةِ
الشِّـعْر

وبأمْرِكُمْ يَنْشَا السحابُ وباسْمِكُم — يُمحى العقابُ وتُغْفَر الزّلّاتُ
واهًا على أحـوالِ قومٍ أعْرضوا — عن بابكم كمْ فاتهـم خيـراتُ
وحياتُكم مَن فاته مِنْ أُنْسِكم — وقتٌ فكلُّ العمـرِ منه فَواتُ
يا معرضينَ عن الكريمِ تعرَّضوا — فلربِّكـم في دهـرِكم نَفَحـاتُ

☐ في واحة الشعر ☐

أخي ، متى تُهْتَ عن الطريق ، فارجع إلى ذنبك تجد الطريق .. فالعبدُ يسير في طريقه إلى مولاه ؛ بين مشاهدة المنَّة ، ومطالعة عَيْب النفس : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ... » .

ولهذا نقش داود الخطيئة في كفّه ، وكان ينظر إليها ويبكي .

أخي ،

تطوي المراحلَ عَنْ حَبيبكَ دائمًا وتظلّ تبْكيه بدَمْعٍ ساجمِ
كذبَتْكَ نَفْسُكَ لستَ مِنْ أحبابه تَشْكو البِعاد وأنت عينُ الظالمِ

أخي ،

تصدّ وتنأىٰ عن حبيبك دائمًا فأين عن الأحبابِ ويحكَ تهْرَبُ

أخي ، المذنبون كاتبوا الله بدموعهم ، وهم ينتظرون ردّ الجواب :

صحائفُنَا إشارتُنا وأكثر رُسْلِنَا الحَرْقُ
لأنَّ الكُتْبَ قَدْ تُقرا بغير الدمْعِ ما نَثِقُ

يا نفس ،

إذا ما قال لي ربّي أما استَحْيَيْتَ تَعْصِيني
وتُخفي الذنْبَ مِنْ خَلْقي وبالعصيانِ تأتيني
فَمَا قَوْلي لَهُ لمّا يعاتبُني ويقْصِيني

* * *

إذا ما خَلوتَ الدّهْرَ يومًا فلا تَقُلْ ... خلوتُ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ اللهَ يَغْفلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما تُخْفِي عليه يَغيبُ
إذا ما مضىٰ القرنُ الذي أنتَ فيهمُ ... وخُلِّفْتَ في قرنٍ فأنت غريبُ
فيا ليتَ أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوبُ

أخي ،

ذنوبُكَ يا مغرورُ تُحْصىٰ وتُحْسبُ ... وتُجمعُ في لوحٍ حفيظٍ وتُكتبُ
وقلبُك في سَهْوٍ ولَهْوٍ وغَفْلَةٍ ... وأنتَ على الدنيا حريصٌ مُعذَّبُ

يقول تائب :

عصيتُ الله أيّامي ولَيْلي ... وفي العصيان قد أسْبَلتُ ذيْلي
فويلي إنْ حُرِمتُ جِنانَ عَدْنٍ ... وويلي إنْ دخلتُ النار ويْلي

يقول تائب :

وفؤادي كلَّما عاتَبْتُه ... في مَدَىٰ الهجران يَبْغي تَعَبي
لا أراهُ الدهر إلّا لاهيًا ... في تماديه فَقَدْ برّحَ بي
يا قرينَ السوءِ ما هذا الصِّبَا ... فنيَ العمرُ كذا في اللعبِ
نفْسي ما كنتِ ولا كان الهوى ... راقبي الله وخافي وارهبي

يقول أبو سهل الصعلوكي :

أنامُ على سَهْوٍ وتبكي الحمائمُ ... وليس لها جُرْمٌ ومني الجرائمُ
كذبتُ وربِّ البيت لو كُنْتُ عاقلًا ... لَما سَبَقَتْني بالبكاءِ الحمائمُ
وأزعم أني هائمٌ ذو صبابةٍ ... لربِّي فلا أبكي وتبكي البهائمُ

يقول ابن حجر العسقلاني :

خَليليَّ ولّى العُمر مِنّا و لم نَتُبْ ... وننوي فِعَالَ الصالحينَ ولكنَّا
فحتى متى نَبْني البيوتَ مشيدة ... وأعْمارُنا مِنّا تُهَدُّ وما تُبْنَى

○ قِف بالخضوعِ ○

قِفْ بالخضوعِ ونادِ ربَّك يا هُو[(١)] إنّ الكريمَ يجيبُ مَن ناداهُ
واطْلب بطاعتِه رضاهُ فلم يَزَلْ بالجودِ يُرضي الطالبينَ رضَاهُ
واسألْهُ مَغْفرةً وفضلًا إنّه مبسوطتان لسائليه يَدَاهُ
واقْصدْهُ مُنْقطعًا إليه فكلُّ مَنْ يرجوهُ مُنْقطِعًا إليه كَفاهُ
شَمِلَتْ لَطَائفهُ الخلائقَ كلَّها ما للخلائقِ كافلٌ إلّا هو
فعزيزُها وذليلُها وغنيُّهَا وفقيرُها لا يرتجونَ سِوَاهُ
مَلِكٌ تَدينُ له الملوكُ ويلتجي يومَ القيامةِ فَقْرُهُم بِغناهُ
هو أوَّلٌ هو آخِرٌ هو ظاهرٌ هو باطنٌ ليس العيونُ تراهُ
حَجَبَتْهُ أسرارُ الجلال فدُونَه تَقِفُ الظنونُ وتَخْرُسُ الأفواهُ
سبحانَ من عنتِ الوجوهُ لوجهه وله سجودٌ أوجهٌ وجباهُ
ربٌّ رحيمٌ مُشفِقٌ متعطِّفٌ لا ينتهي بالحصر ما أعطاهُ
كمْ نعمةٍ أوْلى وكَمْ مِنْ كُرْبةٍ أجْلى وَكَمْ مِن مُبْتَلًى عافاهُ
ولحلمِهِ سبحانه يُعْصَى فَلَمْ يَعْجَل على عبدٍ عَصَى مولاهُ
يأتيه مُعْتَذِرًا فَيَقْبَلُ عُذْرَهُ كَرَمًا ويغفر عَمْدَه وخَطَاهُ
يا ذَا الجلالِ وذَا الجمالِ وذا البَقَا يا مُنْعِمًا عمَّ الأنامَ نَدَاهُ
يا مَن هو المعروفُ بالمعروفِ يا غَوْثاهُ يا مولاهُ يا مولاهُ
أنا مذنبٌ أشكو ذنوبيَ فامْحُها عنّي وبلِّغني الذي أهواهُ
وأَذِقْني بَرْدَ رضاكَ عني فلم يَخِبْ من كان عينُك بالرضا ترعاهُ[(٢)]

* * *

---

(١) هو ليس اسمًا من أسماء الله ، ولكن ألجأه إليه الوزن .

(٢) للبرعي .

○ حَنَانَيْك ○

حَنَانَيْكَ يا مَنْ فَضْلُهُ الجمُّ فائضٌ ... ومَنْ جودُه الموجودُ للخلق يشملُ
ويا غافر الزّلّاتِ وَهْي عظيمةٌ ... ويا نافذَ التدبيرِ ما شاء يفعلُ
أجبْ دعوتي يا سيدي واقض حاجتي ... سريعًا فشأنُ العبد يدعو ويعْجَلُ
فما حاجتي إلّا التي قد عَلِمْتَها ... وإن عَظُمتْ عندي فعندك تَسْهُلُ
فأسبل علينا السِّتْرَ في كلِّ لحظةٍ ... فستْرُك مسدولٌ على الخلق مُسْبَلُ
وطهِّرْني بالقرآنِ واجعله حُجّةً ... لنا شافعًا إذْ لا شفاعةَ تُقبلُ
ويا سيدي اغفر خطاياي إنني ... أسير بأثقال الذنوب مكبَّلُ
أتيتُ ولا قلبٌ سليمٌ مطهَّرٌ ... ولا عمل ترضى به كنتُ أفعلُ
ولا أرتجي من عند غيركَ رحمةً ... ولا أبتغي فضلًا لمنْ يتفضَّلُ
بلى جئتُ مسكينًا مُقِرًّا بحوبتي ... ذنوبٌ وأوزارٌ على الظهر تُحملُ

○ وَمَا لي غير بابِ الله بابُ ○

أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ ... وأرجوه رجاءً لا يخيبُ
وأُنزِلُ حاجتي في كلِّ حالٍ ... إلى مَنْ تطمئنُّ به القلوبُ
فكم للهِ من تدبيرِ أمرٍ ... طوتْهُ عن المشاهدةِ الغيوبُ
ومن كَرَم ومن لُطْف خَفِيٍّ ... ومِنْ فرجٍ تزول به الكروبُ
وما لي غير بابِ اللهِ بابٌ ... ولا مولى سواهُ ولا حبيبُ
كريمٌ منْعمٌ بَرٌّ لطيفٌ ... جميلُ السّتر للداعي مُجيبُ
حليمٌ لا يعاجلُ بالخطايا ... رحيمٌ غيثُ رحمتِهِ يَصُوبُ[1][2]

---

(١) ينزل .
(٢) للبرعي .

فيا مَلِكَ الملوكِ أَقِلْ عثاري ... فإني عنك أناأتْني الذنوبُ
وأمرضني الهوى لهوانِ حظّي ... ولكنْ ليس غيرَكَ لي طبيبُ
فيا ديَّانَ يومِ الدِّينِ فرِّجْ ... هُمومًا في الفؤادِ لها دبيبُ
وصِلْ حَبْلي بحبْل رضاك وانظرْ ... إليّ وتُبْ عَليّ عسى أتوبُ
وألْهِمْني لذِكْرك طولَ عمري ... فإنّ بذِكْرك الدنيا تطيبُ
فظني فيك يا سندي جميلٌ ... ومَرعَى ذَوْدِ آمالي خصيبُ

○ أسيرُ ذنبي ○

أسيرُ ذنبي وزلّاتي ولا عملٌ ... أرجو النجاةَ به إنْ أنت لمْ تَجُدِ
فاقبل بفضلكَ إذلالي ومَعْذرتي ... وقوِّ ضعفي بفضْل فائضٍ رغدِ
وانظر إليّ بعينٍ منك يا أملي ... وقُمْ بحالي ولاطِفْني وَجُدْ وَعِدِ
أرجوك في سكراتِ الموتِ ترحمُني ... كما يَهُون إذ الأنفاسُ في صُعُدِ
حتى إذا نُشِرَ الأموات يوم غَدٍ ... وكلُّ نَفْسٍ رأتْ ما قدّمت لغَدِ
والحقُّ يحكمُ والأعضاءُ شاهدةٌ ... والنار تُوصدُ للطاغين في عَمَدِ
فكُنْ دليلي بحُسن الستر منك إلى ... لواءِ حَمْدٍ بظلّ العرشِ مُنْعَقِدِ
واجعل قراريَ في دار السلام غدًا ... مَنًّا بمقعدِ صدقٍ جيرةَ الصمدِ(١)

○ متى يستقيم الظِّلُّ ○

متى يستقيم الظِّلُّ والعودُ أعوجُ ... وهلْ ذَهَبٌ صرفٌ يساويه بهْرَجُ
هي النفسُ والدنيا وإبليسُ والهوىٰ ... بطاعتهم عن طاعة الله أزعَجُ
أروحُ وأغدو شاربًا كأسَ غفلةٍ ... بماء الأماني الكواذب يُمزَجُ
وأُمسي وأُضْحي حاملًا في بطاقتي ... ذنوبًا تكاد الأرض منهن تَخْرجُ

(١) للبرعي .

إذا قلت للنفسِ استعدِّي بتوبةٍ ... أَبتْ وشقيُّ الحظ لا يتحجَّجُ
وإن قلتُ للقلب استقم بي تعرَّضَتْ ... له شهواتٌ نارُها تتأجَّجُ
فكم أتَزَيّا بالعبادةِ والتُّقى ... رياءً وبابُ الرشدِ دونيَ مُرْتَجُ
أريدُ مقامَ الصالحينَ وليس لي ... كمنهجِهم في الدين نَهْجٌ ومنهجُ
فواخيبتي شيبٌ وعيبٌ وقَدَ دَنا ... رحيلي ولا أدري علام أُعرِّجُ
وللمرء يومٌ ينقضي فيه عمره ... وموتٌ وقبرٌ ضيِّقٌ فيه يُولجُ
ويلقى نكيرًا في السؤال ومُنكرًا ... يسومانِ بالتنكيل مَن يتلجْلجُ
ولا بد مِن طول الحسابِ وعَرضه ... وهَوْلِ مقامٍ حَرُّهُ يتوهّجُ
وديّانُ يومِ الدينِ يُبْرِزُ عرشَه ... ويحكمُ بين الخلقِ والحقُّ أبلجُ
فطائفة في جنَّةِ الخُلْدِ خُلِّدَت ... وطائفةٌ في النار تصلى وتنضجُ
فيا شؤم حظِّي حين ينكشفُ الغطا ... إذا لم يكن لي مِن ذنوبيَ مخرجُ[(١)]

○ لي في نوالك يا مولاي آمالُ ○

لِي في نَوالِك يا مولاي آمالُ ... من حيث لا ينفع الأهلونَ والمالُ
ولم يَضِقْ بي منك العفوُ إن خُتمَتْ ... لي بالشهادةِ أقوالٌ وأفعالُ
كُنْ لي إذا أغمضوا عينيّ وانصرفوا ... باكينَ أسمعُ منهم كلَّ ما قالوا
وامْنن بِروْحٍ وريحانٍ عليّ إذا ... ضاق الخِناقُ فهولُ الموتِ أهوالُ
واستخرجَ النَّفْسَ أملاكٌ مطهَّرةٌ ... لها إلى لُطْفِكَ المأمولِ تِرْحالُ
أصبحتُ بين يديك اليوم مُطَّرحًا ... ولي بنفسي عن الأغيار أشْغالُ
فأوْلني يا غفورُ العفو منك فلا ... يبقى عليّ مِنَ الأوزارِ مثقالُ
وإن نزلتُ إلى بيتِ الخرابِ ولا ... أبٌ هناك ولا عمٌّ ولا خالُ
وعاودتْ حركاتي وهي ساكنَةٌ ... ولا عدوٌّ يعاديني ولا مالُ

---

(١) البرعي .

أَلْهمني يا خالقي ذِكْرَ الجوابِ ففي ... ذاك المقامِ جواباتٌ وتَسْآلُ
هناك لا أملٌ يُرجَىٰ ولا عملٌ ... يُجزَى ولا حيلةٌ عندي فأحْتالُ
فافتح لروحي إلى الفردوس بابَ رضًا ... يُهدي رياحَ رياضٍ ظلُّها ضالُ(١)
ماذا أقولُ ومنِّي كلُّ معصيةٍ ... ومنك يا سيدي حِلْمٌ وإمهالُ
ومَن أكونُ وما قَدْري وما عملي ... في يومِ توضع في الميزانِ أعمالُ
وهل يُطيقُ خلودًا في لظًى بشرٌ ... من نطفة أصلُها المسكينُ صَلْصَالُ
أم كيف ييأسُ من رَوْحِ الإلهِ غدًا ... عبدٌ عليه من الإسلام سِرْبالُ
ربَّاه ربَّاه أنت الله مُعْتَمَدي ... في كلِّ حالٍ إذا حالتْ بَي الحالُ(٢)

○ أنا العبد ○

أنا العَبْدُ الَّذي كَسَبَ الذُنوبَا ... وصَدَّتْهُ الأمَانِي أنْ يَتُوبَا
أنا العَبْدُ الَّذي أضْحَىٰ حَزِينًا ... على زَلَّاتِـهِ قَلِقًا كَئِيبَا
أنا العَبْدُ الَّذِي سُطِرت عَلَيْهِ ... صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فيهَا الرَّقيبا
أنا العَبْدُ المُسِيءُ عَصَيتُ سرًّا ... فمَا لِي الآن لا أُبْدي النَّحيبَا
أنا العَبْدُ المفرِّطُ ضَاعَ عُمْرِي ... فَلَمْ أرْعَ الشَّبيبةَ والمشِيبَا
أنا العَبْدُ الغَرِيقُ بلُجِّ بَحْرٍ ... أَصِيحُ لرُبَّما أَلْقَى مُجيبَا
أنا العَبْدُ السَّقيمُ مِنَ الخطايا ... وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلتَمِسُ الطَّبِيبَا
أنا العَبْدُ المُخَلَّفُ عَنْ أُنَاسٍ ... حَوَوْا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصيبَا
أنا العَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي ... وَقَدْ وَافيْتُ بَابَكُمُ مُنِيبَا
أنا العَبْدُ الفَقِيرِ مَدَدْتُ كفِّي ... إلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الخُطُوبَا
أنا الغدَّارُ كَمْ عاهَدْتُ عَهْدًا ... وَكُنْتُ عَلَى الوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

---

(١) الضال : شجر الدّر .

(٢) من ديوان البرعي .

أنا المَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي   وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبا
أنا المُضْطَرُّ أَرْجُو منكَ عفوًا   وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخيبا
فَيا أَسَفَى عَلَى عُمْرٍ تَقَضَّى   وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبا
وَأحذَرُ أن يُعَاجِلَنِي مَمَاتٌ   يُحَيِّرُ هَوْلُ مَصْرَعِهِ اللَّبِيبَا
وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ حَشْرِي ونَشْري   بِيَوْمٍ يَجْعَلُ الولدانَ شِيبًا
تَفَطَّرَت السماءُ بِهِ وَمَارَتْ   وأَصْبَحَتِ الجبالُ بِهِ كَثيبَا
إذَا مَا قُمْتُ حَيْرانًا ظَمِيئًا   حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانًا سَلِيبا
وَيَا خَجَلاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابي   إذا مَا أَبْدَتِ الصُّحُفُ العيوبَا
وَذِلَّةِ مَوْقِفٍ وَحِسَابِ عَدْلٍ   أَكُونُ به عَلَى نَفسِي حَسِيبَا
وَيَا حَذرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلَظَّى   إذَا زفرَتْ وَأَقْلَقَتِ القُلُوبَا
تَكَادُ إذا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظًا   على مَنْ كان ظَلَّامًا مُرِيبَا
فَيَا مَنْ مَدَّ في كَسْبِ الخَطَايَا   خُطَاهُ أَمَا آنَ الأوانُ لأَنْ تَتوبا
ألا فاقلعْ وَتُبْ واجْهَد فإنَّا   رَأَيْنا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبَا[1]

* * *

أخي ، لو أن العبد أُتي بمنشور الأمان من الله ... أفما يُقلقُه الحياءُ منه عندَ لُقياه ؟! فكيف بما فاته مع مولاه ؟!

كلُّ شيء لك مغفو   رٌ سوى الإعراض عنا
قد غفرنا لك ما فا   ت بقي ما فات منا

○ إلهي ○

إلهي وخلَّاقي وسُؤلي ومَوْئلي   إليكَ لدى الإعسارِ واليسر أفزعُ
إلهي لئن خيَّبْتَني وطردتَني   فمن ذا الذي عما أحاذرُ ينفعُ

---

(١) لعلي زين العابدين .

إلهي لئن جَلّتْ وجمّتْ خطيئتي فعفوكَ عن ذنبي أجلُّ وأوسعُ
إلهي لئن أعطيتُ نفسي سؤلَها فها أنا في روْضِ الندامة أرْتَعْ
إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمعُ
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تُزِغْ فؤادي فلي في سَيْبِ جُودك مطمع
إلهي أجرني من عذابك إنني أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي فآنسني بتلقينِ حُجَّتي إذا كان لي في القبر مثوًى ومضجَعُ
إلهي لئن عذبتَني ألفَ حِجَّةٍ فحَبْل رجائي منك لا يتقطَّعُ
إلهي أذقني طعْم عَفْوِكَ يومَ لا بنون ولا مالٌ هنالك ينفعُ
إلهي لئن لم ترعَني كنتُ ضائعًا وإنْ كنتَ ترعاني فلستُ أُضيَّعُ
إلهي لئن لم تعفُ عنْ غيرِ محسنٍ فمنْ لمسيءٍ بالهوى يتمتَّعُ
إلهي لئن قَصَّرْتُ في طلب التُّقى فلستُ سوى أبوابِ فَضْلِك أقرعُ
إلهي أقلني عثرتي وامْحُ زلّتي فإني مُقِرٌّ خائفٌ متضرِّعُ
إلهي لئنْ خيبتَني وطردتني فما حيلتي يا ربّ أم كيفَ أصنعُ
إلهي حليفُ الحبِ بالليل ساهرٌ يناجي ويبكي والغُفُول يهجعُ
إلهي لئنْ تعفو فعفوك مُنقذي وإنَي يا ربَّ الورىٰ لك أخضعُ

أخي ، وختامًا :

يا مَنْ تمتَّعَ بالدنيا وزينتِها ولا تنامُ عن اللذاتِ عيناهُ
أفنيتَ عُمْرَكَ فيما لسْتَ تدركهُ تقولُ لله ماذا حين تلقاهُ

بعد رحلتك هذه معنا ، مع بحار جود مولاك في المغفرة وأسبابها ، أما آن الأوانُ لأنْ تقول :

سلامٌ على اللذَّاتِ واللهو والصِّبا سلام وداعٍ لا سلام قدومِ

فاللهم ، احطط عنا ثقل الأوزار ، وارزقنا حُسْن شمائل الأبرار ، واقْفُ بنا آثار المشتاقين لك آناء الليل وأطراف النهار .

اللهم ، لا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا ، وارحم في موقف العرض عليك ذُلَّ مقامنا ، وثبِّت على الصراط زلل أقدامنا ، وامْحُ عنا دَرَنَ قلوبنا وعلائق أوزارنا ، وعرِّفْنا وجْهَ نبيِّنا في رضوانك والجنة .

○ ربَّاه ○

ربَّاه عفوَك إنِّي   للنور مُدَّتْ يدايا
أبكي وأبكي ويبكي   دمعي ويبكي بكايا
وحفنة من دعاءٍ   غرفتُه من دمايا
ولا لغيركَ دَوَّى   يا ربِّ يومًا ندايا
إليكَ أنتَ صباحي   مُصفَّدًا في مسايا
فاسْكُبْ ضياءَك إني   ظمآنُ ضلَّ صدايا
لم أدرِ مِنْ أي نَبْعٍ   أسقي حنينَ الرَّكايا
والشط لا ماءَ فيه   يطفي اللظى في حشايا
رحماك يا ربِّ هذا   إثمي وهذي تُقايا
وذاك دربي وهذي   على الطريقِ عصايا
رحماك يا رب إني   وزورقي والخطايا
في لجَّةٍ ليس فيها   مِنَ الضياءِ بقايا
جفّتْ وغاضت ولكنْ   ما زلتُ أُزْجي رجايا
غفرتَ أمْ لمْ فإني   ما زلتُ أدعوك يا يا

يا ربِّ(١)

إلهي ،

وزادي قليل ما أراه مُبلِّغي   أللزاد أبكي أم لطولِ مسافتي

---

(١) محمود حسن إسماعيل من ديوان : « قاب قوسين » .

أتحرقني بالنـار يا غايـةَ المُنىٰ فأين رجائي فيك أين مخافتي

وآخـر دعوانا أن الحمـدُ لله ربِّ العالمين

الفقير إلى عَفْو ربِّه

سيد بن حسين العفاني

العنوان : محافظة بني سويف – مركز بني سويف
قرية بني عفان – دكتور سيد حسين عبد الله

* * *

□ الفهـــرس □

الموضوع | الصفحة

* * *

مطابع ابن تيمية بالقاهرة
هاتف ٨٦٤٢٤٠ / ٣٣٤٦٤٨ / ٠١١.